

البيان

و

البديع

وضع وتصنيف

الاسيدى م. خير الدين

استاذ البيان في الكلية العلمانية ، ومعهده التراساتنا بحلب

الفهرس

الموضوع	الصفحة	البيان	الصفحة
المجاز المرسل		عناصر الشاعرية	١
علاقاته ، بلاغته	١١٣	الاسلوب الادبي	٩
الكناية		الاسلوب العلمي	١٧
تعريفها ، بلاغتها	١٢١	التشبيه	
تمهيد للنقد		تعريفه ، بلاغته	٢٥
صفات الكلام البليغ	١٢٩	التشبيه المرسل ، والمجمل	٣٣
مراعاة احكام اللغة	١٣٧	التشبيه المؤكد ، والبليغ	٤١
البديع		محال جواز حذف الاداة	٤٩
تعريف البديع ، الجناس	١٤٦	التشبيه الضمني	٥٧
التصحيف	١٥١	المجاز	
المقلوب	١٥٣	تعريفه ، تقسيمه الى	٦٥
القهقري	١٥٦	استعارة ومرسل	
تعاكس الجمل	١٥٧	الاستعارة	
الاهمال والاعجام	١٥٨	تقسيمها الى تصريحية وممكنية	٧٣
التورية	١٦١	بلاغة الاستعارة	٨١
الاستخدام	١٦٧	الاستعارة التبعية	٨٩
اللفز	١٦٩	الترشيح	٩٧
المعنى	١٧٧	الاستعارة التمثيلية	١٠٥
الاحجية	١٨٢		

معرض للخيال الشعري ، تحتشد فيه روائعه ، ولكل نغمه ، ولكل اثره
في مناغاة الروح ، قُسمت فيه الأخيلة الى فصائلها ، ودُلَّ على النفثات
الأتخاذة منها ، وكانت الى ذلك مجلوةً بعبارة سائغة شفافة ، مقررة
بالنهج الاستقرائي : أجدى طرق التعليم ، موشاةً بآراء اقطاب الأدب ،
مقفأة برسوم تمثل ارواح المشاهد الشعرية ، مستوحى كل هذا وذاك
من ذهنية القرن العشرين :

حلم جميل هذا ، يا صاحبي ! لو استطاع مثلي ان يحققه ! فعوالم
الاحلام طوَّحت بي الى هذه الرؤى ، وعوالم الاحلام طوَّحت بي
الى ابعد من هذه الرؤى ، لكن تحقيق هذه الأمانى المعسولة لم يفيض
بي الا الى ما تلبسه انت ، حين تغادر هذه الصفحة ، وتشرع في قراءة
« البيان » حتى تنتهى منه ، فان كتب لي ان اوفق يسيراً ، فذاك
حسبي وذاك مناي ؟

حلب ١٤ ما ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٦

الاسدي : م. فخر الدين

شكر ورجاء

اعزوا الفضل في توشية كتابي بهذه الرسوم الجميلة الى (*J. des voyages*)
واحتفظ بهذه الذكرى النبيلة ، كما اني سأحتفظ بمثلها لمجلة الاقلام وجهازة
النقد الذين يدعونني جيلهم بملاحظاتهم وآرائهم في الكتاب ، راجياً ايّاهم ارسال
نسخة من الصحيفة التي نشرت فيها كلماتهم ، لأعمل بآرائهم السديدة في الطبعة
التالية ، ولهم الفضل .
المؤلف

عناصر الشاعرية

« نفسي تتجأوب فيها اصدااء عواطفى . فمن لى بريشة انثال (١) بها
على اوتار قلبي . لأسمع من حولي شدة الخلود ، من لى ان اوتى اداة
التعبير عن فيض مشاعرى ، من لى ان اكون شاعراً ! من لى ان
اكون شاعراً ! »

ذلك ما تلهج به انت . كلما جاش جائشك واصطخبت اواذك (٢)
لكنك ان تحظى منى بجواب مالم تجبني انت اولاً :

ايتاح لانسان ان يكون شاعراً ، والطبيعة لم تجهزه بنفسية
شاعر ؟ ثم الا ترى للدراسة والمزاولة من اثر فى تلقيح هذه الموهبة
وتنميتها ؟ اريد ان اجمل سؤالى بما يلى : هل تقوم الشاعرية بغير
فطرة مواتية ومراس يدعمها ويذكوها ؟ لك الآن ان توجه جوابك
هذا الى سؤالك : « من لى ان اكون شاعراً ؟ » لتعلم ان عناصر كل
عبقريه ومنها العبقريه الشعرية فطرة ومراس او غريزة وكسب .

على ان الطبيعة زودت - الى حد ما - كل انسان بالغريزة
الشعرية فوجب علينا اذا ان نشير الى ان المعنى بها هنا انما هى ذات
القسط الوافى بتغذية نفوسنا من صور الحياة والوانها .

فالمس اذا ما بين جنبك فان آنست قلباً سامى المشاعر ، ملتهب
الحس ، يتدفق طبعاً مواتياً ، وينفذ بنوره الى اعماق الحياة فاعلم ان

(١) انصب . (٢) اواذى جمع آذى ، فى الاصل موج البحر .

ذلك نداء من الطبيعة لك انك 'جبلت من طينة الشعر ثم نفخ فيك
من روح القدس لتكون رسولا نعم رسولا تبلغ رسالة القلوب الى
القلوب وتفضي الى العالم بأسرار الكون .

هلم الآن واحمل ميزانك اريد ذوقك واتبعني نقوم بعملية المراس :
هذه رياض الادب امامنا ، ازج 'خطاك وارم بطرفك الى ما حولنا
وحدثني عما ترى : طريقاً جديداً ؟ اسلكه . ملتوياً ؟ تنكّب عنه .
مرجاً نضيراً ؟ تملّه . صعيداً جرّزاً (١) ؟ تولّ عنه . ماءً نضيراً ؟ رده .
آسناً ؟ عفه . ثمرة يانعة ؟ اقطعها . فجّة ؟ ازم بها . زهرة طيبة
الشميم ؟ انشقها . تأخذ بالكظم ؟ حد عنها . خميلة وارقة (٢) الضلال ؟
تفتّأها . صحراء سافية الرمال ؟ تجنبها . . . وُجل وُجل وُعج في طريقك
على جثاني هذه الرياض واسمع حوارهم ومساجلاتهم (٣) - وميزانك
دائماً بيدك - واحذر الدخلاء : ضفادع الادب فانهم كثر .

اتذهب بعد ما تقدم مذهب اولئك الذين يرون ان الشاعرية
بذور تزدرع في كل نفس ومواد علمية ذات بنود ضافية وفصول
اطول من مصيبتنا فيهم تزج بالشاعرية في النفوس زجاً وتخلق
اسبابها خلقاً ؟

لك رأيك . اما العلم فانه يتواضع ويعلن عجزه عن ان يناوىء
الطبيعة لكنه يستطيع ان يعمل ويستطيع ان يأتي بالعجائب في صدد

(١) الارض لا نبت فيها . (٢) ممتدة الضلال . (٣) مبرراتهم .

إمداد هذه المراهب الكامنة بحوية ومضاء وذلك بواسطة تنظيم المراس .
السنا بعد هذا على صواب اذ نقول : مهمة البيان - كما يفهم
هذا الجيل - تعهد الموهبة الشعرية بمراس منظم ؟

القراء

عناصر الشاعرية غريزة وكسب
لكل انسان نصيب ما من الغريزة الشعرية
للشعراء من الغريزة الشعرية نصيب كبير
لا يستطيع العلم ان يخلق الغريزة الشعرية
يستطيع العلم بواسطة تنظيم المراس ان يمد الغريزة الشعرية بحوية
ومضاء

مهمة البيان تعهد الغريزة الشعرية بمراس منظم

تمرين - ١

بين النصوص التالية ثلاثة لا تحور الى ذوق انبذها واستنسخ البليغ ؛
والطبيعة تعلن عن حبها بالألوان والالخان والعطر ، ونفسي
تحاول ان تعلن عن هواها بالدموع والشعر فألامي تجيش في عيني
وعواطفى تنزى (١) على اساني وبلايلي تتوثب في خاطري وكلها
تطلب السبيل الى العلانية . (الزيات : الرسالة س ١ عدد ٣ ص ١٤)

عموم برية وبحرية ناظرى سعادتلو افندم وبعد فالمعروض
على على مكانة المومى اليه وجلّ جلالة سعادة المشار اليه من المتصدر
بصدار مودته المتجمل بشعار ولاء صدارته ان بدر وجهه المكرم
قد آلم بالفراق منى شخصا لا يستحسن النظر الا الى طلعتة ولا يتلفت
لشيء من هذه الموجودات الا ان يلوح له شمس هيكل حضرته . قلا
يحلم فكره الا بطيف خيالك وقليل ما ينطق لسانه الا ...

(الابيارى : كتاب الوسائل الادبية ص ٩٥)

بنى فلان فى روضة من رياض بساتينه الزاهرة قصرا فخما
يتلأأ فى تلك البقعة الخضراء تلالؤ الكوكب المنير فى البقعة الزرقاء
ويطاول بشرفاته السماء افلاك السماء ، كانه نسر محلق فى الفضاء او
قرط معلق فى اذن الجوزاء وكأن شرفاته آذان تفضى اليها النجوم
بالاسرار ، وطاقاته ابراج تتنقل فيها الشموس والاقار .

(المعلقوطى : النظرات ط ٤ ص ١٥٠)

مالت الشمس الى المغيب ، ولم يبق من اشعتها الذهبية الا
خيوط قليلة ، تنفذ من بين قطع الغمام المتناثر حياى الافق تالى على
العالم نظرة الوداع وتقبل جبينه الخاشع قبلتها الاخيرة ثم تجود
بذمائها (١) الباقي وتلفظ نفسها الاخير كما يلفظ نفسه هذا العام الراحل .
... بعد ساعة واحدة ينقضى هذا العام فتبتلعه هوة العدم

ويفتح الماضي ذراعيه ليضمه الى الاعوام الكثيرة التي مرت من قبله
ويؤلفها (رزمة) واحدة ثم يلقيها في بحر الابدية .

(على الطنطاوي: الرسالة ص ٣ عدد ٨٠ ص ٥٣)

ان من يوجد بافكار ايراث المضرة لبنى نوعه يكون رأسه في
دائم الاوقات هدفا لحجار الملام .

(جريدة الزوراء : انظر مقالة (مسخ اللغة) في المقتطف ص ١٠ ص ٦٥٤)

يا رب قد قلّ صبرى	وضاق بالحب صدرى
واشتد شوقى ووجدى	وسيدى ليس يدرى
مغفل عن عذابى	وليس يرحم ضرّى
ان كان أعطى اضطبارا	فلست املك صبرى
انا القدى لغزال	دنا فقبل نحرى
وقال لى من قريب	يالىت بيتك قبرى

(انظر الصناعتين ط استانبول ص ٧٢)

خليلى اترك قول النصيح	وقوما فامرجا راحا بروج
فقد نشر الصباح رداء نور	وهبت بالندى الفاس ريح
وحان ركوع ابريق الكاسى	ونادى الديك حى على الصبح
وحن الناي من طرب وشوق	الى وتر يحاوبه نصيح

(ابن المعتز : ديوانه ط بيروت ص ٢١٧)

اصبحنا مسحورين بجمال الفجر ، اذ تطفر الشمس غزالاً (١)
من وراء الجبال وامسينا مأخوذين بسناء الشفق اذ تتوارى جونة (٢)
خلف البحار فتلك الاشعة الذهبية التي تنبثق من جبين الافق صباحاً
ومساءً كنز ثمين من النضار وثروة طائلة من الذهب الابرين لو
عرف الناظرون . (وديع البستاني : يعرب محاسن الطبيعة ص ١٠)

ما الشعر الا روح يودعها الله فطرة الانسان من مبدأ نشأته
ولا تزال كامنة فيه كمون النار في الزند حتى اذا شدا (٣) فاضت على
اسلات (٤) اقلامه كما تفيض الكهرباء على اسلاكها .

(المنفلوطي : النظرات ص ١ ط ٢ ص ١٨١)

تمرين - ٢

اختر موضوعاً من المواضيع الانشائية التالية وعالجه باختصار
اهنا ساعة تقضت من عمري — امانى فى الحياة — اسمعوا
حكائى — هلى يا نفسُ حدثينى فليس من رقيب .

على الهامش « للقراءة »

الدربة والادمان اجدى عليك نفعا ، واهدى بصرا وسمعا ،
وهما يريانك الخير عيانا . ويجعلان عسرك من القول امكانا . وكل

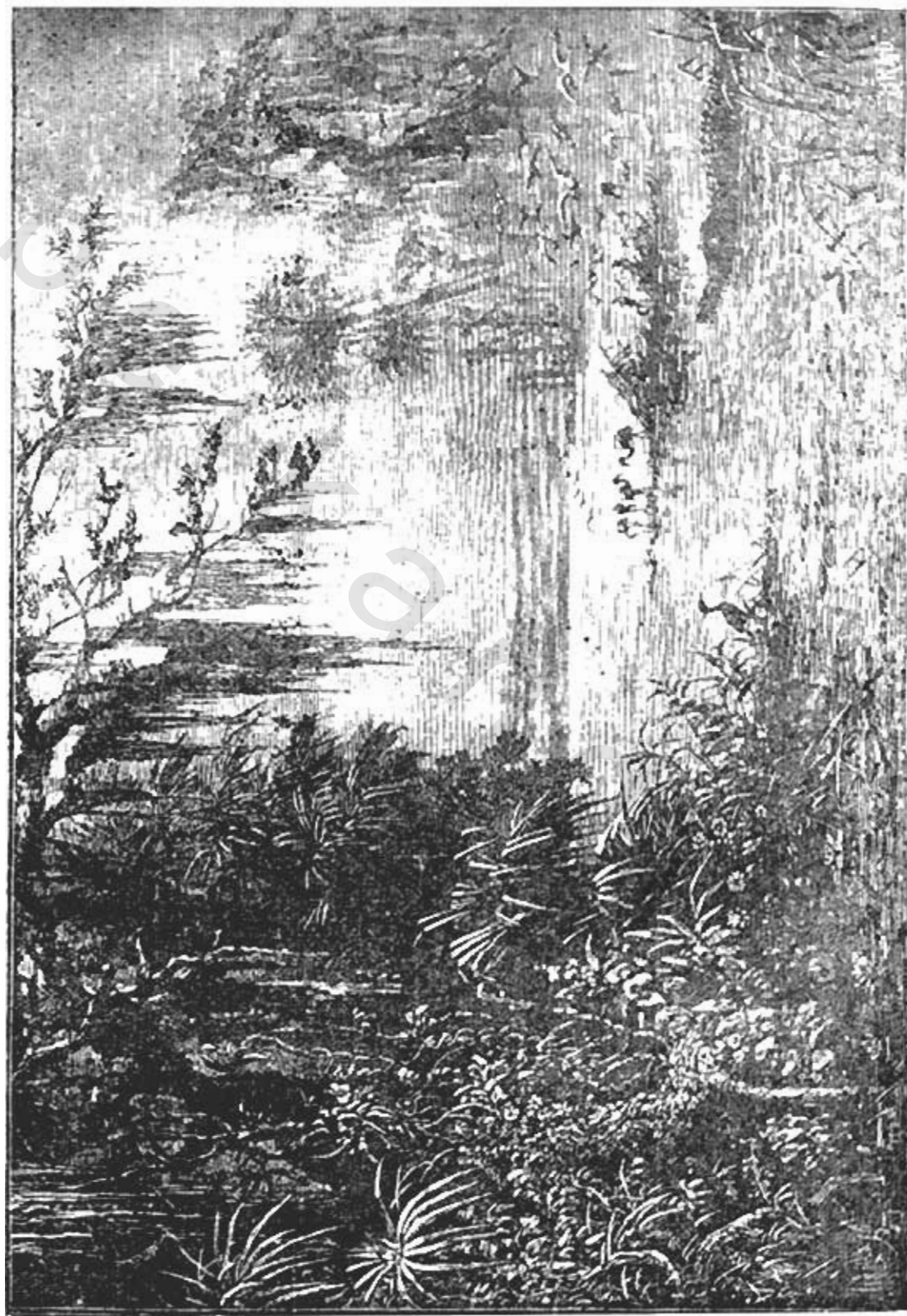
(١) الشمس عند ارتفاعها . (٢) الشمس عند مغيبها . (٣) شدا : أخذ طرفاً من
الادب والعلم . (٤) جمع اسلة ، نبات دقيق النفس .

جارحة منك قلبا ولسانا ، نخذ من هذا الكتاب ما اعطاك ، واستنبط
بأدمانك ما اخطاك ، وما مثلى فى ما مهدته لك من هذه الطريق الا
كمن طبع (١) سيفا ووضعته فى يمينك لتقاتل به ، وليس عليه ان
يخاق لك قلبا .
(ضياء الدين الموصلى : المثل السائر . المقدمة)

انك لا ترى علما هو ارسخ اصلا ، وابسق فرعا ، واحلى جنى ،
واعذب وردا ، واكرم نتاجا ، وانور سراجا ، من علم البيان الذى
لولاه لم تر لسانا يحوك الوشى ، ويصوغ الحلى ، ويلفظ الدر ،
وينفث السحر ، ويقرى (٢) الشهد ، ويريك بدائع من الزهر ، ويحنيك
الحلو اليانع من الثمر .
(عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ٤)



(١) طبع السيف عمله وصاغه . (٢) يجمع .



مشهد شعری : الطبيعة ام زهرا

الاسلوب الادبي

وجرت الجداول راقصةً بين الصخور، 'مرددة اغنية الفرع، وانبثقت الازهار من قلب الطبيعة انبثاق الزبد من البحر .	وجرى ماء الجداول مرتفعاً، منخفضاً بين الصخور، لا ينقطع له خريز؛ ونبتت الازهار من الارض بقوة .
---	--

(جبران خليل جبران)

ومدّ الظلام رواقه (١) الاسود على جسم الطبيعة المنبسطة، كأنما ظنّ انها تنام كما ينام البشر، فهو يقبها بردّ الليل وغائلته (٢)، وساد سكون رهيب في تلك الانحاء، فلا يُسمع الا صوت البلبل يشكر للقمر ما اهدى الى جناحيه من اشعة متلاثلة .	وعمّ الظلام، وسكن كل شيء في تلك الانحاء فلا يسمع الا صوت البلبل .
---	---

(المنفلوطي: يعرب الموتي)

(١) الرواق في الاصل كساء يرسل على مقدم البيت من اعلاه الى الارض . (٢) شره .

مضئ على ائى الهول زمن مديد

ابا الهول ! طال عليك العُمر^(١)
وَبَلَغْتَ فى الارض اقصى العُمر
فيا لِدَّةَ الدهر ! لا الدهر شب
بَ ، ولا انت جاوزت حدَّ الصغر
الام ركوبك متن الرما
لِ ، لطي الاصيل وجوب السحر ؟
تسافر متقلا فى القرو
نِ فأتانَ تلقى غبارَ السفر ؟
اينك عهد وبين الجبا
لِ تزولان فى الموعد المنتظر ؟
(شوقى)

البحث

قابل هذه النصوص الادبية بفحواها المبسوط ازاءها ، ودع
حاستك^(٢) الفنية تجيبني حرة ، طلقه ، غير متأثرة برأي ما : ايها
اجرى فى السمع ، واندى على النفس ، واعبث بالروح ؟ اهذه النصوص
الادبية التى شد ما تحلق بنا فى سماء الخيال لدى تعبيرها عن الوان
المشاعر ام تلك الفحاوى الساذجة المجردة من الخيال ؟ وبتعبير آخر :

(١) الدهر فهو مفرد . (٢) يراد بالحاسة الفنية ملكة التمييز .

ليس لهذه الاخيلة : اخيلة الادب عائدة ايصال رسالة النفس الى النفوس الآخر بشكل ادعى الى الاعجاب ؟ نحن على وئام اذاً في ان الخيال الرائع ، الذى لا تكلف فيه موطن من مواطن الجمال فى الاساليب الادبية ، او قل فى الاساليب الشعرية ايضا ولو انها تجيء ثرا

القواعد

الاساليب الادبية موضوعها التعبير عن العاطفة
يراعى فى الاساليب الادبية الفن والجمال
للخيال اثر رائع فى تصوير العواطف

تمرين - ١

جذر النبذ الشعرية التالية من الخيال :

- ١ - كوكب الليل يخطر فى جو السماء مخفوقاً بحاشية من سحبه وغيومه
- ٢ - على صدر هذا البحر الخفوق طوينا ليلتنا
- ٣ - طيور الغرد تؤذن فى الناس : ان الشمس تحت ركبها نحوهم
- ٤ - ردهة البيت تشرف على مرج صغير تنتهي اطرافه عند اقدام البحر فيمتزج الاخضر بالازرق (وديع البستاني يعرب مسرات الحياة)
- ٥ - سلام كما هب نسيم السحر على صفحات الزهر ولذ طعم الكرى
بعد برّح (١) السهر .

(١) البرح ، الشدة ولاذى .

٦ - قصر يبسم بالنعيم وينسم بالعطر ويشرق بالجمال ويموج بالزهر
ويتطرى بالماء ويتمطى في الظل . (الزيات)

٧ - في اللغة العربية اساليب تفيض قوة وحياة

٨ - وادر ذكرى كأسا ما امتطت كفك كأس

واغنم صفو الليالى انما العيش اختلاس

٩ - سقانى وقد سل سيف الصبا ح والليل من خوفه قد هرب
(ابن المعتز)

١٠ - فى ابي الهول : لعب الدهر فى ثراه صيياً

والليالى كواعباً غير 'عنس' (١) (شوقى)

١١ - يعز على ان يكثر دون تلاقينا عداد الايام ، وتعبر عن ضمائرنا

السن الاقلام (ابن المعتز)

١٢ - ها قد جاء الصباح يا حبيبى ! وداعبت اصابع اليقظة اجفان

النيام . (جبران خليل جبران)

١٣ - اخذت يد الربيع تنبت اوراق الشجر ، وتفتق اكمام الزهر ،

وتنطق السنة الطير ، وتفرض على النسيم لطائم (٢) المسك .

(احمد زكى يعرب مرجريت)

١٤ - انامل النسائم تعبت بمشورات الورق . (المنفلوطى)

١٥ - وسرت فى اعصاب الارض هزة الحياة ، وتفجرت عروقها

بالمياه ، وسالت قمم الجبال جداول وانهارا ، واشتعلت الارض

ازهاراً واشجاراً . (عبدالوهاب عزام)

(١) جمع حانس الفتاة طال مكتبها فى بيت اهلها ولم تنزوج (٢) جمع لطيفة نائجة المسك .

تمرين - ٢

بم تشبه موقوفك حينما عمدت الى النبد الشعرية المتقدمة
فجردتها من رواء الخيال ؟ اما انا نخيل الى في المفتوح انى عمدت الى
طواويس ثلاثة فنسلت من ريشها ما ازال معالم جمالها .

ما رأيك ؟

ابن حجة الحموى - احد المشتغلين بالبلاغة قديما - ينفخنا الآن
طائفة من مختاراته، جمعها في كتابه خزانة الادب، ولم ينس ان يستلها
بما يعرب عن فرط هيامه بها : اقرأها ثم اجب عن الاسئلة التى تلوها :
• قال قاضى هذه الصناعة ، (يريد صناعة البيان) وفاضلها ، والمذاخر
الذى لم يتقدم عليه بغير الزمان اوائلها (يريد صاحب ديوان الرسائل
فى عهده) :

زار الصباح فكيف حالك يا دجى ! قم فاستدم ؟ (بفرعه او قالنجا
انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين
رقعة النسب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى .
ومثله قوله يخاطب العاذل :

اخرج حديثك من سمعى ، فما دخلا لا ترم بالقول سهما ربما قلا
وما الطف ما قال بعده :

وما يخف على قلبى حديثك لى لا والذى خلق الانسان والجبلا ،
(صورة طبق الاصل عن خزانة الادب ص ٥ ط الخيرية)

اطربت لهذا الادب كما طرب صاحبنا ابن حجة ؟ ولكن ابن حجة امام عارف بفنون الادب ، وابن حجة شاعر العصر ، وابن حجة نديم البلاط كما تقدمه لنا كتب التراجم (١) فهل لنا ان نرى غير رأيه ؟ او تعلم انك تشجب آراء الوف من المتأدبين يذهبون مذهب ابن حجة ؟ وهل تبلغ بك الحال ان تنبذ كل هذه الآراء وتركن الى ذوقك الخاص ؟ لك رأيك . لكننى اهمس فى اذنك ان الصريح فى الحق يكون من دهره فى عناء .

على الزمان

— الجمال —

الجمال هو التناسب بين اجزاء الهيئات المركبة سواء اكان ذلك فى الماديات ام فى المعقولات وفى الحقائق ام فى الخيالات .
ما كان الوجه الجميل جميلا الا للتناسب بين اجزائه ، وما كان الصوت الجميل جميلا الا للتناسب بين نغماته ، ولولا التناسب بين حبات العقد ما افتتنت به الحسناء ، ولولا التناسق فى ازهار الروض ما هام به الشعراء .

ليس للتناسب قاعدة مطردة يستطيع الكاتب ان يبينها ، فالتناسب فى المراتب غير فى المسموعات وفى الرسوم غيره فى الخطوط وفى الشؤون العلمية غيره فى القصائد الشعرية ، على انه لا حاجة الى بيانه

(١) انظر الضوء الاعم للسغاوى وشذرات الذهب .

ما دامت الاذواق السليمة تدرك بفطرتها ما يلائمها فترتاح اليه وما لا يلائمها فتنفّر منه (الى ان يقول):

ليس كل من فسد ذوقه يرجى صلاحه ، فان رأيت من تؤمل في صلاحه خيرا ، وتجد في نفسه استعدادا لتقويم ذوقه ، فصلاحه ان تحفه بانواع الجمال ، وتدأب على تنبيهه الى متناسباته ومؤتلفاته ؛ وان استطعت ان تعلمه فنا من الفنون الجميلة كالشعر والتصوير والموسيقا فافعل ، فانها المقومات للاذواق والغارسات في النفوس ملكات الجمال .
(المنفلوطي : النظرات - ١ ص ٢٣٨-٢٤١)

... وحال الادب مقياس صحيح لحال الشعوب ؛ فحيثما كثر علاجه ، ووفر نتاجه ونبل غرضه دلّ على سموّ الروح ، ولطف الحس ، وشرف العاطفة ، وقوة الانسانية ؛ اما نكد الخواطر ، وخدر المشاعر ، وجذب الخيال ، واجتواء الادب فهي امراض المادية ، واعراض الحيوانية ، وشواهد البلادة (الى ان يقول) :
لنبالغ في دراسة الادب الصحيح ، وممارسته ، فانه شعاع الحس اللطيف ، وعطر النفس الزكية ، وعصارة القرائح الخصيبة .
(الزيات : في اصول الادب ص ٥٣ و ٥٤)





مشهد شعري : طبيعة في ملاوة الشباب

الاسلوب العلمى

المجتمع مادة متحركة

... المجتمع الانسانى صنف من اصناف المادة المتحركة فى الكون ،
وله ظواهر كظواهر طوائف الطبيعة ؛ ولذلك تعمل فيه النواميس
الطبيعية ، كما تعمل فى سائر اصناف المادة واشكالها .
(نيقولا الحداد : علم الاجتماع - ١ ص ٢٢٤)

عمر بن ابي ربيعة

... اما عصر بنى العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية - ان صح هذا
التعبير الحديث - ولسنا نجعل ان الشعراء العباسيين قد تغزلوا ،
ونسبوا ، واتقنوا الغزل والنسيب ، ولكننا نزعّم انهم لم ينقطعوا
للغزل ، ولم يسلكوا فيه سبيل اصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم فى هذه
الاحاديث ، وانما كانوا كالجاهليين : يتخذون الغزل وسيلة شعرية ،
او يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون
(طه حسين : حديث الاربعاء - ٢ ص ١٢٨)

كيمياء الافكار والعواطف

... هناك كيمياء فى الافكار والعواطف ، تشبه تلك التى فى المادة ،
الا انها اعقد منها ، واصعب حلا ، واغمض اكتشافا ، والى الآن لم
توضع كتب - على ما اعلم - فى كيمياء المعانى على كثرة ما وضع فى

كيمياء المادة ، وان كانت كتب علم النفس احيانا تمس هذا الموضوع مسأرفيقا

فلكيمياء الافكار ، والعواطف فصول ، وابواب لا اعداد لها ،
قد ينطبق عليها فى كثير من الاحيان فصول الكيمياء المادية وابوابها :
ففى كيمياء المعانى ترشيح ، وتبخير ، وذوبان كالتى فى كيمياء المادة ،
وفىها تبلور وتقطير ، وفىها عناصر ومركبات

(الى ان يقول) هل علمت مثلا ان الماء يتكون من غازى
الاوكسجين ، والايدروجين بنسبة واحد من الاول ، واثنين من
الثانى باعتبار الحجم ، فكذلك الشأن فى الافكار ، والعواطف : فقد
يكون لديك فكرة من نوع ما ، او عاطفة من نوع ما ، ثم تسمع فكرة
من محدث ، او تقرأ فكرة فى كتاب ، وتكون فكرتك من وزن
خاص ، والفكرة التى سمعتها او قرأتها من وزن آخر فتتحد هاتان
الفكرتان ، وتتولد منهما فكرة جديدة : لاهى من النوع الاول
وحده ، ولا من النوع الثانى وحده : بل هى نوع خاص : علاقته
بالفكرتين كعلاقة الماء بالاوكسجين ، والايدروجين

(احمد امين : الرسالة س ٣ ص ١٠٠٧)

القول على البناء (البناء النحوى)

وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا ، من السكون والحركة ، لا
لشئ احدث ذلك من العوامل ، وكأنهم إنما سموه بناء ، لانه لما لزم

ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الأعراب ، سمي بناء ، من حيث كان البناء لازماً موضعه : لا يزول من مكان الى غيره

(ابن جني : الخصائص > ١ ص ٣٦)

البحث

وهذه النصوص العلية ؟ امن العقل انبعائها ام من العاطفة ؟
اتراها دقيقة التعبير ، جيدة التقرير ؟ او ترى للخيال مساساً شديداً بها ؟ الا تترك للخيال ان استدعى الموقف ان تداعب عواطفنا ؟
اصبت اذ اجبت : الاسلوب العلمى موضوعه التعبير عن مدارك العقل ويراعى فيه دقة التعبير وجودة التقرير ، لا يعتوره الخيال الا فى المواقف التى تستدعى ان تدغدغ فيه عواطفنا ، فيتمصص العالم روح شاعر هنية ، ثم يمضى فى جده 'قدما

القواعد

الاساليب العلية تعبر عن محصلات العقل لا العاطفة
قد يمازج المواضيع العلية وقفة شعرية ، فتجرى هذه الوقفة على سنن الاسلوب الادبى
يراعى فى الاساليب العلية :

١ - دقة التعبير

٢ - جودة التقرير

٣ - ندرة الخيال

تمرين - ١

ابن الخيال في النص التالي ؟ ما اخواه المجرّد عن الخيال ؟

تاريخ الامم باعتباره مشتقا من اخلاقها

« ... ومن جهل مزاج الامة العقلى كان تاريخها في نظره

بمجموع حوادث مضطربة ، ناموسها الاتفاق ؛ ومن وقف على ذلك

الروح تجلّ له ان حياة الامة نتيجة طبيعية لازمة لخلقها النفسى ؛

ومهما اختلفت مظاهر حياة الامم تجد ان روح الشعوب هي التي

تنسج برد مصيرها ،

(فتحي زغلول : يعرب سر تطور الامم لغوستاف لوبون ط ٢ ص ١٠٨)

تمرين - ٢

صف شيئا ما دون ان تذكر اسمه ، ولتكن دقة الوصف وحدها دليلا عليه

ما رأيك ؟

لشيخو كتاب اسماء ، علم الادب ، جاء في ص ١٤٥ منه النص التالي ، انتقاه
مثالا للانشاء العالى ، اقرأه ثم اجب عن الاسئلة التالية :

اشارك شيخو في انه مثال للانشاء العالى ؟ هل عولج فيه

الموضوع التاريخى المعلن عنه في رأس المقال ؟ هل تتناسب هذه

الاخيلة ، وهذا السجع مع موضوع على ؟ عاج انت هذا الموضوع

باختصار

انقراض دولة الأمويين ، وظهور دولة بني عباس

« لما انطوى بساط ملك بني مروان ، وآل الى آل عباس الأئمة
والسلطان ، مزقت بنو أمية كل ممزق ، وشقق الدهر حبل ايناسهم
ومزق ، وحرق بنار اليأس لباسهم وخرق ، بعد ان رقص لهم الدهر
وصفق . وكانت تغور آماهم بواسم ، وغرر ايامهم بصنوف اللهو
مواسم ، ورياح عزتهم في رياض غرتهم نواسم . وكانت تضيق
بجيوشهم الفضا ، وتجري على حسب مطلوبهم خيول القدر والقضا ،
ثم انحرفت عنهم الايام فطمست غرر اشراقهم ، واذوت بلهيب
العكس يانع اوراقهم ، ورمتهم بصواعق ارعادهم وابراقهم ، فلم يدفع
عنهم الرمح ولا الحسام ، ولم ينفع ما سبق لهم من المنزج الجسام ،
وأذيق الموت الاحمر مروان الحمار ، ونزع من تحت الملك فلحق
به الدمار (الى ان يقول بعد كلام طويل كله على النحو السابق) : وآل
الملك بعدهم الى آل العباس ، واضحكهم الدهر بعد العبوس واليأس ،
والبسهم حلل الامر والنهي وافرحتهم بذلك الالباس ، وأنسهم بعد
الوحشة ، وما دام لهم ذلك الايناس ، وهكذا الدنيا ذول تدول
وتدال ، وما زال لكل زمان دولة ورجال »

(لقطب الدين النهروالي)



وما رأيك ايضاً ؟

« وكان افلاطون على نزعته العلية الفلسفية مولعاً بالجمال حتى في التحدث عن الرياضيات والعلوم الطبيعية ؛ وكان من رأيه ان تكتب هذه العلوم شعراً وتنشد انشادا بدلاً من ان تقرأ قراءة ، وتصل في قالب طلي جميل ، وتكتب بعبارات مزخرفة محلاة بالمحسنات البديعية ، منمقة بالقوافي والاوزان حتى تصبح سهلة الهضم ، شبيهة للمتعلين »
(الهلال س ٤١ ص ٣٥٨ امير بقطر)

ناقش - كانسان عملي - هذا الرأي : امض بتصورك الى اننا جنحنا لتنفيذ هذه الطريقة ، فتقدمنا بالعلوم الرياضية مثلاً الى شاعرنا خليل مطران يوشىها بالنظم ويفيض عليها من زخرف القول غمراً ، بل ما لنا نذهب بعيداً ، وشاعرنا يأبى ، وشاعرنا يرمينا بنظرة ذات معنى ، هلم نطرق باباً مجيباً ، ها هي خزائنا تزخر بمئات من المنظومات وضعها الاقدمون في شتى العلوم لنلجأ الى احداها ، لنختار منها الفية ابن مالك في النحو ثم لنضع هذه الالفية بقضها وقضيضها بين يدي ملحن كبير كمحمد عبد الوهاب وهات يا محمد عبقرتك في قول ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقم	واسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ الكلم
واحدُهُ كلمةٌ والقولُ عم	وكلمةٌ بها كلامٌ قد يؤم

.....

وهات انت حدثني عن اثر هذا في نفسك

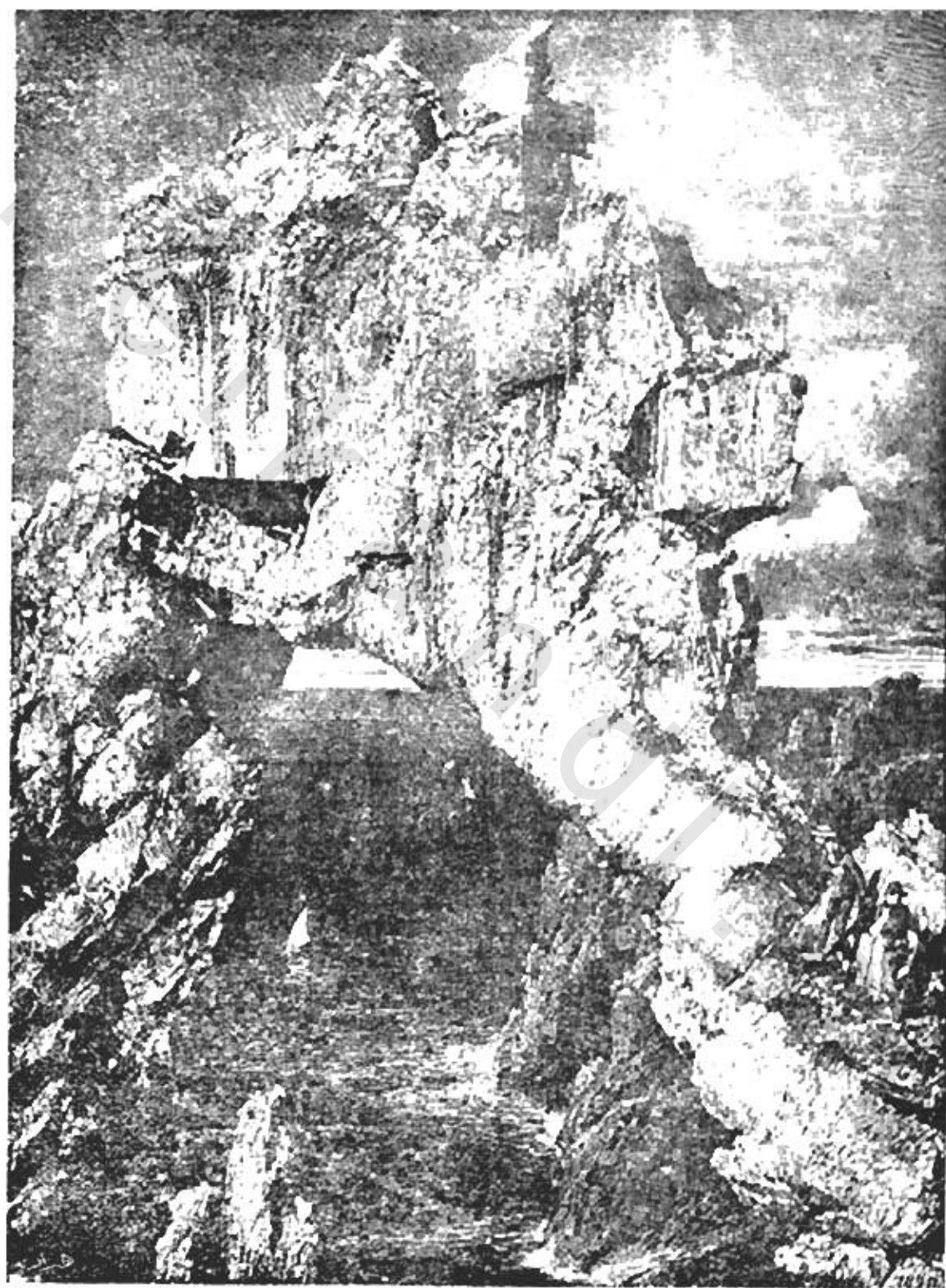
على الرهائش

إذا كان موضوع القول متصلا بالمشاعر ، والعواطف ،
والقلوب كان الشعر اوجب ، لان لغته اقدر على التأثير والامتع ؛
وإذا كان الموضوع متصلا بأعمال العقل ، والفهم ، والادراك كان
النثر اوجب ، لان لغته اقدر على الشرح ، والايضاح ، والافهام ،
والتيين ، والاقناع .

ومن اجل ذلك نرى الفقهاء ، واللغويين ، والنحويين ، ورجال العلوم
الصرفة : كالفلكيين ، والرياضيين لا يجيدون الشعر الا قليلا ، لان
اتجاهاتهم العقلية تصرفهم عن تلقى الوحي ، والالهام : اذ كان الشعر
في صميمه ينفر من النفوس المعقدة ، ويأنس بالنفوس الصافية : التي
تسيطر عليها القوة ، او الوداعة ، وتغلب على اصحابها الثورة ، او
السكون ؛ ولا يفهمون من العالم الا جوانبه الاخاذة التي تصرخ
بالعظمة البالغة ، او ترمى بالقلب في سدير الحب ، وفتنة الجمال .

(زكى مبارك : النثر الفني في القرن الرابع - ص ١٦ ص ٢٦)





مشهد شعري : ألم اقل لك يا صخر ! اننى بما اوتيت من لدونة ولين زعيم ان اخترق
صفوفك الجبلودية .
والماء .

التشبيه

تعريفه - بلاغته

كتابي هذا مثل كتابك مساحة المربع المنشأ على وتر المثلث القائم الزاوية كمساحة المربعين المنشأين على الضلعين الآخرين .	طُرَّةٌ كالفسق على غُرَّةٍ كالفلق كَأَنَّ الدُمُوعَ على خَدِّهَا بقيةٌ طَلٌّ على جَلَنَارٍ
--	--

البحث

هنا : في امثلة الطائفة الاولى تشبيهات . وهناك : في امثلة الطائفة الثانية تشبيهات ايضا . او قل : هنا وهناك اشياء شاركت غيرها في بعض صفاتها : كشاركة الطرة الفسق في السواد ، والغرة الفلق في البياض ، وهلم جرا . الى ، وحدثني : اى الطائفتين انتزعت صور تشبيهاتها من القوى الخيلة لغاية بلاغية ؟ وايها انتزعت صور تشبيهاتها من القوى المميزة لبيان حقيقة فحسب ؟ اى الطائفتين الصق بالادب ؟ وبتعبير ثانٍ ايها يتوفر البيان على دراسته ؟

اجبت منذ هنيهة : ان امثلة الطائفة الاولى هي التي انتزعت صور تشبيهاتها من القوى الخيلة لغاية بلاغية . هلم نتلّس الغاية البلاغية هذه . خذ اول تشبيه : خذ طرة كالفسق . الا ترى لذكر المشارك الجديد اعنى الفسق المنتقى من الخيلة اقول الا ترى لذكره عائدة

اظهار الطرة بمظهره ، بحيث يلتقى في روع السامع ان الطرة هذه تتمثل بصورة غسق داج ؟ والغرة - في التشبيه الثانى - الم يمثلها لك فجراً بإشراقه وبديب اللاء فيه ؟ والدموع على خد الحبيبة - في التشبيه الثالث - الم يجعلها لك مجلى قطرات الطل الصافى تساقط على وريقات هذا النور الاحمر ؟ الم تسبغ هذه الصور الجديدة على الاسم المعنى به خاصيتها وميزتها ؟ الا تبعث هذه الاخيلة بطرافتها الأنس والنشوة فى النفوس ؟

القواعد

التشبيه بيان ان شيئاً او اشياء شاركت غيرها فى بعض صفاتها
الصق التشبيهات بالادب ما انتزعت صورته من المخيلة
للتشبيه عائدة بلاغية تتأتى من اظهار الشئ بمظهر آخر يماثله
يسبغ المظهر الجديد على الاسم المعنى به خاصيته او يمتع بطرافته

— نموذج —

بين بلاغة التشبيهات التالية :

١ - فى الهلال : يتلو الثريا كفاغر شره . يفتح فاه لأكل عنقود .

٢ - فى الطيور ترد الغدير : وكأن الطيور اذ وردته

من صفاء به تزق فراخا

٣ - فى انفاس الحبيب : وانفاس كانهاس الخزامى

قبيل الصبح بليتها السماء

٤ - فى الزهور : كأن تفتحها بالضحي عذارى تحلل ازرارها

(ابن حبيب الحلبي)

٥ - وكأن النجوم احداق روم ركب فى محاجر السودان

(ابو نواس)

٦ - فى الراح : تكسو النديم اذا ما ذاقها وضحا

حتى كأن شعاع الشمس قد شربا (ابن الساعاتي)

- الاجابة -

١ - رأى الشاعر الهلال يتلو نجوم الثريا ، فضى الى مخيلته يستمد منها

صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة فم شره قد

فغر لاكل عنقود .

٢ - رأى الشاعر الطيور ترد الماء فتعكس صورها عليه ، وتبدو

للرائى منقاراً على منقار ، فضى الى مخيلته يستمد منها صورة

تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة طيور تزق فراخها

٣ - قام بخلد الشاعر ان انفاس الحبيب أرجة ، فضى الى مخيلته

يستمد منها صورة تشاركها ، ويتجلى فيها الطيب باجلى مظهره .

فاسعفته بصورة انفاس الخزامى على احسن حال تعبق بها : قبيل

الصبح بليتها السماء .

- ٤ - رأى الشاعر الزهور تتفتح ، ففضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة عذارى تحلل ازرارها
- ٥ - رأى الشاعر النجوم تسطع فى حلقة الليل ، ففضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، وتمتع بطرافتها ، فاسعفته بصورة احداق الروم ركبت فى محاجر السودان
- ٦ - قام بخلد الشاعر ان الراح تكسو النديم اذا ما ذاقها وضحا ، ففضى الى مخيلته يستمد منها صورة تشاركها ، ويتجلى فيها الوضع باجلى مظاهره ، فاسعفته بصورة شربه شعاع الشمس .

تمرين - ١

بين بلاغة التشبيهات التالية كما فى اجابة النموذج :

- ١ - كأن نجوم الليل مزهرة لنا تغور بنى حام بدت للتأوب
- ٢ - كأن الزهر اذ تأرج ذكرك الجميل
- كأن تلاميح الاسى فى جبينها بقايا ظلام الليل فى غرة الفجر
(الرصافى)
- ٣ - الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه رياءً ازددت عطشاً (ابن المقفع)
- ٤ - فى الورد : كأنهن يواقيت يطيف بها
- زمرد وسطها شذر من الذهب (على بن الجهم)
- ٥ - فى دمة علفت فى الحجر : فظلت كأتى من وراء زجاجة
- الى الدار من فرط الصباية انظر . (العسكرى)

٦ - في حباب الراح : كأنما حبابها المنشور كواكب في فلك تدور
(ابن المعتز)

٧ - كأن أبريقنا والقطر في فمه طير تناول ياقوتنا بمنقار (بشار)

٨ - كأن الرباب (١) الجون (٢) والفجر ساطع

دخان حريق لا يضيء له جمر (ابن المعتز)

٩ - لما دنا البين وزاح الدل ودعتها ودمعها منهل

وخدها من قطره مخضل كأنه ورد عليه طل

١٠ - الادب عند الاحق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد

رياً ازداد مرارة . (جعفر بن محمد)

تمرين - ٢

استنسخ الرائع من التشبيهات التالية واطرح ثلاثة منها لا تحور الى ذوق :

في الراح : فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم (ابو نواس)

في المديح : اصبح الحسن منك يا احسن الام

ة يحكى سماجة ابن حبيش (٢) (ابو نواس)

وظلت عيون النور تخضل بالندى

كما اغروقت عين الشجي لتدمعا (ابن الرومي)

في احذب : وكأنه قد ذاق اول صفة واحس ثانية لها فتجمعا

(ابن الرومي)

(١) السحاب (٢) الاسود (٣) يريد ان هذا غاية كما ان ذاك غاية .

فى ماء جرى على رخام : كأنه فوق شقات الرخام ضحى
ماء يسيل على اثواب قصار (ابن وزير)
فى ماء صاف : كأنه عصير صباح ، او ذوب قمر لياح (١) (ابن شهيد)
ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرية سرب (٢)
(ذو الرمة)
وليس للهم الا كل صافية كأنها دمة فى عين مهجور

على الرامس

لو اتفق ان وقف فى بجانب ظى ، وانطلقا فى فسيح من
الارض ، ولم يفت احدهما صاحبه قيد شبر ، فبدا لك ان تتحدث
عنها ، فقلت - ولو فى نظم - : كان فلان فى سرعة عدوه كالغزال ،
لم يكن فى هذا التشبيه شىء من الخيال (الى ان قال) :

وان اردت ان تفرق بين التشبيه الذى يدخل فى التخيل ،
والتشبيه الذى هو حائد عن طريقته ، فانظر الى قول المجنون :
كان القلب ليلة قبل يغدى بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت تعالجه وقد علق الجناح
فترى الخيال هنا قد تجول حتى تصيد معنى القطاة ، ووقع على الشرك ،
ثم انتزع منها هذه المعانى ، وهى وقوع القطاة فى الشرك وعلوق

(١) ايض (٢) اى من قرية مشفوة ينسرب .

جناحها به ومعالجتها له كي تتخلص منه ، وضم بعضها الى بعض ،
فانتظم ذلك المعنى المركب ، وانعقدت المشابهة بينه وبين حال القلب
الذي وقع في حب العامرية ، فاخذ يرتجف وجلا من لوعة الفراق .
ولو نظر شاعر الى ازهار مفتحة بمكان منخفض من الارض ،
وقال مثلا :

هذه الازهار في منظرها وشذاها مثل ازهار الربا
لاستبردت شعره لاول وهلة ، واخذت تهزأ به : كما هزئت بقول
الآخر :

كأنا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
يبد ان ذلك التشبيه نفسه لو يصدر من العالم بالنبات ، في الرد على
من يدعى ان هذه الازهار ليس لها لون ، ولا نفحات عاطرة :
كالازهار التي تنبت على الربا ، لأصغيت اليه سمعك وتلقيته منه
بكل وقار .

(محمد الخضر حسين : كتاب الخيال في الشعر العربي ص ٢٢-٢٣-٢٤)





مشهد شعري : صفحة من تنازع البقاء.

التشبيه المرسل والتشبيه المجمل

يتفجر من صدوع الصخرة ماء زلال رقراق كأنه ذوب البلور
في شموذه ولعانه (المنفلوطي)

يا دياراً نزلت كالخلد ظلاً وجنى دانياً وسلسال أنس
(شوقي)

سلام كانفاس الاحباب وايام الشباب
فكأنه والكأس في فمه قمر يقبل عارض الشمس
(ابن الرومي)

البحث

ماذا يشبه الشاعر في المثال الأول؟ بم يشبه هذا الماء؟ ما هي
الأداة التي تفيد تشبيه الماء بذوب البلور؟ ليست «كأن»؟ ما هي
الصفات التي اشترك فيها الطرفان: المشبه والمشبه به؟ ليست
الشفوف واللعان؟

وماذا يشبه الشاعر في المثال الثاني؟ بم يشبه هذه الديار؟ ما هي
الأداة التي تفيد تشبيه الديار بالخلد؟ ما هي الصفات التي اشترك فيها
الطرفان؟ ليست ظلاً وجنى دانياً وسلسال أنس.

تستطيع الآن ان تجيب: ما هي اركان التشبيه؟ وبصيغة اخرى:
ما هي الامور التي يعقد بها التشبيه؟ ليست المشبه والمشبه به واداة
الشبه؟ والصفات المشتركة بين الطرفين المسماة وجه الشبه؟

اذاً نحن في كل من هذين المثالين امام تشبيه توفرت فيه الاركان

الاربعة كلها دون ان ينقص منها ركن ، وهذا ما اصطلح على تسميته
بالتشبيه المرسل

لنمض الى المثالين التاليين ، لنبحث عن اركان التشبيه فيهما :

اين المشبه في المثال الثالث ؟ بم يشبه السلام ؟ ما هي الاداة ؟ ما
هي الصفات التي اشترك فيها طرف السلام وطرف انفاس الاحباب
وايام الشباب ؟ اليس الطيب والنضارة ؟ اذكر الطيب والنضارة
ام قدرا ؟

شيء جميل يمس شيئاً مشعاً : ذلك هو وجه الشبه في المثال الرابع .
اترى هذا الوجه مذكوراً ؟

اذاً نحن في كل من المثالين الآخرين امام تشبيه نقص من اركانه
ركن الوجه ، وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه المجمل

القواعد

اركان التشبيه اربعة : المشبه والمشبه به واداة الشبه والوجه
وجه الشبه هو الصفات التي يشترك فيها الطرفان : المشبه والمشبه به
التشبيه الذي توفرت فيه الاركان كلها يدعى مراسلاً
التشبيه الذي نقص منه الوجه يدعى مجملاً

— نموذج —

دلة على اركان التشبيه في النبد الشعرية التالية

١ - فلان كالمثدنة في استقامة الظاهر واعوجاج الباطن

- ٢ - والثريا كنسوة خفرات (٢) قد تجمعن للحديث المصون
- ٣ - والشمس واضحة الجبين كأنها وجه المليحة في الخمار الأزرق (العسكري)
- ٤ - انت كالشمس في الضياء وان جا وزت كيوان (٢) في علو المكان (المعري)
- ٥ - كأن اخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح
- ٦ - والصبح قد غمر النجوم كأنه سيل طغي فطفي على النوار (التهامي)
- ٧ - فكأن السقاة بين الندامى الفات بين السطور قيام (ابن المعتز)
- ٨ - ذات حسن لو استزادت من الحسن ن اليه لما اصابته مزيدا فهي كالشمس بهجة والقضيب اللدن قدأ والرئم طرفاً وجيدا (البحترى)
- ٩ - للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
- ١٠ - من اشار على معجب كان كمن سارر الأصم (ابن المقفع)

- الأجابة -

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	الوجه	نوع التشبيه
١	فلان	المثدنة	الكاف	استقامة الظاهر واعوجاج الباطن	مرسل
٢	الثريا	نسوة خفرات تجمعن للحديث	الكاف	مخدوف وهو اشياء جميلة متجمعة	بجمل

(١) خجلات (٢) كيوان : زحل وهو اعلى الكواكب كما كان القدماء يزعمون

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	الوجه	نوع التشبيه
٣	الشمس	وجه المليحة في الخمار الازرق	كان	محذوف وهو شيء مستدير وجميل يبدو خلال شيء ازرق	بجمل
٤	انت	الشمس	الكاف	في الضياء	مرسل
٥	اخلاقك	نسيم الصباح	كان	في لطفها ورقتها	مرسل
٦	نور الصبح	سيل طفئ فطفأ	كان	محذوف وهو شيء يغمر اشياء آخر	بجمل
	وقد غمر النجوم	على النوار		تبدو صغيرة وجميلة	
٧	السقاة بين الندامى	الفات بين السطور قيام	كان	محذوف وهو اشياء منتصبة تترأى خلال اشياء اقل انتصابا	بجمل
٨	هى	الشمس والقضيب والرثم	الكاف	بهجة وقدا وطرفا وجيدا	مرسل
٩	آونة اللهو	قبل يزودها حبیب راحل	كان	محذوف وهو سرعة انقضاء	بجمل
١٠	من اشار على معجب	من سارر الأصم	الكاف	محذوف وهو عدم تأثر العقل بطريق الأذن	بجمل

تمرین - ١

دل على اركان التشبيه كما فى حل النموذج :

١ و ٢ و ٣ فى الماء : ازرق كعين السنور ، صاف كقضيب البلور ،

انتخب من الفرات واستعمل بعد البيات ، فكان كلسان الشمعة في
صفاء الدمعة (بديع الزمان الهمذاني)

٤ وه كم وجوه مثل النهار ضياءً لنفوس كالليل في الاظلام
٦ في روضة : يحكي عمود الماء فيها آخذاً

صعدا عمود الصبح حين ينير (الرصافي)

٧ وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب المحب في الحفنان

٨ يسرع الملح في احمرار كما تسرع في البحر مقلة الغضبان المعري

٩ في الفستق : والقلب ما بين قشريه يلوح لنا

كالسن الطير من بين المناقير (ابن حبيب الحلبي)

١٠ في تفاحة : كأنما حمرتها حمرة خدر خجل

١١ في الجوز : والجوز مقشور يلوح كأنه

لونا وشكلا مصطفى ممضوغ (ابن حبيب الحلبي)

١٢ وترى الغصون اذا الرياح تناوحت

ملتفة كتعاقب الاحباب (الحسن بن وهب)

١٣ كأنما النار في تلهها والفحم من فوقها يغطيها

زنجية قبضت اناملها من فوق نارنجة لتخفيها

١٤ كم لريح الغرب من عرف ندى

كالشراب العذب في نفس الصدي (ابن زيدون)

١٥ رب ليل. كأنه الصبح في الحسن

وان كان اسود الطياسان (المعري)

١٦ المعلم كالنجم يهدي الضال

تمرين - ٢

امامك الآن معنى واحد عبر عنه بأساليب تتفاوت قوة وضعفا. انعم النظر
فيها ثم دلة على الابلغ فمادونه مع بيان السبب
وعم السماء النقع حتى كانها
دخان واطراف الرماح شرار (ابن المعتز)
كان مشار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبها (بشار)
خلقنا سماء فوقنا بنجومنا
سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقما (بشار ايضا)
يزور الاعادى فى سماء عجاجة
استنه فى جانبها الكواكب (المتنبى)
نسجت حوافرها سماء فوقنا جعلت استنها نجوم سماءها
فى الخيل : تبنى سناكبها من فوق رؤوسهم
سققا كواكبها البيض المبائر (عمرو بن كلثوم)

على الزمان

لم لا نرى بين الشعراء المصريين تلك النظرة الواسعة الى
الكون ، وذلك الاحساس الشامل ما فيه من مظاهر الجمال واسرار
الحياة ؟ ولم لا نرى بينهم تلك النماذج الحية من صور الشعور والتفكير
ووسائل التمثيل والتعبير التى نراها فى آداب الامم الشاعرة من
الغريبيين (الى ان يقول) ولم لا نرى فيهم هذا المفتون بالبحر وذلك

الموكل بمنطق الطير وذلك المشغول بالسما والذين يجيدون وصف السرائر او يجيدون وصف المناظر الانسانية او المناظر الطبيعية او مشاهد القرون الوسطى او الذين لكل منهم علامة وعنوان ولكل منهم شاعرية مميّزة تعرفها وتعرف سواها فتعجب لسعة الحياة وارتفاع آفاقها وعمق اغوارها وتعجب لما في النفس من شعَب لا نهاية لها وغرائب لا يحدها الوصف ولا يعترها النفاذ ؟ ولم هذا التشابه المسووم بين الشعراء المصريين الذين يخيل اليك انهم كلهم خلقة واحدة صبت في قوالب يميزها الطول والعرض ولا يميزها عرض من اعراض النفوس او سر من اسرار الحياة ؟ ولم هذا الضيق الذي يجمعهم كلهم في حظيرة واحدة تحويها النفس العامة بخدافيرها وتفتأ زمانها على سمة لا يعترها اختلاف التكوين ولا تمايز الاوضاع والاشكال ؟

يصفون الربيع جميعا فلا هذا يميّز بادراك الظلال والالوان ولا ذاك يميّز بطرب الالخان والاصداء ولا غير هذا وذاك يميّز باستكنائه الخفايا واصطياد الاطياف والارواح ولا غير هؤلاء يميّز باشواق الهوى ونزعات الشعور وخفقات الاحساس واشباه هذه المزايا التي يشملها الربيع ويعطى كل شاعر منها بمقدار وانما هم جميعا سواسية في تشبيه الورود بالخدود والبلابل بالقيان والازهار بالاعطار وما الى ذلك من الصنع المخطوطة والصفات المعهودة والريبيات التي لا لون فيها ولا صدى ولا تحس ولا ...



مشهد شعري :

مدين انا لك ايتها الطبيعة !
فقد مهدت لباصرتي كوة
ينفذ منها النور الى عالم اللانهاية

التشبيه المؤكد والتشبيه البليغ

العلماء 'سُرُج' الازمنة في الهداية
انت نجم في رفعة وضياء تجتليك (١) العيون شرقا وغربا
الحاكم ميزان الله في الارض
انطفأ قنديل الثريا

البحث

بم يشبه العلماء في المثال الاول ؟ وبم يشبه المخاطب في المثال الثاني ؟ هل ذكرت اداة التشبيه في المثالين ؟ اين وجه الشبه فيهما ؟ اذا نحن في كل من هذين المثالين امام تشبيه نقص من اركانه ركن الاداة وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه المؤكد الى المثالين الآخرين : بم يشبه الحاكم في المثال الثالث ؟ بميزان الله اليس كذلك ؟ وبم يشبه الثريا في المثال الرابع ؟ الا يشبهها بقنديل ؟ هل ذكرت الاداة فيهما ؟ وهل ذكر الوجه ؟ اذا نحن في كل من هذين المثالين امام تشبيه نقص من اركانه ركن الاداة وركن الوجه وهذا ما اصطلح على تسميته بالتشبيه البليغ

اذكر الآن اقسام التشبيه من حيث ذكر الاداة والوجه وحذفها
مستقصيا ذلك من درسنا هذا وسابقه

القواعد

التشبيه الذى نقص منه الاداة يسمى مؤكدا
التشبيه الذى نقص منه الاداة والوجه يسمى بليغا
التشبيه من حيث ذكر الاداة والوجه وحذفها اربعة اقسام :
'مرسل وبمحل ومؤكد وبليغ'

— نموذج —

اذكر نوع كل من التشبيهات التالية :

- ١ حبر ابى حفص لعاب الليل (ابن الرومى)
- ٢ و ٣ كأن الموج فى الدأما رجال وهذا القصر بينهم خطيب
تخاطبهم مبانیه فيعلو من الامواج تصفيق رحيب
(الرصافى)

٤ لله هذا الجبين الابلج انه المرأة فى اسالته

٥ كأنما الماء فى صفاء وقد جرى ذائب اللجين

- ٦ العفو زكاة الجاه
 ٧ وحركت تلك الرؤى في الشاعر شهوة الكلام فانبرى يصب في
 آذان القوم شعراً هو السحر في نفوذه ومضائه
 ٨ كأنما هو من حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه
 ٩ ايقظه صبح المشيب
 ١٠ في روضة : اذا انفاسها نسمت مسجيرا
 تنفس كالشجي لها الخلاء (ابن الرومي)

— الاجابة —

الرقم	التشبيه	نوع التشبيه	السبب
١	تشبيه الخبر بلعاب الليل	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٢	الموج برجال	بجمل	لحذف الوجه
٣	القصر بخطيب	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٤	الجبين بالمرآة	مؤكد	لحذف الاداة
٥	الماء وقد جرى	مرسل	لذكر الاداة والوجه
٦	العفو بالزكاة	بليغ	لحذف الاداة والوجه
٧	الشعر بالسحر	مؤكد	لحذف الاداة
٨	مرجع الضمير في « هو » بالموكل بذرع الفضاء	بجمل	لحذف الوجه
٩	المشيب بالصبح	بليغ	لحذف الاداة والوجه
١٠	الخلي بالشجي	مرسل	لذكر الاداة والوجه

تمرين - ١

اذكر نوع كل من التشبيهات التالية على النحو السابق :

١ العزلة هي المرفأ الأمين الذي تلجأ اليه سفينة الحياة حين تتقاذفها
الامواج وتضطلع عليها هوج الرياح (المنفلوطي : يعرب الفضيلة)

٢ اومض البرق في ليل الشعر

٣ انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار

٤ انت مثل الورد لونا ونسيها وملالا

٥ انما نحن من الايا م اعطاء ومنعا

لعللى ارجوحة تو سعنا خفضا ورفعا (بديع الزمان الهمذاني)

٦ انت يمم الحسن فيه ازدحمت سفن الآمال يزجها الرجاء
(اسماعيل صبري)

٧ جرت الخيل فكانت برقاً خاطفا في سرعتها

٨ كأن التفاف الدوح والنور بينها

جيوب من الانوار زُرت بأزرار (الوصافي)

٩ الحقيقة كالشمس لا يراها الا من كانت له عين النسر

١٠ في انهار الجنان : هي سطور من النور واحرف بيضاء في صحيفة

خضراء (المنفلوطي : في خلاصة رسالة الغفران)

- ١١ العمر مثل الضيف او كالطيف ليس له اقامة
- ١٢ ارى بين عينيك جسر الدموع ع تشير عليه طيوف الالم
(عمر ابوريشه)
- ١٣ كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد
(الصولى)
- ١٤ كأن ينابيع الثرى ندى مرضع
وفى حجرها منى ومن ناقتى طفل (الهمذاني)
- ١٥ ان السيوف مع الذين قلوبهم
كقلوبهن اذا التقى الجمعان (المتنبي)

تمرين - ٢

شبه ما يلي : المعلم ، هذا الكتاب ، الورد تحيط به الاشواك ، الخائن .

تمرين - ٣

« فنحن كماء المزن ما فى نصابنا (١) كهام (٢) ولا فينا يعد بخيل
ليس فى قوله: « ما فى نصابنا كهام » من قوله: « فنحن كماء المزن » فى شئ »

(١) النصاب مقبض السكين ونحوها . (٢) السيف غير القاطع .

اذ ليس بين ماء المزن والنصاب والكهوم مقاربة ، ولو قال :
ونحن ليوث الحرب او اولو الصرامة والنجدة ، ما فى نصابنا كهام
لكان الكلام مستويآ ، او نحن كماء المزن صفاء اخلاق وبذل اكف
لكان جيدآ ،

هذا ما يأخذه صاحب الصناعتين على السموءل ، اترى الناقد
على هدى من امره ؟

على الرامش

واذا راق الجو ورق الهواء ، نظر الشاعر بين الارض والسماء ،
فرأى الازهار نجوما والزهر ازاهر ، وبدع من لا شئ اشياء وجعل
لها من عنده اشكالا واسماء (الى ان يقول) :

قالشاعر ببيانه السحرى يهيم بنا فى مهاب النسيم اللطيفة ، وبحار
النور المتألقة ، ويسمعنا زفير الاودية ، وحفيف الاحراج ، وترقرق
الانهار ، ويرينا صفحة البحر الساجى ولجج الامواج المتلاطمة ،
ويسمعنا ويرينا ما كأننا نسمعه ونراه فى حلم ، فينسينا غيوم الحياة
وهومها . (وديع البستاني : يعرب مسرات الحياة ص ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥)

البلاغة ضرب من السياسة النفسية ، ومن الساسة من تكون نظراتهم اشدّ خطرا على اعدائهم من الجيوش والاساطيل ، وكذلك البليغ يكون في احيان كثيرة شرا مستطيرا على المعاندين ممن يخاطبهم او يرأسلهم او يحاورهم في جدّ او هزل ، من قرب او من بعد ، لان البلاغة ليست الا نقل ما في الروح من حب او حقد ، او عتب او ملام ، وصبّ ذلك كله في رفق او عنف في اقنعة من تخاطب او تكاتب من عدوّ او صديق . وذلك يفرض ان تفيض عنا البلاغة ونحن في اعلى درجة من درجات التيقظ والقوة ، وفي اسمى اوج من الغضب او الحنان ، بحيث تكون انفاسنا شواظا يتلظى حين نهاجم ونفتك ، ونسيما يتأرجح حين نحنو ونعطف . اما وضع الكلام في ذهول ومن غير درس لأنفس المخاطبين فهو العيّ الذي استعاذ منه الخطباء ، والافحام الذي تهب عواقبه الشعراء .

ومن الناس من يظن ان البلاغة ليست الا سواد المداد في

بياض القراطيس ! (زكي مبارك : النثر الفني ص ٢٥ ص ٥٥)





مشهد شعري : عرش على الماء في عالم الاحلام

محال جواز حذف الأداة

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ١ - القلم لسان اليد | والورد في اعلى الغصون كأنه |
| ٢ - انك فرقد سماء | ملك تحف به سراة جنوده |
| ٣ - كن غدير أيسير في الارض رقرا | (صفى الدين الحلبي) |
| قأ فيسقى عن جانبيه الحقولا | |
| (ايليا ابو ماضي) | اذا انفاسها نسمت سحيرا |
| ٤ - اذا ما الرعد زجر خلت أسدا | تنفس كالشجي لها الخلي |
| غضابا في السحاب لها زئير | (ابن الرومي) |
| (السري الرفاء) | |
| ٥ - رأيت العلم سلاحا ماضيا | وما الارض الا مثلنا الرزق تبتغي |
| ٦ - صدمت الحرب الكبرى | فتأكل من هذا الانام وتشرب |
| صرح المجتمع الانساني | (المعري) |
| صدمة عنيفة | |
| ٧ - في الماء: ينصب من انائه | |
| انصباب الكوكب الدرّي | |
| من سماءه (ابن شهيد) | |

البحث

اذكرت اداة التشبيه في امثلة الطائفة الاولى؟ ما ذا علمت من ادوات التشبيه؟ الا تلحق بكأن والكاف ومثل ما كان بمعناها كما هي وشابه؟ عجب بنا الآن الى امثلة الطائفة الثانية. اذكرت اداة التشبيه فيها؟

الا ترى تشبيها محذوف الاداة في قوله : القلم لسان اليد يريد
كلسان لليد ؟ وقوله : انك فرقد سماء يريد كفرقد سماء ؟ وقوله : كن
غديراً يريد كغدير ؟ وقوله : خلت اسدا يريد خلت الرعد كأسد ؟
وقوله : رأيت العلم سلاحاً يريد كسلاح ؟ وقوله : صرح المجتمع
يريد المجتمع المماثل للصرح ؟ وقوله : ينصب انصباب الكوكب يريد
كانصباب الكوكب ؟

لاحظ الآن محل المشبه به من الاعراب النحوى فى كل مثال
لتعرف المحالة التى يتاح فيها حذف الاداة . لتكونا على صواب اذ
تجيب : يتاح حذف الاداة اذا كان المشبه به : خبراً للبتداً ، او خبراً
لان واخواتها (ما خلا كان) ، او خبراً لكان واخواتها ، او مفعولاً
ثانياً لافعال الرجحان ، او مفعولاً ثانياً لافعال اليقين ، او مضافاً
للمشبه ، او مفعولاً مطلقاً مبيناً للتنوع .

القواعد

ادوات التشبيه : الكاف ، كأن ، مثل ، شبه ، حكى ، وما رادفها
قد تحذف اداة التشبيه اذا كان المشبه به :

- ١- خبراً للبتدا
- ٢- خبراً لان واخواتها (ما خلا كان)
- ٣- خبراً لكان واخواتها

٤- مفعولا ثانيا لافعال الرجحان التى تفيد بعد المشابهة

٥- مفعولا ثانيا لافعال اليقين التى تفيد قرب المشابهة

٦- مضافا للمشبه

٧- مصدراً مبيناً للنوع

- نموذج -

اذكر السبب الذى اناح حذف الاداة فى الصور الشعرية التالية :

١- وقانا لفحة الرمضاء وادى سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا 'حنو' المرضعات على الفطيم

٢- كان جناح النسيم بليلا

٣ و ٤- والريح تعبت بالغصون وقد جرى

ذهب الاصيل على لجين الماء (ابن خفاجة)

٥- انما انت نسيم تتلقاه القلوب (ابن زيدون)

٦- لتبقى بقاء الثريا فى جبين السماء

٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١- كتاب هو المسك ذكيا ، والزهر جنيا ،

والماء مريا ، والعيش هنيا ، والسحر بابليا (الخوارزمي)

- الإجابة -

حالة المشبه به اعرابا

مصدر مبين للنوع

مضاف للمشبه

• •

• •

خبر المبتدأ

مصدر مبين للنوع

خبر المبتدأ

•

•

•

•

التشبيه

١ - تشبيه حنو الدوح بحنو المرضعات

٢ - • النسيم بالجناح

٣ - • نور الاصيل بالذهب

٤ - • الماء باللجين

٥ - • المخاطب بالنسيم

٦ - • بقاء المخاطب ببقاء الثريا

٧ - • الكتاب بالمسك ذكيا

٨ - • • بالزهر جنيا

٩ - • • بالماء مر يا

١٠ • • بالعيش هنيا

١١ • • بالسحر بابليا

تمرين - ١

عالج التشبيهات التالية كما في اجابة النموذج :

١ والروض يسيل عليه رضابُ التدى فيخضلُ ويرطبُ

٢ اذا نلتُ منك الودَّ فالمال هينُ وكل الذى فوق التراب ترابُ

٣ نشر من وشى السمر ما ازرى بالحبر

٤ ايلتى هذه عروس من الزنج عليها قلائد من 'جبان
٥ هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن قواد الجبان
(المعري)

٦ الجاحظ دميم لكن ادبه غذاء شهى للنفوس

٧ و٨ الدنيا ظل زائل وعارية تسترد

٩ و١٠ ويوم به استيقظت من هجمة الكرى

وقد قد درع الليل صمصامة الفجر (الرصافي)

١١ دافعتها فتدافعت مشى القطاة الى الغدير (المنخل الاشكري)

١٢ اسدل على ستار عفوك

١٣ ثر الفجر على الزهر لؤلؤ الندى

١٤ ما عجيب ومقلتك ظلام ان تكونا مستودعا للضياء ؟
(بشارة الخورى)

١٥ يترقرق ماء الحياء فى وجهها ترقرق الطل فى ورقات الورد
(المنفلوطى : يارب الفضيلة)

تمرين - ٢

ابتلى ابوتمام بمعارضة شديدة كادت تقطع مجده من جذوره وترمى
به فى هاوية العفاء : كما يقول زكى مبارك . فالقاضي الجرجاني لا يسجبه
ان يجعل ابوتمام ممدوحه تارة دلوأ وتارة رشاء ومرة محراثا فى قوله :
أترك حاجتى عرض التواني وانت الدلوأ فيها والرشاء

وقوله :

ضاحي (١) المحيا للهجير وللقنا تحت العجاج تخاله محراثا
واسحق الموصلى يقول لابي تمام : يا هذا لقد شققت على نفسك ،
ان الشعر لأقرب مما تظن وذلك حين سمعه ينشد :
المجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى المؤمل منك الا بالرضى
ولما عرض ابو تمام على ابي العميثل قصيدة له مطلعها :
اهن عوادي يوسف وصواحيبه
فعزماً فقيماً ادرك السؤل طالبه
قال له ابو العميثل : لم لا تقول يا ابا تمام من الشعر ما يفهم .
فقال : وانت يا ابا العميثل لم لا تفهم من الشعر ما يقال .
اهولاء النقاد على حق في غمز قناة ابي تمام ؟ لم ؟

على الرامس

اذا سمعت بيتا من الشعر فاطربك او احزنك او اقنعك او
ارضاك او هاجك وانت ساكن او هداً روعك وانت ثائر او ترك
اي اثر من الآثار في نفسك كما تترك النغمة الموسيقية اثرها في نفس
سامعها فاعلم انه من بيوت المعاني وان هذا الذي تركه في نفسك من

الاثر انما هو روحه ومعناه وان مررت بيت آخر فاستغلق عليك
فهمه وثقل عليك ظله وشعرت بجمود نفسك امامه وخيل اليك انك
بين يدي جثة هامدة لا روح فيها فاعلم انه لا معنى له ولا حياة فيه ،
فان وجدت صاحبه واقفا بجانبه يحاول ان يوسوس لك ان وراء
هذه الظلمة الحالكه المتكاثفة نوراً متوهجاً يكمن في طياتها فكذبه وفر
بنفسك وادبك وذوقك منه .

(المنفلوطي : النظرات ط ٤ ، ص ٣٠٥)

ولنعلم بعد ان للامة جهازا عصيا ، يحس بما يعتريها ، وينبها
الى ما يجب عليها ، وان الشاعر العبقري ادق اعصابها نسجا ،
واسرعها للسنن تنبها ، ولا غنى لجسم الامة عن هذه الاعصاب
المفرطة في الاحساس . (عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٨٦)





مشهد شیری: وارحمۃ للضعیف

التشبيه الضمني

كانه وكأن الكأس في فمه	سيد كرفي قومي اذا جد جد نعم
هلال اول شهر غاب في الشفق	وفي الليلة الظلماء 'يفتقد' البدر
(ابن المعتز)	(ابو فراس الحمداني)
وانما اولادنا بيننا	ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت
اكبادنا تمشي على الارض	وقع السهام ونزع من اليم
(حطان بن المعلى)	

البحث

تشبيه باداة ذكرت ، وآخر باداة محذفت ، لما ان المشبه به خبر
يتيح حذفها : ذانك مثالا الطائفة الاولى المعهودان سابقا ، او قل :
الجاريان على صورة من صور التشبيه المعهودة ، بان كان الاول ذا
اداة ، وكان الثاني من المحال المتاح فيها حذف الاداة

مل بنا نحو مثالي الطائفة الثانية ، اسمع ابا فراس يعقد لنا تشبيها
لم يحره على صور التشبيه المعهودة ، كما هو الشأن في مثالي الطائفة الاولى
وبتعبير آخر: لم تكن العبارة صريحة بالتشبيه ، بل صيغت بشكل يفهم
منها ضمنا ، اجب ان لم تهتد اليه : بم يشبه الشاعر حالته ، حينما تشتد
بقومه الخطوب فيذكرونه ؟ يشبهها بالبدر في الليلة الظلماء اليس كذلك ؟
والشاعر في المثال الثاني يعقد لنا تشبيها ضميا ايضا ، تدركه اذا
عرفت الحالة التي تشبه بها نظرة الحبيبة ، والحالة التي يشبه بها اعراضها ؛

اجرى تشبيه نظرَها بوقع السهام وتشبيه اعراضها بنزءهن على صورة من صورهِ المعهودة ، بان كان ذا اداة ، او كان المشبه به خبرَ المبتدأ او خبرَ إنَّ ... الخ ؟

القواعد

التشبيه من حيث الصراحة به وعدمها قسمان : صريح وضمني
التشبيه الصريح : ما يجرى على صورة من صورهِ المعهودة : بان يكون
ذا اداة ، او مما يحتاج فيه حذفها
التشبيه الضمني : ما لم يجرِ على صورة من صورهِ المعهودة .

— نموذج —

ميّز الصريح من الضمني في التشبيهات التالية :

- ١ - 'جلنا في جنان الحب
 - ٢ - قد يشيب الفتى ، وليس عجيباً ان يُرى النور في القضيبي الرطيب .
 - ٣ و ٤ - وادِر قناة المكرِ حتى تستديرَ رحي المعيشة (الحريري)
 - ٥ - من يهْنُ يسهل الهوانُ عليه ما لجرح بميت ايلامُ (المتنبي)
 - ٦ - يسقط الطير حيث ينتثر الحسبُ وتغشى منازلُ الكرماء (بشار)
 - ٧ - في الراح : كأنها وحبابُ الماء يفرعُها (١)
- درُ تحدرُ في سلك من الذهب (مسلم بن الوليد)

(١) فرع الجبل صعدته ونزله ضد .

- ٨ - بسط القول في الصداقة بسطا شافيا ينساب الى النفس انسياب
الماء الى الاشجار الظماء (زكى مبارك يتحدث عن ابن مسكويه)
- ٩ - ترجو الحياة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس (ابوالعتاهية)
- ١٠ - الشمس قطيفة المساكين

- الاجابة -

نوعه	التشبيه
صریح	١ - تشبيه الحب بالجنان
ضمنی	٢ - » الشيب يخط الفتى بنور في قضيب رطيب
صریح	٣ - » المكر بالقناة
صریح	٤ - » المعيشة برحى
ضمنی	٥ - » الذليل لا يابه للذل بميت لا يؤلمه جرح
ضمنی	٦ - » غشيان منازل الكرماء بسقوط الطير حيث ينتثر الحب
صریح	٧ - » الخمرة يفرعها حباب الماء بدر تحدر في سلك من الذهب
صریح	٨ - » انسياب القول في النفس بانسياب الماء الى الاشجار الظماء
ضمنی	٩ - » الحياة لم تسلك مسالكها بسفينة تجرى على اليبس
صریح	١٠ - » الشمس بقطيفة

تمرين - ١

عالج التشبيهات التالية كما في حل النموذج :

- ١ جاش مرّجل الصيف
- ٢ ويحسن دَها والموت فيه وقد يستحسن السيفُ الصّقل
(البحتري)
- ٣ فدع الوعيد، فما وعيدك ضائري اطين اجنحة الذباب يضير
٤. وقد لاح للشاري سهيلُ كأنه على كل نجم في السماء رقيبُ
- ٥ طوى بساطُ الانس
- ٦ تزدهمُ القصّاد في بابه والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحام
- ٧ و٨ في بطيخة : حلوة الريق حلالٌ دمها في كل ملّة
- نصفها بدر وان قسّمتها صارت اهله
(ابن التعاويذي)
- ٩ تفاريق شيب في الشباب لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم ؟
- ١٠ يا قاب مات بك الغرام فعلى بقيتك السلام
- ما تنفع الكأسُ التي بقيت وقد فنى المدام
- ١١ اقر ليلُ شبابه
- ١٢ و١٣ ورأينا خواتمَ الزهر لما سقطت من انامل الاغصان
(محي الدين بن قزاص)
- ١٤ جرت محبةُك في قلبي جريان الدم في العروق

١٥ ايدرى ما اراك من يريب ؟

وهل ترقى الى الفلك الخطوب ؟ (المتنبى)

١٦ فى ناس السوء : ولو خبرتهم الجوزاء خبرى

لما طلعت مخافة ان تكادا (المعرى)

١٧ فخلت الدجى والفجر قد مدّ خيطه

رداء موثى بالكواكب ، معلبا (ابن المعتز)

تمرين - ٢

وبدا الصباح كأنه مغرته وجه الخليفة حين يمتدح

(ابن وهيب الحميرى)

فى بركة المتوكل : كأنها حين لجّت فى تدققها

يد الخليفة لما سال وادىها (البحترى)

احن لهم ودونهم فلاة كأنه فسيحها صدر الحليم

يشبه الحميرى غرة الصباح فى اشراقها بوجه الخليفة ، والحقيقة

ان الاشراق هذا اشدّ توفراً فى الصباح منه فى وجه الخليفة ، فكان

عليه ان يقول : وجه الخليفة كغرة الصباح ، وقل نحو هذا فى

التشبيهين المقلوبين الآخرين ، لكن من وراء هذا القلب لطيفة

بلاغية يرمى اليها الشاعر ؛ هل لك ان تشير اليها

على السهامش

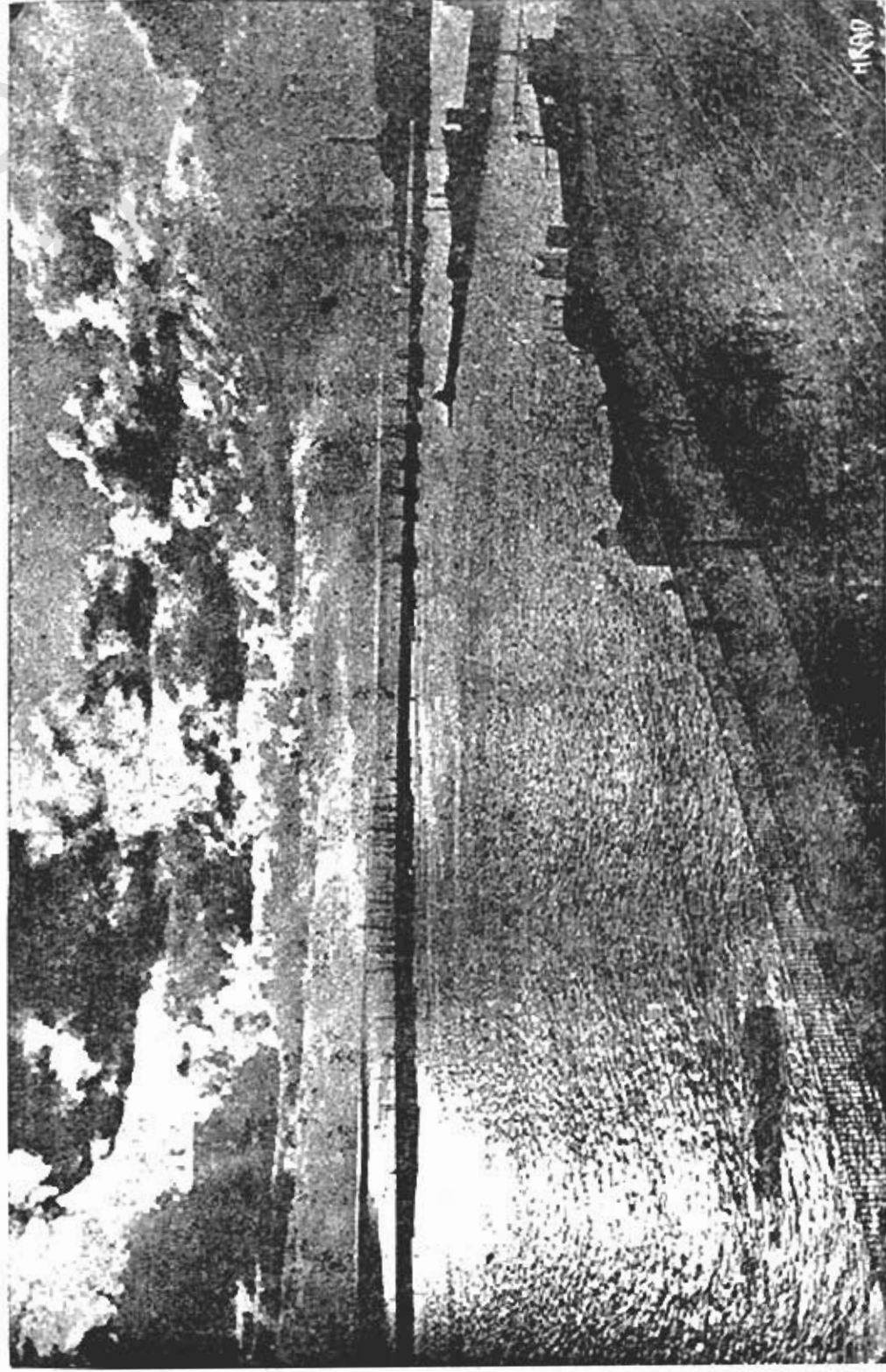
اترى الحياة توجد بغير عطف ؟ اترى العطف يوجد بغير
تعبير ؟ اترى يستوى التعبير الصادق الجميل والتعبير الكاذب الشائن ؟
اسئلة لها جواب واحد بديهى معلوم ، وذلك الجواب مرادف
لقولك : ان الحياة لا تكون بغير ادب يلائمها ، وان مقياس الادب
كما قلنا هو مقياس 'الحياة' (الى ان يقول) :

وكثيرا ما رأينا اناسا يظنون انهم فهموا طبيعة الرقى فى الامم ،
وعرفوا مواضع الداء منها ، فتسمعونهم يقولون : ما للامم وللحاديث
والاحلام ؟ ان الامم تحتاج الى العلوم والصناعات ، ولا حاجة بها
الى الآداب والفنون ، وهم لا يقولون ذلك الا لأن غاية ما علموه عن
الآداب والفنون انها احاديث واحلام ، وان الامم بالبداهة لا ترقى
بالاحاديث والاحلام ! نخلق بهؤلاء ان يتدبروا ما قدمناه ويفقهوه
ويعلموا ان حظ الامة من الشعر والغناء والادب ومن الاحاديث
والاحلام ايضا انما يكون على قدر حظها من الحياة ؛ وانا قد نستطيع
ان نتخيل امة قوية مجيدة بغير علوم ولا صناعات ، وان كنا لا
نستطيع ان نتخيل امة قوية الطباع والاخلاق بغير آداب ، وانه لا
فلاح لامة لا تصحح فيها مقاييس الآداب ، ولا ينظر اليها النظر
الصائب القويم ؛ لان الامم التى تفضل مقاييس آدابها تفضل مقاييس

حياتها، والامم التي لا تعرف الشعور مكتوباً مصوراً لا تعرفه
محسوساً عاملاً، وان ليس قصارك اذا صححت للامة مقياس كتابتها
وشعرها ان تهبها كلمات واوراقا، وانما انت في الحقيقة تهبها شعورا
قويما ومجدا صحيحا، تهبها دما في عروقها ونورا في ضمائرها ونفوسها
(عباس محمود العقاد: المطالعات ص ٥ و ٦)

قل لبشار: بئس وقت اهل عصرك في 'حسن' معاني الشعر
وتهذيب الفاظه؟ قال: باني لم اقبل كل ما تورده على قريحتي،
ويناجيني به طبعي، ويبعثه فكري؛ ونظرت الى مغارس الفطن،
ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات فسرت اليها بفهم جيد، وغريزة
قوية، فاحكت سيرها، وانتقيت 'حررها'، وكشفت عن حقائقها،
واحترزت عن متكلفها؛ وما ملك قيادي قط الا عجاب بشيء مما
آتى به.





HK909

مشهد شعری : دغدغی ! دغدغی ! انامل - النساء صفحہ الماء

المجاز

تعريفه ، تقسيمه الى استعارة ومرسل

- ١ - ثر الخطيب' الدرر على سامعيه
- ٢ - نام' الجميع' ومقلتي يقظي تجول' مع الظلام
حتى نجوم' الافق' نا مت فوق طيات' الغمام (بشارة الخوري)
- ٣ - اذا اعتل' سيف' الدولة' اعتلت' الارض' (المتنبى)
- ٤ - كم بعثنا الجيش' جرأ رأ' وارسلنا العيونا

البحث

١ - ما ذا يراد بالدرر هنا ؟ اتلکم الجواهر الکريمة التي تنص عليها معاجم اللغة ، ام الکلام' الحسن' الذي له بالدرر علاقة' الشبه ؟ وما الدليل' على ان الشاعر غنى بالدرر غرر' الکلم ؟ وبتعبير الصق بالاسلوب العلی : ما هي القرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلی' للدرر ؟ هي اسناد' ثرها الى الخطيب وما كان لخطيب ان ينثر درراً حقيقية ، اليس هذا صواباً ؟

٢ - « نجوم الافق نامت ، وهل لها ان تنام ؟ إن لا فما ذا يراد بالنوم ؟ بشبهه : بالسكون المتخيل في النجوم اليس كذلك ؟ والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلی للنوم ؟ ليست اسناده الى النجوم ؟

٣ - ايراد بالارض هذه الكرة التى نعيش نحن عليها ام سكانها الذين لهم بها علاقة الحلول ؟ والقرينة المانعة ؟ اليس استناد الاعتلال اليها وهى لا تعتل ؟

٤ - « ارسلنا العيون » اى عيون ارسلها هؤلاء ؟ لا مرء فى ان الشاعر يعنى بالعيون هذه معنى آخر غير معناها الاصلى ، هلم نتبينه : اى الاناسى لعيونه شأن عظيم فى اداء مهمته ؟ اليس الجاسوس ؟ وما هى العلاقة بين العين والجاسوس ؟ اليس كونها جزءاً مهماً منه ؟

اجنبى الآن بعد ان عالجنا معاً شأن هذه الكلمات الاربع : الدرر ، نامت ، الارض ، العيون : أستعملت هذه الكلمات فى ما وُضع لها من معنى ام اجتازته الى معنى آخر له بالاصلى الحقيقى علاقة ؟

* * *

لقد اصطلح علماء البيان على تسمية هذه الكلمات وامثالها بالمجاز كما اصطالحوا على تسمية ما علاقته الشبه منه كمثالى الطائفة الاولى بالاستعارة وما علاقته غير الشبه كمثالى الطائفة الثانية بالمجاز المرسل .

القواعد

المجاز لفظ استعمل فى غير ما وُضع له من معنى
يجب ان يكون بين المجاز والحقيقة علاقة

لا بد لكل مجاز من قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي

المجاز قسمان : استعارة ، ومجاز مرسل

الاستعارة : مجاز علاقته الشبه

المجاز المرسل : مجاز علاقته غير الشبه

— نموذج —

ميز الاستعارة من المجاز المرسل في الصور الشعرية التالية :

١ - بثّ الصبح طلائعه

٢ و ٣ - في شارب الراح : لو رام يحلف ان الشمس ما غربت
في فيه كذّبه في وجهه الشفق (ابن الرومي)

٤ - القى الخطيب كلمة طيبة في التضامن

٥ - منظر يجلو صدأ القلوب

٦ - وما من يدٍ الا يدُ الله فوقها ولا ظالم الا سيلى باظلم

٧ - حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئاً وكان معانق

ابعدته عن اضلع تشاته كي لا ينام على وساد خافق

٨ - وكانت القنابل تحصد الارواح حصدا

— الأجابة —

الرقم	المجاز	القرينة	العلاقة	نوع المجاز
١-	طلائع الصبح	نسبة الطلائع للصبح	شبهه الزور يتقدم الصبح بالطليعة	استعارة
٢-	الشمس	غروبها في فيه	شبهه الراح بالشمس في الاشراق	»
٣-	الشفق	قوله في وجهه	شبهه حمرة الوجه بالشفق	»
٤-	كلمة	كون الكلمة الواحدة لا تكفى	كون الكلمة جزءاً من الكلام	مجاز مرسل
٥-	صدأ	نسبته للقلوب	شبهه الهم بالصدأ	استعارة
٦-	يد الأولى والثانية	تفهم من السياق	كون اليد أداة القوة	مجاز مرسل
٧-	وساد	وصفه بالخافق	شبهه الصدر بالوساد	استعارة
٨-	تحصد	استناد الحصد للقنابل ووقوعه على الارواح	شبهه الازالة بالحصد	»

تمرين - ١

عالج الصور الشعرية التالية كما في اجابة النموذج ولاحظ المجاز في ما تحته خط :

١ استعر الجدال

٢ و ٣ 'عذت' من دهرى بظلك

- ٤ أُرِجَ الزمان بذكراك
- ٥ في النار: اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاماس
- ٦ بلادى وان جارت على عزيزة وقومى وان ضنوا على كرام
- ٧ و٨ جاء الشتاء وشابت مفارق الجبال
- ٩ يخيظ الالفاظ على قدود المعاني
- ١٠ و١١ و١٢ و١٣ فى القلم: يمجّ ظلاماً فى نهار لسانه (المتنبي)
- ١٤ و١٥ فى السحابة: تجمع بين الضحك والبكاء
- بدت بنار وثنت بماء
- ١٦ جزيرة العرب تأبى الاستعباد
- ١٧ شعر يبرد العزاء

تمرين - ٢

ابن المجاز فى النصين التالين :

يا بنى زاحم العلماء بركبتك وانصت اليهم بأذنك ، فان القلب
يحيا بنور العلم كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء .

فى النار : سبكت فحمها صفائح تبر . رصعته بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها رقصت فى غلالة حمراء

تمرين - ٣

« قيل لرجل : اى المغنين احذق ؟ فقال : ابن شريح ، كأنه خلق من كل قلب فهو يغنى لكل انسان بما يشتهي »

(ابو هلال العسكري : ديوان المعاني - ص ٣٢٧)

وانت من ابن شريحك فى الادب ؟ صف ادبه موجزاً ، اتنا بنذ من شعره « منظوما او منشوراً »

على الراس

ادبنا العربى - على سعته وجماله - فوضى : فلا حدوده مرسومة ، ولا مناهجه معلومة ، ولا قواعده ثابتة ، فنحوه اصداء مختلطة مهمة للهجات القبائل الجاهلية ، لا يكاد يتفق على وجه من وجوه الاعراب ، ولا يطرد فى مذهب من مذاهب القول ، حتى ليوشك ان يكون كل كلام صواباً ، وكل كلام خطأ ؛ وبلاغته مسائل اجتهادية ، وقضايا جدلية ، ونكات لفظية لا تحور الى فن ، ولا تكشف عن غاية ، كأنها وضعت لكل شئ غير الشعر والكتابة (الى ان يقول)

لقد اختلفت مذاهب الكلام ، وتعددت اغراض الكتابة ، وتنوعت فنون الانشاء ، ورأى شبابنا فى الادب الغربى صوراً حقيقية حية لما يحول فى نفوسهم ، ويتنزى فى رؤوسهم ، من الهوى والامل

والفكر، فأقبلوا عليه ظلمه مهطعين^(١) اينهلون العذب الروى من حياضه،
ويقطفون الحلو الجنى من رياضه، وتركوا ادبنا الصناعى التقليدى
المتشابه يذوى على السنة المحافظين، واقلام الجامدين من بقايا العهد
القديم. فالحال اذن تنادى باعادة النظر فى علوم الادب وفنون
الانشاء، فيصلح منها الفاسد، ويتمم الناقص، ويفصل الجميل، لتتسع
لاغراض الحياة، ومقتضيات الحضارة، ومطالب العصر (الى ان يقول)
لا جرم ان قد آن لمعلمى البيان ان يصيخوا الى هذا الهمس
الساخر، والانكار الحق، فيوفقوا بين موروث البلاغة، ومستحدث
الاساليب، ويؤلفوا بين ذوق الاسلاف، وذوق الاخلاف، ويوسعوا
نطاق الفن الكتابى، ليشمل الملحمة، والقصة، والرواية؛ فان الادب
اصبح اليوم شعبيا: فيه لكل نمط نصيب، ولكل غرض سهم ولكل
غاية مسلك، وما مثل الذين يحاولون ان يحصروا فنون الادب فى
حدود القدماء، ولا يستدقيق لهم الشعر الا فى مسثوم المدح والثناء
الاكمل الذين يحاولون ان يحصروا السيل الجارف^(٢) فى المفيض^(٣)
الضئيل^(٤)، ويتلهون بفقاقيع الماء عن المنطاد السبوح.

(احمد حسن الزيات : فى اصول الادب ص ٩٢-٩٥)



(١) من اطعم مدعته (٢) الجارف (٣) المكان ينور فيه الماء

(٤) يريد ما لا عمق له، والمعجم تقيد هذه الصفة بالماء



مشهد شهري : اعايقه ، والنفس بعد مشوقه اليه ، وهل بعد العناق تدان ؟

الكلام على الاستعارة تقسيمها الى تصريحية وممكنة

لثمت اشعة الشمس ازهار الربا	طار على جناح السرعة
في الخذل ان عزم الخليط رحيلا	ظلت الرؤيا الى ان لمست
مطر تزيد به الحدود محولا	راحة الفجر الدجى فأنحسرا
(المتنبى)	

البحث

لثمت ؟ نعم لثمت ولثمت ، ولم لا يسوغ للشاعر ان يجلو لنا مجرد
المس بصورة اللثم ؟ اليس هنالك شبه يتيح استعارة اللثم للمس ؟
يهمنى الآن ان اجاب : اى طرفى التشبيه ذكر فى استعارة اللثم ؟ ذكر
طرف المشبه به واهمل طرف المشبه اليس كذلك ؟

اذأ فتحن من كلمة لثمت امام استعارة صرح فيها بذكر المشبه به .
واين الاستعارة فى المثال الثانى ؟ ماذا يراد بالمطر ؟ بشبهه : بالدموع ،
اذأ فاستعارة المطر كاستعارة المثال الاول : صرح فيها بذكر المشبه به
'عج بنا الى مثالى الطائفة الثانية ، تأمل قوله : طار على جناح
السرعة واجبنى : أالسرعة جناح ؟ إن لا فبم يشبه السرعة ؟ بذى
جناح : بطائر ، أذكر طرف المشبه به اعنى الطائر ام 'حذف ودل عليه
بعض لوازمه كالجناح هنا ؟

إذا فنحن من كلمة السرعة امام استعارة - على ما يدعيه الشاعر -
لم يصرح فيها بذكر المشبه به

واین الاستعارة في المثال الاخير؟ بم يشبه الفجر؟ وهل ذكر
المشبه به اعنى الانسان ام حذف ورمز اليه بشيء من لوازمه؟ اذا
فاستعارة الفجر كاستعارة السابقة لم يصرح فيها بذكر المشبه به

* * *

أُصْطْلِحَ على تسمية الاستعارة المصريح فيها بذكر المشبه به
كاستعارة اللثم والمطر في مثالى الطائفة الاولى اقول: اصطلح على
تسميتها بالاستعارة التصريحية؛ كما اصطلح على تسمية الاستعارة التى
لم يذكر فيها المشبه به، وانما رمز اليه بشيء من لوازمه كاستعارة السرعة
والفجر في مثالى الطائفة الثانية اقول: اصطلح على تسميتها بالاستعارة
الممكنة

القواعد

الاستعارة من حيث التصريح بالمشبه به وعدمه قسمان :
تصريحية وممكنة

الاستعارة التصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به
الاستعارة الممكنة ما طوى فيها المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه .

— نموذج —

ميز الاستعارة التصريحية من المكنية :

- ١ - ملك عنان الدهر
- ٢ - والزورق الناعس يغفو على الماء
- ٣ - حمى الوطيس (١)
- ٤ - دار على القوم كاس السمر
- ٥ - قضى الليل نخبه
- ٦ - وكان النسيم يلهو بشعرها الناعم
- ٧ - ولف الثريا في ملامته الفجر (ذوالرمة)
- ٨ و٩ - تعال "نحي شهيد اللهو ثانية"
- ونصرع الهم بين الكاس والساقى (زكى مبارك)
- ١٠ - ثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها

— الاجابة —

الرقم	الاستعارة	نوعها	الشرح
١ -	الدهر	مكنية	شبه الدهر بمطية وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو العنان
٢ -	النعس	تصريحية	شبه الهدوء بالنعس واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه

الرقم	الاستعارة	نوعها	الشـرح
٣-	الوطيس	تصريحية	شبه الحرب بالوطيس واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٤-	السمر	مكنية	شبه السمر بخمرة وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو نسبة الكاس اليه
٥-	الليل	•	شبه الليل بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو اسناد قضاء النحب اليه
٦-	يلهو	تصريحية	شبه مجرد تحريك الشعر باللهو واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٧-	ملائته	•	شبه النور بالملاءة واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
٨-	اللهو	مكنية	شبه اللهو بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو الشهادة
٩-	نصرع	تصريحية	شبه الازالة بالصرع واكتفى بالمشبه به دليلا على المشبه
١٠-	الفكاهة	مكنية	شبه الفكاهة بشيء يطوى وينشر وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه هو الطي والنشر

تمرين - ١

عالج الاستعارات التالية على ما جاء في حل النموذج ولاحظ الاستعارة في ما تحته خط :

- ١- حملت اجنحة الأثير خبر الصلح
- ٢- في فرس ادهم : وادهم يستمد الليل منه وتطلع بين عيذه الثريا
- ٣- رماه بنظرة
- ٤- نظر الهمداني الى رجل طويل بارد فقال : اقبل ليل الشتاء
- ٥ و ٦- راض البلاغة واستولى على عرش البيان
- ٧ و ٨- تبسم حيناً ثم تذرى دموعها
- ٩- يطفح وجهه بشرا
- ١٠- توج بكاسك قبل الحادثات يدي (السرى الرفاء)
- ١١- لقى نفسه بين احضان الكرى
- ١٢- ما حدثت رجلاً الا حدثني اصغاهوه : افهم ام ضيع (ابومسلم)
- ١٣ و ١٤- قد كان اورق وصلكم زمننا
- فدوى الوصال واورق الصدء
- ١٥ و ١٦- واطلق الشمس من غياهب هذا الد
- نـ واملأ من ذلك النور كاسى (حافظ ابراهيم)

١٧ و ١٨- في روضة: نسيمها يعثر في ذيله

وزهرها يضحك في كفه

١٩- عطس انف الصباح

تمرين - ٢

اين الاستعارات في ما يلي ؟ ما انواعها ؟

ما زلت آخذ روحَ الدن في لُطْفٍ واستميحُ دما من بطن مجروح
حتى اثنت ولي روحان في جسد والدن مطرَح جسم بلا روح
(ابراهيم بن سيار)

تعاطى الشَّمُولُ مَذْهَبَ السَّرِّ بال والجوْءُ في مطارفِ (١) غَيْرِ
في قُتُوْرٍ (٢) تَوْشَّحُوا بِالْمَعَالِي وتردُّوا بكل مجد ونخْرِ
(ابن زيدون)

على الرامس

انت شاعر يا مولاي ، وقلب الشاعر مرآة تتراعى فيها صور
الكائنات صغيرها وكبيرها ، دقيقها وجليلها ، فان اعوزتك السعادة
ففتش عنها في اعماق قلبك فقلبك الصورة الصغرى للعالم الأكبر
وما فيه .

(١) مطارف ، ثياب . (٢) جمع قى .

السماء جميلة والشاعر هو الذى يستطيع ان يدرك سر جمالها ،
ويخترق بنظراته اديمها الصافى ، فيرى فى ذلك العالم العلوى الثانى ما
لا تراه عين ولا يمتد اليه نظر

والبحر عظيم ، والشاعر هو الذى يشعر بعظمته وجلاله
ويرى فى صفحته الرجراجة المترجحة (١) صور الامم التى طواها
والمدن التى محاها والدول التى ابادها وهو باق على صورته لا يتغير
ولا يتبدل ولا يبلى على العصور والايام

والليل موحش والشاعر هو الذى يسمع فى سكونه وهدوئه
انين الباكين وزفرات المتألمين ، واصوات الدعاء المتصاعدة الى
آفاق السماء ، ويرى صور الاحلام الطائفة بمضاجع النائمين ، وخيالات
السعادة او الشقاء الهائمة فى رؤوس المجدودين (٢) والمحدودين (٣)

الشاعر يرى الجمال فى كل شىء يتناوله سمعه وبصره ، حتى فى
الزهرة الذابلة والنبته الحائلة (٤) ، والنحلة الطائرة والفراشة الحائمة ،
وفى مدارج (٥) النمل ، وافاحيص (٦) القطا والنوى (٧) المهتمد ،
والجدث البالى ، والشبح الخفيف والخيال الرائع ، وفى الضفدعة
الملقاة على شاطئ البحر ، والدودة الممتدة فى باطن الصخر ، فهو من
خياله الواسع فى نعمة دائمة لا تنفد ولا تبلى .

(المنفلوطى : المنتخب ج ١ ص ٢٨٠-٢٨٢)

(١) انهزة . المضطربة (٢) ذوى الخط (٣) ضد المجدودين (٤) الثفيرة اى
التى ذبلت (٥) مواضع الدروج اى المشى (٦) جمع اُفحوص : الموضع تفحص القطة التراب
عنه لتبيض فيه (٧) الحفر تتخذ حول الخيام لينعاز اليها السبل .



مشهد شعري: ما اعتمها جهالات، يندى لها جبين' الانسانية!

بلاغة الاستعارة

انزَقْ طُلُوعَ النِّجْمِ لَا تَسْلُقْ أَشْعَتَهُ إِلَى سَمَاءِ الْخِيَالِ (المنفلوطي)
إِذَا اسْتَلَّ مِنَّا سَيِّدُ غَرْبِ سَيْفِهِ تَفَزَّعْتَ الْإِفْلَاقُ وَالتَّفَتِ الدَّهْرُ
(سامي باشا البارودي)

البحث

ما ابدى على النفس ان يصور لنا الشاعر اشعة النجم اداة يعرج
بها الى سماء الخيال ! وما اروع ان يسند الآخر الفزع الى الافلاك ،
والالتفات الى الدهر ! حسبك ان تجرد هذين النصين من رواء الخيال
لترى ما للاستعارة من عائدة بلاغية

والاستعارة - كما اشعرتك امثلتها - تشبيه ، وتشبيه بكل ما
لهذه الكلمة من دلالة ، لا تختلف عنه الا في اقتصارها على ذكر
طرف واحد من طرفيه ، الأمر الذي ادخلها في حظيرة المجاز ،
فبلاغتها اذا بلاغة التشبيه نفسها

وبلاغة التشبيه كما سبق : تنأت من اظهار الشيء بمظهر آخر
يمثله ، وان هذا المظهر الجديد يسبغ على الاسم المعنى به خاصيته ، او
يتمتع بطرافته

لكن اقتصار الاستعارة على طرف واحد يكسبها عائدة بلاغية
اخرى ماهي ؟ هي تناسي التشبيه والادعاء ان الصورة الجديدة هي
المظهر الحقيقي للصورة القديمة .

القواعد

بلاغة الاستعارة هي بلاغة التشبيه ذلك لان الاستعارة - في الحقيقة - تشبيه اقتصر فيه على طرف واحد

في اقتصار الاستعارة على طرف عائدة بلاغية اخرى : هي تناسي التشبيه والادعاء ان الصورة الجديدة هي المظهر الحقيقي .

- نموذج -

اذكر بلاغة الاستعارات التالية :

- ١ - نهت نسيمات نيسان اجفان الزهر
- ٢ - امتلأت جوانب نفسي رهبةً وجلالا
- ٣ - في جهنم : تكاد تميّز من الغيظ ، كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها :
الم يأتكم نذير
(القرآن)
- ٤ - داعبت اصابع اليقظة اجفان النيام
- ٥ - في روضة : تعانق ريحها لم الخزامى
واعناق القرنفل في سراها
ويابي زهرها الا هجوعا
ويابي عرفها الا انتباها (السرى الرفاء)

- الأجابة -

١ - ارید التعبير عن تفتح الازهار في نيسان ، فُعِد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير اوراق الزهر المطبقة تتفتح باجفان ضمها الكرى ، فدلقت اليها نسيمات نيسان توقظها ، فعمد اليه امتاعا للنفس بهذه الصورة الرائعة

٢ - ارید التعبير عن حصول الرهبة والجلال في النفس ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير الرهبة والجلال - وهما معنى من المعاني - بمادة تشغل حيزاً : تملأ ، عمده الشاعر اليه اشعاراً للمخاطب بان الرهبة والجلال تمكنا من نفسه ، حتى انه تلهس مادتهما تغمر جوانبها

٣ - ارید التعبير عن هول جهنم ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير جهنم بصورة مخلوق يتميز غيظاً ، فعمد اليه اظهاراً لها بارهب مظاهرها

٤ - ارید التعبير عن ان النيام استيقظوا ، فعمد الى الخيال ، واقتنص منه تصوير اليقظة بانسان عبثت انامله باجفان النيام ، فعمد اليه امتاعا للنفس بهذه الصورة الرائعة

٥ - ارید التعبير عن ان ریح الروض حين تهب تلامس الخزامى والقرنفل ، فتميد الازهار ، ويعبق منها الشذا ، فعمد الى الخيال واقتنص منه تصوير الريح والزهور بأناسي تتعانق : الخزامى

تعانق الريح بلممها ، والقرنفل باعناقها
واقتنص منه ثانية تصوير الازهار لائذة بالارض بانسان
ران (١) الكرى على عينيه فثنى رأسه
ثم اقتنص منه ثالثة تصوير العرف يضوع بعد امساك بانسان
هب من سنته ، 'عمد الى هذه الاخيلة امتاعا للنفس بصورها
الرائعة .

تمرين - ١

عالج بلاغة الاستعارات التالية كما في اجابة النموذج

- ١ - نشر الفجر رايته البيضاء في آفاق السماء.
- ٢ - ربنا افرغ علينا صبرا
- ٣ - كم يكتن هذا الليل في صدره من اسرار البائسين وخفايا المحزونين
(المفلوطي)
- ٤ - غمر جبينه بالقبيل
- ٥ - ترامت الشمس في احضان المغرب
- ٦ - من فهم معلوما من المعلومات حق الفهم اشربته روحه ، وخالط
لحمه ودمه ، ووصل من قلبه الى سويدائه ، وكان احدى غرائزه ،
فلا يرى له بدا من العمل به ، رضى ام ابى
(المفلوطي)
- ٧ - وللاغصان من طرب ثنٍ اذا جعلت تغنيها الطيور

- ٨ - يناجينيَ الاخلافُ من تحت مطله
فتختصم الآمال واليأس في صدرى (ابن المعتز)
٩ - يدفن ثوانى العمر الواحدة تلو الاخرى في احضان الابدية
(ميخائيل نعيمة)
١٠ - انا ساهر والسهـل فى حـضن الطـبيعة كالغـلام
يغفو، ويحرس ثغرَه رُوحُ البـنفسج والخـزام (بشارة الخورى)
١١ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

تمرين - ٢

استنسخ البليغ من الاستعارات التالية وابذ ما سواه :
باض الهوى فى فؤادى وفرخ التذكار
وكانت الشمس قد جنحت الى الغروب ، ونسبات الاصيل قد مالت
الى الهدوء ، وبدت لنا سنتريس كأنها بسمه فى فم الكون
(زكى مبارك)
ولم ارَ كالمعروف : اما مذاقه فخلو ، واما وجهه فجميل
اكل الحب فؤادى بعد ما لأك منى ما تمنى وعلاك
فى رثاء صغير : إن لا يشبُ فلقد شابت له كبد
شيبا اذا خضبتة سلوة نصلا (المتنبى)
ومشى بنا فى اودية من الخيال ضاحكة الازهار ، خفاقة النسبات
(زكى مبارك)

ومن عجب ان الصوارم والقنا تحيض بايدي القوم وهي ذكور
في النافخ بالناي : كلما جاش إآنة وحنينا
'نبتهت من رقادها الاهواء (شبل ملاط)
بلوناك : اما كعب عرضك في العلا فعال ، واما خد ما لك اسفل
وليس الذي يجري من الامين ماؤها ولكنها نفس تذوب فتقطر
وجذ رقاب الوصل اسياف هجرها
وقدت لرجل البين نعلين من خدى (بشار)
اقترة ثغر الصباح وبرزت الطبيعة متشحة رداءها الزاهي

على الرامس

وأصل الخطأ في محاولة اخضاع النقد الأدبي للأساليب العلمية
الصرقة هو ان العلم يتقدم في ارض موطأة واضحة المعالم ، بين حقائق
قد الخ عليها التمهيص ، وتجارب اثبتها التكرار ، اما النقد الادبي فانه
يحاول الوقوف على اسرار النفس والوصول الى خفايا المشاعر ،
ولم يجرى بعد المذهب الانتقادي الذي يقدم لنا اقليد الروح لنستفتح
به رتاجها ، وتتغلغل في حظائرها الخفية ، وفجاجها المجهولة . واخضاع
حقائق العواطف ودخائل النفس لاسلوب العلم وقضايا المنطق بعيد
عن ان يجرى . بالنتيجة المبتغاة ، لان هذا اللون من الحقائق اللطيفة

لا يحتمل قسوة العلم وجفاءه ، ولا يصبر على مرارة التجربة ؛ وما دام
فى الناس من يطوف بالروض النضير فلا تستهويه ازهاره ، ويدخل
المعبد فلا يحس روعته ، ويسمع الموسيقى فلا يستعذب انغامها ، ويقرأ
الاشعار فلا يهزه وقعها فان النقد سيظل فنا يرشدنا فيه الاحساس
والالهام قبل ان يهدين التفكير المنطقى والبحث العلى . ومن ثم كانت
النظرة الاولى لآى اثر من آثار الفن هى نظرة الدهشة والاعجاب ،
والشعور بالمتعة الصافية ، والاستغراق فى التأمل النقى ، ويتلو تلك
النشوة المحبوبة يقظة الادراك ، وصحوة الفكرة ؛ وبعد الاعجاب
والتذوق يجرى دور النقد والتحليل (الى ان يقول)

فنحن نعجب بالشئ قبل ان ندرك سبب اعجابنا به ، ونحس
جماله قبل ان نهتدى الى تحليل واضح معقول لهذا الاحساس ؛ وقد
يخطئ التحليل حيث يصدق الشعور ويضللنا النقد حيث يرشدنا
التقدير والاعجاب .

(على ادهم : المقتطف المجلد ٧٩ ص ٤١٧-٤١٨)





مشهد شعری : یا ناق' الا تجزعی ، فالموت طی' یدی

الاستعارة التَّبَعِيَّة

(الرُّصَافِي)

كم نشرب الظنَّ فلا نرتوى
نفسى الى الحق ظمأى

البحث

الظن لا يُشرب ، والحق لا يُظمأ اليه ؛ اذاً فقد استُعيرَ الشرب لمزيد تأثر النفس بالظن ، كما استعير الظمأ لليل ، اليس هذا معهوداً ؟

يهمنى ان اعيد على مسامعك بعض ما جاء فى العبارة المتقدمة : « استعير الشرب ، واستعير الظمأ ، اعيده لتجيني : اُجَنَح مباشرةً لاستعارة فعل « نشرب » ، وصفة « ظمأى » المشتقة من الفعل ام « عَمِد الى اسم الحدث : اعنى المصدر فاستعير اولاً ؟

اذاً فاستعارة الفعل جاءت تبعاً لاستعارة المصدر اليس كذلك ؟ ستقول : لم هذا التطويل ، لم لا نمضى الى الفعل توأ فنستعيده ؟ يبدو انك لم تلاحظ ان الاستعارة تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به ، لذا كان الاصل فى المستعار ان يكون اسم جنس

أُصْطَلَح على تسمية استعارة الفعل ، وكذا شبهه ، « بالاستعارة التَّبَعِيَّة » ، لان استعارته جاءت تبعاً لاستعارة المصدر

اريد ان الفت نظرك الآن الى دقيقة في قرينة الاستعارة التبعية ،
فلم الى القرينة نفسها : الى الظن في المثال الاول ، والى الحق في المثال
الثاني ؛ اعتبر ان كلمة الشرب وكلمة الظماً حقيقتان ، يراد بهما المعنى
الاصلي المعهود لهما ، الا تلاحظ معي انه شبه الظن والحق بماء ، ثم
حذف المشبه به ، ورمز اليه بشيء من لوازمه ؟
ستسألني انت : متى يتأتى اجتماع كلمتين في جملة تصلح كل منهما ان
تكون استعارة ، على ان تعتبر الاخرى حقيقة ؟ لك ان تستنتج مما
تقدم : ان الفعل المجرى مجرى الاستعارة التصريحية كثيرا ما يتاح في
قرينته ان تكون استعارة مكنية ايضا ، بشرط ان يعتبر احدهما
الحقيقة والثاني المجاز

القواعد

الاصل في المستعار ان يكون اسم جنس ، لان الاستعارة تقتضى
ادخال المشبه في جنس المشبه به
الاستعارة التبعية هي الاستعارة الجارية في الفعل والمشتق ، لان
استعارتهما تجيء تبعا لاستعارة المصدر
الفعل المجرى مجرى الاستعارة التصريحية يكثر في قرينته ان
تجرى مجرى الاستعارة المكنية
اذا اجريت الاستعارة في الفعل امتنعت في قرينته ، واذا اجريت
في قرينته امتنعت في الفعل

- نموذج -

اجر الاستعارات في الافعال التالية ثم اجرها في قرائنها :

- ١ - انغمس في الملاذ
- ٢ - سافر خياله سفرة بعيدة
- ٣ - صاغت السعادة
- ٤ - عانق النوم ارواح البشر
- ٥ - في يوم بليل : تلتقط الانفاس برد الندى
فيه قهديه لحر الهموم (ابن المعتز)
- ٦ - طارت السينة عن ماقيهم
- ٧ و٨ - تضحك الارض من بكاء السماء
- ٩ - وحديقة مطلولة باكرتها والشمس ترشف ريق ازهار الربا
- ١٠ و١١ - وتحدث الماء الزلال مع الحصى
فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى

- الاجابة -

الرقم	الفعل المجازي	اجراؤه	قرينته	اجراؤها
١	انغمس	شبه التوفر على الشيء بالانغماس فيه واستعير المشبه به للمشبه ففى استعارة تصريحية	الملاذ	شبهت الملاذ بماء وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الانغماس ففى استعارة مكنية
٢	سافر	شبه بعد الخيال بالسفر واستعير المشبه به للمشبه ففى استعارة تصريحية	خياله	شبه الخيال بالانسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو السفر ففى استعارة مكنية

الرقم	القول المجازي	اجراؤه	قرينته	اجراؤها
٣	صافح	شبه الحصول على الشيء بمصافحته واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	السعادة	شبهت السعادة بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو المصافحة فهى استعارة ممكنة
٤	عانق	شبه مزيج تأثر النفس بالشيء بالمعانقة واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	النوم	شبه النوم بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو المعانقة فهى استعارة ممكنة
٥	تهدى	شبه إيصال الشيء بالاهداء واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	الانقاس	شبه الانقاس بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الاهداء فهى استعارة ممكنة
٦	طار	شبه زوال الشيء بالطيران واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	السنة	شبهت السنة بطير وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الطيران فهى استعارة ممكنة
٧	تضحك	شبه تفتح الارض بالضحك واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	الارض	شبهت الارض بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الضحك فهى استعارة ممكنة
٨	بكاء	شبه نزول الامطار بالبكاء واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	السماء	شبهت السماء بأفسان: حذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو البكاء فهى استعارة ممكنة
٩	ترشف	شبه التبغير بالرشف واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	الشمس	شبهت الشمس بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الرشف فهى استعارة ممكنة
١٠	تحدث	شبه الصوت الناشئ من اصطدام الماء بالحصى بالتحدث واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	الماء والحصى	شبه الماء والحصى بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو التحدث فهى استعارة ممكنة
١١	يسمع	شبه ملامسة الفيم سطح الماء بحالة السمع واستعير المشبه به للمشب فهى استعارة تصريحية	الذسيم	شبه الذسيم بإنسان وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو السمع فهى استعارة ممكنة

تمرين - ١

اجر الاستعارات في الافعال التالية ثم اجرها في قرائنها على النحو السابق :

- ١ - السماء متقببة بالظلام
- ٢ - غرقت الشهب في بحر الفجر
- ٣ - تنفس الصبح
- ٤ - فطار من وجنته شعاع نار الخجل (الصاحب)
- ٥ - صفق القلب
- ٦ - تتمخض الحوادث عن حرب مقبلة
- ٧ - جلل القوم صمت عميق
- ٨ - في الابريق : لما استحثته السقاة جثي لها
فبكى على قدح النديم وقهقهها (ابن المعتز)
- ٩ - سيكون الشهر القادم خصبا حافلا بالمفاجآت السياسية
- ١٠ - صب عليهم ربك صو^طع عذاب (القرآن)
- ١١ - يا رب ليل اشتهى لباسه قد عطر الوصل لنا انفاسه
- ١٢ - واسهر للمجد والمكرما ت اذا اکتحلت اعين بالكرى
(ابن المعتز)
- ١٣ - في الصيف : وتوقدت عند الهجيرة شمس
- فلمظت بلعابها الصحراء (الرصافي)
- ١٤ - رب شعبان من النعم غرثان (١) من الكرم (اعرابي)

١٥- باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
(ابن رشيق)

تمرين - ٢

ليالى نامت عيون الوشا قة عنا ، وعين الرضى لم تتم
ومالت علينا غصون الهوى فأجنت ثمار المنى من أمم (١) (ابن زيدون)
صور لنا ليالى ابن زيدون هذه ثرا

على الرهاس

خلق الانسان عضوا من جسم تدب حياته فى عروقه، فلا سبيل
له الى الانفصال عنه ، والتخلي عن عاطفته النوعية ، ما دام داخلا فى
اسم الجنس الذى يشمل الانسان باجمعه .

فاذا كان هذا شأن التعاطف ، فاعلم ان الشعر شئ لا غنى عنه ،
وانه باق ما بقيت الحياة، وان تغيرت اساليبه، وتناسخت اوزانه واعاريضه
لانه موجود حيثما وجدت العاطفة الانسانية ، ووجدت الحاجة الى
التعبير عنها فى نسق جميل واسلوب بليغ ، واذا كان الناس فى عهد
من عهودهم الماضية فى حاجة الى الشعر فهم الآن احوج ما يكونون

اليه ، بعد ان باتت النفوس خواء من جلال العقائد وجمالها ، وخلا
الجانب الذى كانت تعمره من القلوب ، فلا بد ان يخلفها عليه خلف
من خيالات الشعر ، واحلام العواطف ، والا كسر اليأس القلوب ،
وحطمتها رجة الشك واضطراب الحيرة (الى ان يقول)

واخالنى فى غنى عن تنبيه القراء الى : اتنى لا اغنى بكل ما اسلفت
فى التنويه بفضل الشعر وبيان اثره فى الحياة الاجتماعية الا ضربا
واحدا من الشعر : هو الشعر المطبوع الاصيل . اما الشعر المقلد المموه
فلا فائدة له قط ، وقل ان يتجاوز اثره القرطاس الذى يكتب فيه ، او
المنبر الذى يلقي عليه . وشتان بين كلام هو قطعة من نفس ، وكلام هو
رقعة من طرس

فالشاعر المطبوع معانيه بناته فهن من لحمه ودمه ، واما الشاعر
المقلد فمعانيه ربيباته فهن غريبات عنه وان دعاهن باسمه ، وشعر هذا
الشاعر كالوردة المصنوعة : التى يبالغ الصانع فى تزيينها ، ويصبغها احسن
صبغة ، ثم يرشها بعطر الورد ، فيشم منها عبق الورد ، ويرى لها لونها
ورواؤها ، ولكنها عقيمة : لا تنبت شجرا ولا تخرج شهدا ، وتبقى بعد
هذا الاتقان فى المحاكاة زخرفا باطلا لا حياة فيه .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٩٢ و ٢٩٦)





مشهد شعری: کم اودع صدر الطیعة من اسرار!

الترشيح

واعتصموا بحبل الله
مضى عهد الانس ، وقصّ جناح السرور
اغمدت ظبي الكلام

البحث

شبه عهد الله بالحبل في كونه وسيلة لربط شيء بشيء ، واكتفى
بالمشبه به دليلا على المشبه فالاستعارة تصرّيجية

في المثال كلمة هي من ملائمت المشبه به : من ملائمت ، الحبل ،
جاءت تدعم الادعاء بان الحبل حقيقة لا مجاز ، وتلقى في روع السامع
ان عهد الله حبل وحبل حقيقى . اعرفت هذه الكلمة ؟ انها الاعتصام
الاعتصام المراد بها التمسك بالحبل

شبه السرور في المثال الثانى بطائر ، وحذف المشبه به ، ورُمز
اليه ببعض لوازمه : بالجناح ، فالاستعارة مكنية

تشتمل هذه الاستعارة ايضا على ملائم يقوى الادعاء بانها
حقيقة . اعرفته ؟ انه القص القص المسند الى الجناح

شبه الكلام في المثال الثالث بالظبي وذكر المشبه والمشبه به
فالتشبيه جار على طريقته لا على طريقة الاستعارة

ينضوى هذا التشبيه أيضا على ما يلائم المشبه به . اعرفته ؟
انه الاغماد : الاغماد المسند الى الظي

* * *

اصطلح على تسمية كل من الاعتصام والقص والاغماد ونحوها
بما يلائم المشبه به ويقوى الادعاء بانه حقيقة بالترشيح

القواعد

الترشيح ذكر كلمة تلائم المشبه به
يتناول الترشيح المشبه به في كل من الاستعارة التصريحية ، والمكنية ،
والتشبيه ذى الطرفين
الترشيح يقوى الادعاء بان المشبه به هو الصورة الحقيقية

عين الترشيح في ما يلي :

- ١ - هام في وادى الغرام
- ٢ - حلّ انشوطه الكلام
- ٣ - يتوسد ذراعَ الهم
- ٤ - نفض عن عينه ذرات الكرى
- ٥ - تتفجر ينابيع الحكمة من قلبه
- ٦ - مال ميزان النهار

- ٧ - ارهف لهذا الامر سيف فكري
٨ - يسبك يومه في قالب امسه
٩ - يا ايها الملك الذي في ظله ريش الزمان فذل منه قياد
(ابن زيدون)
١٠ - في السحب : جون اذا هطلت في روضة طفقت
عيون نوارها تبكي من الفرح (ابو تمام)
١١ - فكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح

- الأجابة -

- ١ - ذكر الهيمان ترشيح للوادي الذي شبه به الغرام
٢ - ذكر الحل ترشيح للانشوطة التي شبه بها الكلام
٣ - ذكر التوسد ترشيح للانسان الذي شبه به الهم
٤ - ذكر النفض ترشيح للذرات التي شبه بها الكرى
٥ - ذكر التفجر ترشيح للينابيع التي شبهت بها الحكمة
٦ - ذكر الميل ترشيح لليزان الذي شبه به النهار
٧ - ذكر الارهاف ترشيح للسيف الذي شبه به الفكر
٨ - ذكر السبك ترشيح للقالب الذي شبه به امس
٩ - ذكر ذل القياد ترشيح للحيوان الذي شبه به الزمان
١٠ - ذكر البكاء ترشيح للعيون التي شبه بها النوار
١١ - ذكر قص الجناح ترشيح للغراب الذي شبه به الليل

تمرين - ١

عين الترشيع فيما يلي كما في اجابة النموذج :

- ١ - طرز البرق ثوب الليل
 - ٢ - احتلبُ ضرعُ الشعر بذكرك
 - ٣ - أفرغَ في قالب الجمال
 - ٤ - دعنى استنشى نسيم الراحة
 - ٥ - ساقه حادى السغب
 - ٦ - انطفأ سراج حياته
 - ٧ - يتألق في جباههم ضوء البشر
 - ٨ - يسحب ذيل التيه
 - ٩ - اخلق بهذه الشمس : شمس الحقيقة ان تجد لها في سمعك مغربا
 - ١٠ - طوى رداء شبابه
 - ١١ - بسم لنا ثغر السعد
 - ١٢ - ادّرأنا جلاب الليل
 - ١٣ - اخذت الشمس تنفض غبار الظلام عن وجه الارض
 - ١٤ - عجن الجد بماء الهزل
 - ١٥ - همس النسيم في اذن الليل
 - ١٦ - وكف الصبح تلقط ما تبدى
- مجيد الليل من درر النجوم
(ابن قلاؤس)

- ١٧- في روضة : متطر فيها النسيم كأنما
جيب النسيم على الشذا مزروور (الرصافي)
١٨- وكتاب الكون فيه صحف يقرأ الحكمة فيها العقلاء

تمرين - ٢

ناقش هذا الرأي :

زعم « الصابي » ان الحسن من الشعر ما اعطاك معناه بعد
مطالوة ومحاولة ، والحسن من النثر ما سبق معناه لفظه .
(ابن سنان : سر الفصاحة ص ٢٠٩)

ما رأيك ؟

اشارك الناقد في نقده هذا :

ادباء الصنعة يكتبون ، وكل همهم محصور بتأليف استعارة
خلافة ، او مجاز جميل ، او كناية بارعة ، او غير ذلك من الفقايع ؛
فاذا اراد احدهم ان يؤلف كتابا ، او يضع مقالة ، لم يعن اقل عناية
بالموضوع الذي يكتب عنه ، وانما هو يعتمد الى الفقايع ، فيؤلف منها
عبارة - اذا استطاع - او يذهب الى القدماء ، فيجمع منهم
(الى ان يقول :) وهاك مثالا لما كتبه احدهم عن الاتفاق :
الاتفاق وما ادراكم ما الاتفاق ؟ الاتفاق هو حمامة بيضاء .

تحمل بفمها غصن زيتون ، لتبشر القوم بنجاتهم من الطوفان
هو بلبل غرّيد ، يطرب بانغامه البديعة ، قلوب من لمستهم الاحزان .
هو عندليب ، يرتفع في الفضاء ، ومن هناك يرسل لنا نغماته الشجية ،
ممزوجة بنسيم الجنان
هو ملك سماوى ، يرفرف باجنحته النورانية ، فوق ارواح
الشجعان .

الله اكبر ! من انت ؟ وما اسمك ؟ بماذا اصفك ؟ وبمن اشبهك ؟
اصفك بجمال الطبيعة . في يوم من ايام الربيع ، قد صفا اديمه ، ورق
نسيمه ، وتلا "لا" زهره . وغردت عنادله ، وشدت بلبله ، وسجعت
حمامه ، وتمايلت اغصانه . وفاح عبيره ، وترنمت انفاسه ؟ الخ .
(ادب الفقايع لاسلامه موسى الهلال س ٣٣ ص ٧١٣)

على الرامس

يعيش العالم الآن في عصر ثورة ، فاعتقاده القديم وميله حتى
نفوره في تغير وتبدل . ولم يشهد التاريخ تطورا اصابه من التقلبات
السريعة المفاجئة ما اصاب هذا التطور البادى في عقلية الجماعة والفرد ،
فالاخلاق تختلف والآراء تتغير والاعتقادات تتباين والجيل الجديد
قد دفعته الرغبة الملحة الى تجربة كل شىء في الحياة حتى نسي فن الحياة

فلا يملك الوقت للتفكير والتأمل ، ولا يجد الفراغ للسرور الهادئ .
يمتع به نفسه ، ولا الفرصة للقراءة يغذى بها روحه ، وشدة الزمان
وعنف الجهاد لا يسمحان لامرئ ان يفاكه شيئاً لارادة فيه ولا ثمرة .
لذلك كان فن الشعر ابعد ما يكون عن الازدهار والانتشار ؛ فالشعراء
قليلون ، وروائع الشعر نادرة لان طبيعة العصر تقتضى ذلك (الى ان
يقول) على ان هذه الحال من الظواهر الطارئة التى لا تلبث ان
تزول ، فان فى الانسان جزءاً جوهرياً يقتضى الشعر ويتطلبه

(ثم ختم حديثه بقوله) وانما الخطر الحقيقى الوحيد هو ان
الناس فى خلال هذه الرجات الاجتماعية الحديثة يصبحون عاجزين
عن ترجمة الخواطر بالشعر ، قاصرين عن ادراك الجمال فى القصيد ،
وذلك لا ريب عرض من اعراض الهرم ، ومثل هذا العرض لا
يظهر فى الشعوب الشابة لان حاسة الشعر خصيصة من خصائص
الشباب ، على ان هذه الحاسة يفقدها المرء بسهولة اذا لم يساعدها
بالثقافة والمران ، ومتى فقدها فقد معها نضرة العيش وجمال الحياة .

(رابندراناث تاغور : شاعر الهند - تعريب الرسالة ، انظر العدد ٨ ص ١١)





منہد شعری : جنایہ و تفرع ابواب السماء ؟ یا للانسان من الانسان !

الاستعارة التمثيلية

ومن يكُ ذا فمٍ مرّةٍ مريضٍ يجدُ مرّاً به الماءُ الزُّلالا
(المتنبى)

دّمث: (١) جنبك قبل النوم مضطجعاً

البحث

هل لك ان تحدثنا عما يرمى اليه المتنبى - مع العلم ان البيت جواب
لمن عاب شعره - ؟ الا يرمى الى ان من ضعف ادراكه الأدبي ،
وسخف ذوقه الشعرى يحتوى هذه الفرائد الشعرية ، ولا يستسيغها ؟
إذا فبيت المتنبى لم يستعمل فى ما وضع له ، فهو مجاز علاقته الشبه ،
او قل : هو استعارة . اليس كذلك ؟ انعم النظر فى هذه الاستعارة
واجبنى : اهى استعارة كلمة ام استعارة كلام ؟ وبصيغة اخرى : اهى
استعارة مفرد ام مركب ؟

وماذا يراد بالمثل الثانى ؟ الا يراد به : اعدد للأمر عدتها
قبل ان تراولها ؟ أسئلت أيضاً هذه الجملة فى ما وضعت له من
دلالة ام اجتازته الى ما يشابهها ؟

أصطلح على تسمية هذين التركيبين ، وكذا كل تركيب استعمل
فى غير ما وضع له لعلاقة الشبه بالاستعارة التمثيلية ، كما اصطلاح على
تسمية ما ذاع استعماله من هذا المجاز المركب بالمثل .

القواعد

الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة الشبه
إذا شاع استعمال الاستعارة التمثيلية سميت مثلاً

— نموذج —

ميز الاستعارات التمثيلية من الاستعارات المفردة واذكر حقيقة كل :

- ١ - يبتغى الصيد في عريسة (١) الاسد
- ٢ - جاء الشتاء وسالت الاجواء برداً
- ٣ - بلغت شمسى رأس الحائط (ابو حيان التوحيدي)
- ٤ - عين عرفت فذرفت
- ٥ - قيل لكسرى : ان وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه ،
فقال : متى رأيتم نهراً يسقى ارضاً قبل ان يشرب
- ٦ - قضيناها ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها
- ٧ - ظئر (٢) رموم خير من ام سثوم
- ٨ - نضا (٣) الليل شبابه ، وسلت (٤) الصبح خضابه
- ٩ - قلم فلان يخلق في جميع الاجواء
- ١٠ - قيل للاحنف : ان حارثة بن بدر يقع (٥) فيك ، فقال : 'عثينة (٦)
تقرم جلدأ املسا

(١) عريسة الاسد مأواه (٢) الظئر الحاضنة (٣) نزع وخلم (٤) مسح (٥) وقع فيه ،
سبه وعابه (٦) تصغير عثة ، سوسة تلحس الثياب ، تأكلها .

١١- اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأيسر ما يمر به الوحول
(المتنبى)

١٢- سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه
لدين الكرى من آخر الليل ساجد (ذو الرمة)

- الاجابة -

الاستعارات التمثيلية

حقيقتها

الاستعارة

يحاول امراً لا قبل له به
بلغت اقصى العمر

يبتغى الصيد فى عريسة الاسد
بلغت شمسى رأس الحائط

امرو عرف الحقيقة فأدلى بها

عين عرفت فذرفت

متى رأيت امراً ينفع غيره قبل
ان ينفع نفسه

متى رأيت نهراً يسقى ارضاً قبل
ان يشرب ؟

غريب يعطف خير من قريب يقسو
حقير يحاول امراً صعباً

ظئروم خير من ام سثوم
عثية تقرم جلدأ املسا

من كثرت مزاولته جلائل الاعمال
هان عليه حقيرها

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأيسر ما يمر به الوحول

الاستعارات المفردة

حقيقتها	الاستعارة
جاء الشتاء وسالت الاجواء بردا	جاء الشتاء واشتد البرد
قضيناها ليلة غابت شوائبها الى ان	قضيناها ليلة لا شائبة فيها الى ان
شابت ذوائبها	طلع الفجر
نضا الليل شبابه وسلت الصبح	ذهبت ظلمة الليل ، وازال الصبح
خضابه	سوادها
قلم فلان يحلق في جميع الاجواء	قلم فلان يتناول كل موضوع
سقاء الكرى كأس النعاس فرأسه	نام وثنى رأسه
لدين الكرى من آخر الليل ساجد	

تمرين - ١

ميز الاستعارات التمثيلية من الاستعارات المفردة واذكر حقيقة كل :

- ١ - اذن السعى بوشك النجاح
- ٢ - ينفخ في غير ضرَم (١)
- ٣ - اغتاب رجل آخر عند سلم بن قتيبة فقال سلم : اسكت فوالله لقد تلبظت مضغة طالما لفظها الكرام
- ٤ - اكل الدهر عليه وشرب
- ٥ - عيناك السوداء وان استحمتا في السحر ، بل استحم السحر فيهما

- ٦ - غمس قلبه في دواة التهم
- ٧ - استسمنت ذا ورَم
- ٨ - الجهل يعمر البلاد بالخراب
- ٩ - اعشبتَ فانزِل
- ١٠ - عينك عبرى والفؤادُ في دد^(١)
- ١١ - يرمى بطرفه حيث اشار الكرم
- ١٢ - سار الشعر والقصص في ركاب السياسة جنباً الى جنب (الزبات)
- ١٣ - مرة ذئب بجدى على سطح ، فاقبل الجدى يشتمه ، فقال له الذئب : لست انت تشتمنى ، انما يشتمنى الموضع الذى انت فيه
- ١٤ - اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون
- ١٥ - ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد
- ١٦ - وشمطت^(٢) ذوائب الظلماء وهم نجم الليل بالاغفاء

تمرين - ٢

اثنِ بمثال من انشاءك لكل من :

الاستعارة التصريحية ، الاستعارة المكنية ، الاستعارة التبعية ،
الاستعارة المرشحة ، الاستعارة التمثيلية .

(١) فى لهُو ولعب (٢) ابيضت .

على الرماش

قد يخالف الشعر الحقيقة في صورته، ولكن الحرء الاصيل منه
لا يتعداها، ولا تخالف روجه روحها، لانه لا حقيقة للانسان الا بما
ثبت في النفس واحتواه الحس، والشعر اذا عبر عن الوجدان لا
ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى .

اما هذه الاستعارات والتشبيهات فهي اشياء تختلف عن
الواقع في ظاهرها، ولكنها في كنهها واحدة لا خلاف بينها .

فليس الجميل قمرًا ، ولا الزئير رعدًا ، ولا الكريم غمامًا ،
وليست الشمس منكدره لغياب الحبيب، ولا الليل منجبا لحضوره ؛
ولكننا اذا نظرنا الى الواقع وجدنا ان الغبطة بالصورة الحسنة
كالغبطة بالليلة القمراء . وان الرهبة من زجرة الاسود في غابها
كالرهبة من جلجلة الرعود في سحابها . وان تجدد الروض بعد انهمال
المطر ، كتجدد الامل بعد بلوغ الوطر . وان الشمس ان كانت
تشرق بعد نأى الحبيب فكانها لا تشرق ، لان عين المحب لا تنظر الى
ما يحلوه نورها . وان الليل اذا عسعس فما هو بساثر عن عين المحب
منظراً يشواق رؤيته بعد ان يتمتع بوجه حبيبه ، فانما هو من الدنيا
حسبه ، وهو الضياء الذى يبصر به قلبه .

فهذه معان مترادفة في لغة النفس، وان اختلف نطقها في الشفاه .

اذ انه لا محل في معجم النفوس الا للبعاني ، فاما الالفاظ فهي رموز
بين الالسنه والآذان . وهل تبصر العين او تسمع الاذن الا بالنفس ؟
وهل تبلغ الحواس خبرا اذا كانت النفس ساهية المدارك غير واعية ؟
والشعر بهذه المثابة باب كبير من ابواب السعادة ، لانه ما من
شئ في هذه الدنيا يسر لذاته او يحزن لذاته ، وانما تسر الاشياء وتحزن
بما تكسوها الخواطر من الهيئات وتغيرها الازدهان من الصور .
فالشئ الواحد قد يكون مدعاة للبهجة والرضى في بعض الاوقات ،
ثم يكون في غير ذلك الوقت مجلبة للأسف والاسى وطريقا الى
الشجن والجوى . والشعر وحده كفيل بان يبدى لنا الاشياء في
الصورة التي ترضاها خواطرنا ، وتأنس بها ارواحنا ، لانه هو ناسج
الصور ، وخالع الاجسام على المعاني النفسية ، وهو سلطان متربع في
عرش النفس يخلع الحلل على كل سائحة تمثل بين يديه ، ويغض الطرف
عن كل ما لا يحب النظر اليه .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٩٠)





مشهد شعري: «حيّ على الفلاح!»: ما اجلها كلبية - لو عُرِف مواطن الفلاح

المجاز المرسل
علاقاته - بلاغته

- ١ - وآتوا اليتامى أموالهم
- ٢ - انى ارانى اعصر خمر
- ٣ - لا عدمت وجهك الوسيم
- ٤ - وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم
- ٥ - رعىنا الغيث
- ٦ - وينزل لكم من السماء رزقا
- ٧ - واسأل القرية التى كنا فيها
- ٨ - إن الابرار لفى نعيم

البحث

تأمل الكلمات التى ألفت نظرك اليها ، انها كلها مجازات ،
ومجازات علاقاتها غير الشبه ، فهى مرسلة ، هلم ندرس اليوم هذه
العلاقات : علاقات المجاز المرسل :

- ١ - اليتيم لغةً من مات ابواه او احدهما وهو صغير لم يبلغ سن
الرشد ، اتظن اذا ان النص يأمر ان نعطى الايتام أموالهم
- وهم صغار لا يحسنون التصرف بها - ام انه يريد ان نعطى

الراشد منهم ماله ؟ ما هي العلاقة بين هذا الراشد الذي لم يعد يسمى يتيماً وبين اليتيم ؟ اليس اعتبار ما كان عليه ؟

٢ - اتعصر الخمر - وهي سائل - ؟ ماذا يراد بالخمر اذاً ؟ ما العلاقة بين العنب والخمر ؟ اليس اعتبار ما يثول اليه ؟

٣ - لا عدمتك ، او لا عدمت شخصك : تلك هي حقيقة المثال الثالث . ما العلاقة بين الوجه والشخص ؟ اليس كون الوجه جزءاً من الشخص ؟

٤ - استطاع وضع الاصابع بحجمها المعهود في الآذان ؟ ماذا يراد بالاصابع اذاً ؟ اليس الانامل منها ؟ ما العلاقة بين الاصبع والأنملة ؟ اليس كون الاصبع كلا منها ؟

٥ - ايرعى المطر ؟ ما الذي يرعى ؟ ما العلاقة بين الغيث والعشب ؟ اليس كون الغيث سبباً للعشب ؟

٦ - اُنزِلَ الرزق من السماء ؟ ماذا يراد بالرزق ؟ اليس المطر ؟ ما هي العلاقة بين الرزق والمطر ؟ اليس كون الرزق مسبباً عن المطر ؟

٧ - اُسأل القرية - وهي كما تعلم مجموعة دور - ؟ ما يراد بالقرية ؟ الا يراد بها سكانها ؟ ما العلاقة بين القرية وسكانها ؟ اليس كون القرية محلاً لهم ؟

٨ - هل يُقام في النعيم - وهو معنى من المعاني وليس بمكان يُشغره - ما ذا يراد بالنعيم ؟ بمحله ، اليس كذلك ؟ والعلاقة بين النعيم ومحله ؟ اليس كون النعيم حالاً في مكانه ؟

بعد ان استنتجنا معاً أن أهم علاقات المجاز المرسل هي : اعتبار ما كان ، واعتبار ما يكون ، والجزئية ، والكلية ، والسببية ، والمسببية ، والمحلية ، والحالية . اقول بعد ان استنتجنا ذلك يحسن بنا ان نعرف العائدة البلاغية من هذه المجازات المرسلة ، فهلم تبيينها معنا

لنسبك الأمثلة الاربعة الاولى سبكا آخر مجردا من المجاز المرسل - على ان لا 'نخل بالمعنى المراد تأديته' - ولنقل :

١ - وآتوا من بلغ سن الرشد من اليتامى اموالهم

٢ - انى ارانى اعصر عنبا لأصنع من عصيره خمرا

٣ - لا عدمتك

٤ - وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اناملهم فى آذانهم

وهيا استعداد لاجابتي : اذا 'عبر عن معنى بجملتين اتحدتا فى مآل الافادة واختلفتا ايجازاً وتطويلا فأيتها تمتاز عن الاخرى؟ الا ترى صحيحاً قولهم : خير الكلام ما قل ودل؟ لك ان تستنتج من ذلك ان من بلاغة المجاز المرسل الايجاز الامر الذى تتحققه بمقابلة المثال الاول والثانى من الدرس بفحواهما المجرد من المجازية

الى المثال الثالث الآن اسمعه يذكر الوجه ويترك سائر الجسم من جذع ويد ورجل ، اتراه سها؟ ما هي الحكمة البلاغية اذا؟ انها العناية بما له شأن الامر الذى تتحققه بمقابلة المثال بفحواه المجرد من المجازية . اما المثال الرابع فهل ترى فيه غير التوسع الذى تتوفر

امثله في كل اللغات الحية؟

وتقص أثر الحكمة البلاغية في سائر الامثلة فلن تجدها تخرج
عن هذه الامور الثلاثة : الایجاز ، العناية بما له شأن ، التوسع .

القواعد

اهم علاقات المجاز المرسل :

- ١- اعتبار ما كان ، ٢- اعتبار ما يكون ، ٣- الجزئية ، ٤- الكلية ،
 - ٥- السببية ، ٦- المسببية ، ٧- المحلية ، ٨- الحالئية
- بلاغة المجاز المرسل تنأى من :

- ١- الایجاز
- ٢- العناية بما له شأن
- ٣- التوسع

نموذج -

بين علاقات المجازات المرسلات التالية مع بلاغتها :

- ١ - له ابادٍ على سابعة (١)
- ٢ - ان امير المؤمنين شركناته (الحجاج)
- ٣ - المبادئ الانسانية تحت على تحرير (٢) الرقاب
- ٤ - نأى عن الاوطان
- ٥ - فبشرناه بغلام حلیم
- ٦ - قتل بنو اسد ابا امرىء القيس

(١) كلمة (٢) اختبرت الرقاب لانها موضع الاغلال في الاسرى .

٧ - شربت الشاي

٨ - فشككت بالرح الاصم (١) ثيابه

ليس التكرم على القنا بمحرّم

٩ - أَلَمَّا على معن وقولا اقره سقتك الغراى (٢) مربو ما ثم مربعا

١٠ - فى البلابل على الغصون : فاذا ذئب الاصيل الروابى
وقفت فوقها تناجى الاصيلا (ايلىا ابوماضى)

— الاجابة —

الرقم	المجاز المرسل	حقيقته	علاقته	بلاغته
١	ايداد	نعم	السبية	العناية بما له شأن
٢	كناته	سهامه	المحلية	التوسع
٣	الرقاب	الناس المستعبدين	الجزئية	العناية بما له شأن
٤	الاوطان	الوطن	الكلية	التوسع
٥	غلام خليم	غلام سيكون حليما	اعتبار ما يكون	الايجاز
٦	بنو اسد	بعض بنى اسد	الكلية	•
٧	الشاي	شراب الشاي	اعتبار ما كان	•
٨	ثيابه	جسمه	المحلية	التوسع
٩	معن	قبر معن	الحالية	العناية بما له شأن
١٠	الاصيل	شمس الاصيل	المسببيه	الايجاز

تمرين - ١

بين علاقات المجازات المرسلة التالية مع بلاغتها على النحو السابق :
(لاحظ المجاز في ما تحته خط)

- ١ - فليدعُ ناديه
- ٢ - اذلْ فلان ناصية فلان
- ٣ - في رحمة الله هم فيها خالدون
- ٤ - في الرثاء : الامن رأى الطفل المفارق امه
بعيدَ الكرى عيناه تنسكبان (ابن الزيات)
- ٥ - رأيتك محض الحلم في محض قدرة.
ولو شئت كان الحلم منك المهتدا (المتنبى)
- ٦ - حمى فلان غمامة واديه
- ٧ - انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً
- ٨ - شربت كأساً
- ٩ - كان الاحنف اذا غضب غضب له مائة الف سيف لا يدرون
فيم غضب
- ١٠ - في غدير : تستحم النجوم فيه ويلاتي
كل شخص وكل شيء مثيلاً (ايلىا ابو ماضى)
- ١١ - سأوقد ناراً
- ١٢ - استفاقت القرى المتكئة بهدهو وسكينة على كتفى الوادي (جبران)

على الرهائس

حسب بعض الشعراء في هذا العصر أنه ليس على احدهم ان اراد ان يكون شاعراً عصرياً الا ان يرجع الى شعر العرب بالتحدى والمعارضة ، فان كانت العرب تصف الابل والخيام والبقاع وصف هو البخار والمعاهد والامصار ، وان كانوا يشيرون في اشعارهم بدعد ولبنى والرباب ذكر هو اسما من اسماء نساء اليوم ، ثم حوّر من تشبيهاتهم وغير من مجازاتهم بما يناسب هذا التحدى ، فيقال حينئذ ان الشاعر مبتدع عصري وليس بمقلد قديم .

وهذا حسابان خطأ ، اذ ما ابعد هذا الشاعر عن الابتداع والاخلق به ان يسمى الابتداع التقليدى لانه ضرب من ضروب التقليد ، فان اصحابه لا يستطيعون ان ينظموا الا اذا وجدوا امامهم من يعارضونه ، فلو انك رفعت النموذج من امام اعينهم لوقفت الاقلام في ايديهم فلا يخطون حرفاً . او لو ان الشاعر منهم كان نقاشاً لما عرف كيف يطلى جداره بالدهان الابيض ما لم ير امامه جداراً اسود الدهان وليس المبتدع من يبتنى له حوضاً تجاه ينابيع المطبوعين يرصفه بحجارته وحصبائها ويملؤه بطينها ومائها ثم يدعو به غير اسمائها ؛ ولكن المبتدع من يكون له ينبوع يتفجر منه الماء كما يتفجر من ينابيع المطبوعين ويستقي منه كما يستقون ؛ ولا قبل باستنباط هذه الامواه الطبيعية الا لمن كان له سائق من سليقة يهديه الى مواقع الماء ، وبصر كبصر الهدهد الذى يزعمون انه يرى مجارى الماء تحت اديم الارض ، وهو طائر في الهواء .

(عباس محمود العقاد : المطالعات ص ٢٧٤)



مشهد شعری: مه یا صاحی! هذا جین، هذا عار

الكناية

تعريفها — بلاغتها

فلانة بعيدة مهوى القرط

ولما شربناها ، ودبّ ديبها الى موطن الاسرار ، قلت لها : قفى
(ابو نواس)

رمى ، واتقى رمي ؛ ومن دوز ما اتنى هوى كاسر كفى ، وقوسى ، واسهمى
(المتنبى يعرض بسيف الدولة - وقد جفاه -)

البحث

بعيدة مهوى القرط ! ولم بعدت مسافة المحل الذى يهوى فيه
قرطها ؟ اليس لانها طويلة العنق ؟ اذا فقد اعتاض عن قوله : فلانة
تلعاء ، او جيداء بما يلزم هذه الصفة . بقوله : بعيدة مهوى القرط ،
او قل اطلق لفظا واراد مؤداه .

والى اين دبّ ديب راح ابى نواس ؟ الى موطن الاسرار ؟
وما موطن الاسرار ؟ اليس الدماغ ؟ الم ينح الشاعر نحو المثال
الاول : من اطلاق لفظ واردة لازم معناه ؟

وماذا يريد المتنبى بقوله : واتقى رمي ؟ الا يريد انه خاف حملتى
عليه فلاذ با كناف غيره يستتر خلفه ؟ اليس فى هذا ايضا عدول عن
صراحة اللفظ الى ما يؤدى معناه ؟

هذه الامثلة وما جاراها : من كل لفظ أُطلق واريد به لازم
معناه أُصطلح على تسميتها بالكناية .

ستقول : ان تعريف الكناية هذا ينطبق على المجاز دائماً ؛
الا ترى ان قولك : « بسط الليل جناحه » يراد به لازم معناه : يراد
به ستر الليل ، فلم لا نلحق الكناية بالمجاز ؟ ذلك حق . لكنك لم تمهني
ريثما انجز حديثي بقولي : يصح في الكناية ان يراد معناها الظاهري
ولا يمتنع ذلك عقلاً

تستطيع الآن ان تقابل امثلة المجاز بامثلة الكناية لتعلم اينطبق
هذا القيد الاخير على المجاز ؟ وبتعبير اجلى : ايصح في نحو « بسط
الليل جناحه » ان يراد معناه الظاهري من اسناد بسط الاجنحة لليل ؟
هلم الآن نتبين الفرق بين الكناية والصراحة ، حتى اذا آنسنا
ثمة عائدة بلاغية جرينا على سننها كلما مسّت الحال . لنحوّل اذاً امثلة
الكناية الى الصراحة كي ندرك الفرق : لنقل في :

فلانة بعيدة مهوى القرط = فلانة جيداء

وفي : ولما شربناها ودب ديبها = ولما شربناها ودب ديبها
الى موطن الاسرار قلت لها : قفى الى الدماغ قلت لها : قفى

وفي : رمى ، واتق رمي الخ = رماني بسهام نقمته ثم استتر
خلف غيره خيفة مني الخ

وهات انت حدثني : الم يزد المثال الاول على فحواه الصريح
بان ادلى بالبينة والبرهان على هذا الجيد

والمثال الثاني الا تراه دل على الشيء باوصافه ؛ الا ترى في هذه الدلالة نزوعاً الى اللغة الطبيعية التي تمثل الاشياء بتمثيل خصائصها والمثال الثالث الم يزد على فخواه بأن تحاشى صراحة لا يحسن ذكرها ؛

القواعد

الكناية لفظ اطلق واريد به لازم معناه مع جواز ارادة ما يؤديه ظاهر اللفظ

بلاغة الكناية تنأتى من :

- ١- اعدام الحقيقة بيينة
- ٢- النزوع الى اللغة الطبيعية بتمثيل الاشياء بخصائصها
- ٣- تحاشى الصراحة التي لا تستحسن

— نموذج —

انتق الكناية واذكر بجانبها صراحتها ثم بلاغتها :

- ١ - ولا تبعدوا عنى جانبات الشهد المتطائرات هنا وهناك ، تقبل ثغور الازهار (وديع البستانى يعرب محاسن الطبيعة)
- ٢ - فلانة خرساء الأساور
- ٣ - لقد كانت مجالسنا فساحاً فضيقها بلحيته رباح
- ٤ - بلاد ناطحات السحاب موئل المدينة والثراء
- ٥ - زعموا ان منجما رأى فى تنجيمه أن اسرة زائرته ستموت وشيكا فقال له : ستكون اطول عائلتك عمرا
- ٦ - لوت الليالى كفه على العصا

٧ - ولسنا على الاعقاب تدعى كلومنا

ولكن على اقدامنا تقطر الدما

٨ - اذا صوت العصفور طار فواده ولكن حديد الناب عند الثرائد

٩ - فارتشف ريق العناقيد يبد ما تقاسى من تباريح الكمد

١٠ - ايها السعداء احسنوا الى البائسين والفقراء ، وامسحوا دموع

الاشقياء ، وارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء (المنفلوطى)

— الاجابة —

الرقم	الكناية	صراحتها	بلاغتها
١	جانبات الشهد	النحللات	النزوع الى اللغة الطبيعية
٢	خرساء الاساور	بدينة ، عبلة	ادعام الحقيقة بيينة
٣	ضيقها بلحيته رباح	لحية رباح كبيرة	ادعام الحقيقة بيينة - على ما يدعى
٤	بلاد فاطحات السحاب	بلاد الصروح الشامخة : اميركا	النزوع الى اللغة الطبيعية
٥	ستكون اطول عائلتك عمرا	ستموت عائلتك قبلك	تحاشى الصراحة التى لا تستحسن
٦	لوت الليالى كفه على العصا	شاخ	ادعام الحقيقة بيينة
٧	« البيت كله »	لسنا بجبناء ، انما	» » »
٨	« البيت كله »	نحن شجعان ليس بشجاع لكنه شره	» » »
٩	ريق العناقيد	الخمرة	النزوع الى اللغة الطبيعية
١٠	امسحوا دموع الاشقياء	ارحموا الاشقياء	» » »

تمرين - ١

عالج الامثلة التالية على ما جاء في حل النموذج ولاحظ الكناية فيما تحته خط :

١ - اما القبائل العربية فلم يكادوا يضعون عن كواهلهم عتاد الحرب
وينفضون عن وجوههم غبار الصحراء حتى سعدوا في مراق
الحضارة (الزيات)

٢ - انت ذاهل عن جمال القبة الزرقاء ، فلم نراقب شفقا ولا ساهرت
بدرا (وديع البستاني يعرب محاسن الطبيعة)

٣ - نفخ شذقيه

٤ - هو من حملة الاقلام

٥ - ان شر الجناة في الارض نفس تتوقى قبل الرحيل الرحلا
وترى الشوك في الورود وتحشى ان ترى فوقها الندى اكليلا
(ايلى ابو ماضى)

٦ - فى ذئب يرمى بالسهام : فاتبعتهما (١) اخرى فاضللت نصلها
بحيث يكون اللب والرعب والحقه

٧ - نبتة الخمار ندمان (٢) مروح حين زف الصبح هتاف صدوح
(محمد السباعي يعرب رباعيات الخيام)

٨ - وصف اعرابي رجلا بسوء العشرة فقال :
كان اذا رآنى قرب من حاجب حاجبا

(١) الضمير يعود على الطمعة (٢) المندم .

٩ - في خطاب من هو على ضلال من امره : اين 'يذهب' بك ؟

عافاك الله

١٠ - اسعد اجيال البشر جيل يرى الخرائط غير ملوثة

١١ - تحين منهم التفاته الى مليكة النهار فياخذهم سناؤها

(وديع البستاني يعرب محاسن الطبيعة)

١٢ - الآن نفضت يدي من تراب قبرك يا بني ، وعدت الى منزلي كما

يعود القائد المنكسر من ساحة الحرب لا املك الا دمعة لا

استطيع ارسالها وزفرة لا استطيع تصعيدها (المنفلوطي)

١٣ - لو ان خفة عقله في رجله سبق الغزال ولم يفته الارنب

١٤ - ورم كيسه فورم انفه

١٥ - ها قد سرت خمسا وعشرين مرة حول الشمس ، ولا ادري كم

مرة سار القمر حولى ، لكنى لم ادرك بعد اسرار النور ولا

عرفت خفايا الظلام (جبران خليل جبران)

تمرين - ٢

هل تستحسن انت استعمال الكنايات القديمة التالية :

للشجاع : طويل النجاد

لمن اظهر العداء : لبس له جلد النمر ، قلب له ظهر المجن

للكريم : فلان جبان الكلب ، مهزول الفصيل ، كثير الرماد .

وهل تستحسن قول المادح : واذا ادنيت منه بصلا

غلب المسك على ريح البصل

على الرامس

البليغ يستمد تشبيهاته واستعاراته وما الى ذلك مما يحيط به من بيئة طبيعية واجتماعية ، فالأدب الجاهلي مثلاً صورة صادقة لمعيشة العربي في الجاهلية : اذا بكى فانما يبكي الاطلال والمنزل الدائر والرسم العاقى ، واذا رحل فعلى ناقه او بعير ، واذا اعجبه نبت فالشيع والقيصوم والخزاعي والعرار ، واذا ذكر النسيم فصبا نجد ، واذا حن الى مكان فمكانه من الرقتين ورضوى وثبير . كذلك كان في تشبيهاته واستعاراته وامثاله يستوحى ما يحيط به ، ويستلهم ما يقع حسه عليه فقال : استنوقَ الجمل ، وهو اعزُّ من الابلق العقوق ، وابدت الرغوة عن الصريح ، وهم اكثر من الحصا ، وهو ليث غابة ، وما تحلُّ حبوته ، والقي حبله على غاربه ، وقصرت الاعنة ، واشتجرت الاسنة ،

(الى ان يقول) وتتابع ادباء العرب بعدُ يزيدون في التعبير تبعا لتغير المعيشة الاجتماعية وتقدمهم في الحضارة فقالوا : صندل الشراب وعنبره ، وكان اخلاقه سبكت من الذهب المصفى ، ويكاد يسيل الظرف من اعطافه ، ويمازج الأرواح لرقته . قد دس له الغدر في الملق ، وهو من صيارقة الكلام ، يتطفل على موائد الكتاب ، وكان الفاظه قطع الرياض ، وكان معانيه نسيم الآصال ، وهكذا كانت العبارات المحدثّة في العصر العباسي تخالف من وجوه كثيرة العبارات الجاهلية والأموية . (الى ان يقول :)

وقفت العبارة العربية حيث كانت ، في العصر العباسي ولم تتقدم الا قليلا بما اقتبس من الادب الغربي ، والذي نطلبه من التجديد فيها ان نستمد من حياتنا الواقعية ، ومن كل ما يحيط بنا جلا حية تلائم ما في نفوسنا ، وان نخترع عبارات من المعجازات والاستعارات والتشبيهات والكنايات نستمدّها من الحياة التي نعيشها ، والمخترعات التي نستخدمها ، وما وصلت اليه علوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد . (احمد امين ، الرسالة عدد ٧)



منتهد شعری: یا بشرای! رعایب ز فتن البشر

تمهيد للنقد صفات الكلام البليغ

حمداً ناصعاً ضافياً شرحاً
شعلعاً، وشكراً هامياً سامياً مكياً
شبيهاً، لمن اطفى رباع المحترين
رفعةً وترفعاً، بكل كابع ليس
ضعفياً ولا فجعاً، وبهيج نديهم
بسرهم ذي معمع لا وعوعاً ولا
ضوكعاً، وصلاةً على من علا
براقاً، وآب حازراً فنعاً، وعلى آله
وصحبه الذين تلوه ولا اتلوه قطعاً
ولا قدعاً، واقدوا بهداه وهديه
مراغمين عكنكعاً كعكنكعاً، ماقاظ
شعشعان الممععان اشهرأ واجمعا
(العيني: مقدمة فرائد القلائد)

قدوة الأماجد سليمان افندى !
وردت الينا ورقتكم المتضمنة
خبائث محمد الصادق والحال يقتضى
تبادروا بمسك المذكور، وحين
تمسكوه ترمو رقبتو فى نابلوس،
ولكن يلزم هذه المادة تكون

اضحى التثنائى بديلاً من تدانينا،
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى، فدعوا
بان نغص، فقال الدهر: آمينا
يتم وبنا، فما ابتلت جوائننا
شوقاً اليكم، ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضى علينا الاسى، لولا تأسينا (١)
حالت لفقدكم ايامنا، فغدت
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا
اذ جانب العيش طلق من تألفنا،
ومربع اللهور صاف من تصافينا،
واذ هصرنا فنون الوصل (٢) دانية
قطافها، فحنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم: عهد السرور، فما
كنتم لارواحنا الا رياحيننا
ياسارى البرق اغاد (٣) القصر، واسقيه
من كان صرف الهوى والود يسقينا

(١) تمزيينا (٢) هصرنا فنون الوصل
املنا غصونه (٣) باكره

واسأل هنالك : هل عتّى (١) تذكرنا
إلغاً تذكره امسى 'يعنينا؟
ياروضة ! طالما اجنت لواحظنا
ورداً جللاه الصبا غصاً ونسرينا
ويا حياة ! تملينا بزهرتها :
'منى' ضروباً ولذات افانينا
ويا نعيماً ! خطرنا من غضارته (٢)
في وشى 'نعمى' ، سحبتنا ذيله حيننا
لسنا نسميك اجلالاً وتكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنيننا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غص من اجفان واشينا
سرّان ، فى خاطر الظلماء يكثمننا
حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا
(ابن زيدون)

ايا ملكا عرشه فى العيو
ن يظلل دنيا الكرى بالجنّاح
ضممت عليك جفوناً ترا
ك ابرّ بها من وجوه الملاح
تلم باهدابها فى الظلا
م فتنسى جبين الزمان الوقاح

(١) شغل (٢) نضرة

بالحقانية ، لم هى بالنفسانية ، لان
اذا كانت بعد مرة تظهر ان المادة
نفسانية ، واعداموه من غير زنب
لم تقدرُوا على رد الجواب يكون
معلومكم

(ابراهيم باشا الكبير يرسل
والى نابلس بعد ان فتح سورية
- عن نشرة فوتوغرافية نشرتها
مجلة مصر الحديثة المصورة ،
عدد مايو سنة ١٩٣٠)

وقبر حرب بمكان قفر
واليس قرب قبر حرب قبر
(مجهول قائله . انظره فى المطول على
التلخيص ط استانبول ص ٢٠)
لاحظ تنافر الكلمات فى الشطرة الثانية

اقل ائل اقطع احمّل علّ سلّ اعد
زدهش بشّ تفضل ادنّ سرّ صل
(المتنبى)
لاحظ التكلف فى ايراد الكلمات على
صيغة واحدة

فى رثاء : مات الخليفة اياها الثقلان
فكأنما افطرت فى رمضان

وتدنى إلينا بعيد الرجا
 إذا الدهر ما طلنا بالسماح
 أراك خلقت لنا هدنة
 تعاودنا في مجال الكفاح
 إذا ما رفعنا سلاح الجها
 د تلم فنلقى اليك السلاح
 فتجتمع بين الأطباء الضعا
 ف وبين ليوث الشرى في وشاح
 ويجفو الحبيب فتوثى المشو
 ق من لذة الوصل ما لا يتاح
 وتحرس اجسامنا في المها
 د وتخلي لأرواحهن السراح
 تحلق بالروح بين النجوم
 مؤتلفات وبين البطاح
 وتبعث طيف الزمان القدير
 م قد نام في لحده واستراح
 وتسبق بالحالمين الزما
 ن الى زمن سره لا يباح
 كأن الرقاد اب مشفق
 يعدل طفلا اطلال النواح
 يلقيه تمثال زهر النجوم
 وكان له في النجوم اقتراح

إذا كان هادى الفتى في البلا
 د صدره القناة اطاع الاميرا
 (الاعشى . انظر الوساطة ص ٣١٢)
 يريد ان الفتى اذا كبر فاحتاج الى لزوم
 العصا ذهبت شرته واطاع من يأمره .
 كتب وال الى عامل : ففكرت
 مرة في عزلك واخرى في صرفك
 وتقليد غيرك
 لاحظ فساد التقسيم في جعله العزل
 غير الصرف
 وانى اذا ما الموت حل بنفسها
 يزال بنفسى قبل ذاك فاقبر
 (الحادرة)
 لاحظ فقدان المنطق في ادعائه
 انها اذا ماتت مات قبلها
 الحمد لله ان الله ذو نعم
 لم يحصها عددا بالشكر من حمدا
 شكرى له عمل فيه على له
 شكر يكون لشكر قبله مددا
 (الصناعتين ص ١٧٥)
 عاد سيف الدولة من بعض
 حروبه منصورا فدخل عليه الشعراء
 ومعهم رجل شامى انشده :

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط
وكنت كسور عليهم تسلفا

في رثاء ام سيف الدولة :
سلام الله خالقنا حنوط

على الوجه المكفن بالجمال
لاحظ وصفه ام الامير العجوز
بالجمال والمقام لا يتطلبه

ذهب بصر عمرو بن هذاب فدخل
عليه ابراهيم بن مجاشع وقال :
لا تجزعن من ذهاب عينيك
وان كاتتا كريمتين عليك ، فانك لو
رأيت ثوابهما في ميزانك تمنيت
ان يكون الله قد قطع يدك ورجلك
ودق ظهرك وادمى ظلفك

قد قلت لما لج في صدّه
اعطف على عبدك يا قابري
(ابو تمام)

ذكرت اخي فعاودني
صداع الرأس والوصب
لاحظ ان الصداع الم الرأس
فذكره الرأس حشو

اماني يخظى بهن النيام
وجد الحياة شديه المزاح
ولو رام يسعى اليها امرؤ
تقضى به الدهر دون النجاح
اذا كان عيش الفتي لا يدوم
فهزل المنام بجذ الصباح
(عباس محمود العقاد)

منذ ايام تيقظت الطبيعة
من رقادها الطويل ، واخذت
تنضح (١) جفنها الوسنان بانداء
الربيع ، وتبحث عن حللها وحلاها
في خزائن الارض ، وتأهب كل
حي ليحتفل بشبابها العائد وجمالها
المبعوث ، فالحياة الهامدة تنعش
في الغصون الذابلة ، والطيور
النازحة تعود الى الاعشاش
المقفرة ، والافنان السلية تنفطر (٢)
بالاوراق الغضة ، وبارض (٣)
النبت يحوك على اديم الثرى

(١) تبل (٢) تنشق ويبدو اوراقها
(٣) البارض من النبات ما خرج اولاً فلا تبين
اجناسه .

ان البرنس على كساندر قد سارع
لاستعفاء القصور من اجل بعض
حركاته التي جعلت حضرة الجار
مغبرا عليه
(جريدة الزوراء . انظر مقالة نسخ
اللغة في المقتطف ص ١٠ ص ٦٥٤)
فيك خلاف لخلاف الذي
فيه خلاف لخلاف القبيح
(ابو نواس)
اي فيك خلاف للقبيح
افواف (١) الوشى . والنسيم الفاتر
بروض اجنحته ليحمل الى الناس
رسالة الزهور . وسر الحياة
يستلمن في الحى فينشئ ويمرح .
وطيوف الهوى تمس القلوب
فقهوا (٢) وتخلج ، والعالم كله
يسبح في فيض سماوى من الجمال
والنشوة والغبطة . اللهم الا
الانسان (الزيات)

البحث

لن اكلفك ان تفاضل بين نصوص الطائفتين ، ذلك لاني
اعرف منك الجواب : اعرف اني اذا ما وضعت سبأتي على النصوص
الأولى بادرتني فوراً بنحو قولك : كخ ! انها لم يحكمها طبع ، ولم
يعنها (٢) ذوق ، قد تجافت عن مضاجع الرقة ، فالتاث فيها التعبير
وتعاورتها الركافة . ثم اذا ما اقتلعت سبأتي ومسست بها النصوص
الاخرى انبلجت شفتاك عن نحو قولك : هنا الادب ، هنا الطرب ،
معان مشرقة في لفظ منضد متين الحبك موثق السرد فيه ماء وفيه رواء .
نعم لن اكلفك ذلك ، لكنني اريدك على ان نشترك معا في
وضع حد صحيح للكلام البليغ

(١) الثياب الرقيقة (٢) تذهب في اثر ما علق به (٣) لم يضعها

هلم نتساءل : ما الغاية من الكلام ؟ ليست الابانة عما قام في النفس من معنى ؟ وهل كل ما يقوم في النفس من معنى يكون جميلا ؟ ليس من الحق اذاً ان نقول : الكلام البليغ ما كان جميلا في معناه ؟ حسن هذا ، لنجعله اول شرط ، ثم لنرجع الى الابانة : الى تلك الالفاظ والاساليب التي يعبر بها عن هذه المعاني ولنتساءل ايضا : اكل لفظ واسلوب يكون جميلا ؟ اليس من الحق اذاً ان نلحق بالشرط الاول شرطا ثانيا هو : جمال اللفظ والاسلوب

وهب اننا الآن تصيدنا الرائع الاخاذ من المعاني ثم جلوناها بالفاظ واساليب لها فصاحتها ولها جرسها الموسيقي : كأن نستعمل اللفظة السلسلة للمعنى السلس واللفظة الضخمة للمعنى الضخم وما الى هنالك ، اقول هب اننا ظفرنا بكل ذلك لكننا لم نراع ان يطابق هذا الكلام ما يقتضيه الموضوع والموقف الا يكون في هذا نكول عن جادة البلاغة ايضا ؟ لنضف اذاً الى شرطينا شرطا ثالثا ذلك هو ملامته ما يستدعيه الموقف

تستطيع الآن ان تعرف السر في بلاغة نصوص الطائفة الثانية تلك النصوص التي لم يعتورها شيء من اوبئة الطائفة الاولى كالغربة (١) وتنافر الحروف (٢) وتنافر الكلمات ، والتكرار الثقيل ، والتعقيد ، والابتذال ، والتطويل ، والحشو ، والتكاف ، وسخافة المعنى ، وعدم مطابقة المعنى مقتضى الحال ، وما الى ذلك مما ينقض شروطنا الثلاثة المتقدمة .

القواعد

الكلام البليغ ما كان :

١- حسنا في معناه ٢- حسنا في مبناه ٣- مطابقا مقتضى الحال

(١) ككلمة شرجعا وشعلعا في اول نصوص الطائفة الاولى ونحوهما من كل كلمة لا يفهم معناها

الا بعد استشارة كتب اللغة (٢) ككلمة ففععا ووعوها في النص نفسه ونحوهما من كل كلمة تثقل على الروح

- تمرين -

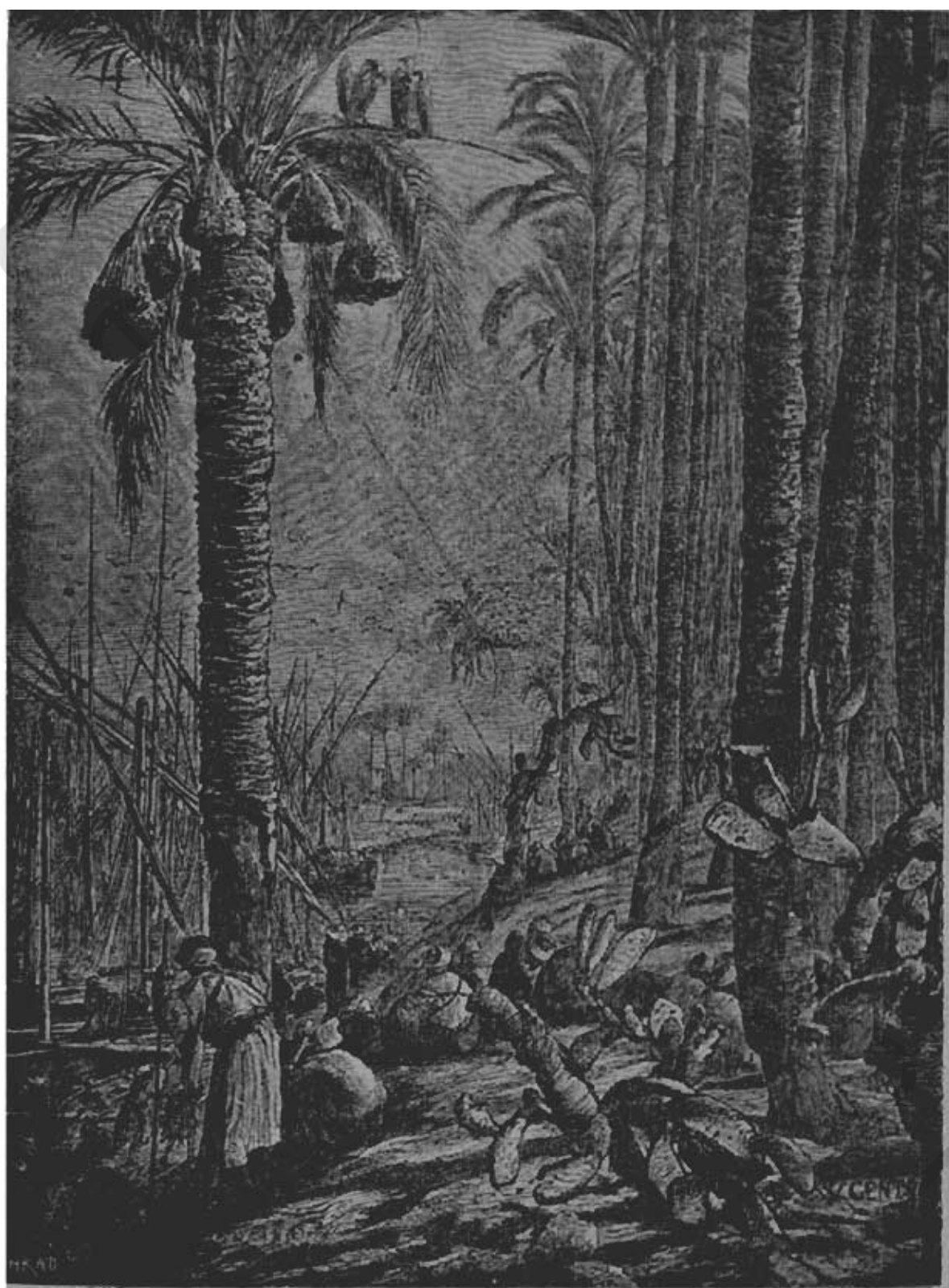
المسنا البلاغة في قطعة لك تنشئها في موضوع تختاره انت
ما رأيك ؟

لما بلغ الفضل بن الربيع مرثية ابي العتاهية في سعيد بن وهب التي يقول
فيها : مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد بن وهب
يا ابا عثمان ابكيت عيني يا ابا عثمان اوجعت قلبي
قال الفضل : ابو العتاهية بأن يرثي في حياته اولى من سعيد بعد موته .
(انظر الموشح للبرزباني ص ٢٥٨)

على الرصاصه

لا يكفي ان يكون المعنى صحيحا ليكون الكلام بليغا ، الا ترى
انه لا يوجد اصدق من قول من قال :
كأنا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
ولكن من الذي يقيم وزنا لصدق هذا الكلام ؟ ان هذا الصدق هو
التفاهة بعينها . (زكي مبارك : النثر الفني > ٢ ص ٦٨)

ووعورة اللفظ تدل على تكلف وتعسف ولا شيء اذهب بماء الكلام
وطلاوته ورونقه منها ، ولا يحسن معها الكلام اصلا وان كان
لطيف المعنى نبيل الصنعة (العسكري : ديوان المعاني > ٢ ص ٨٧)
اريد ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكه سبكا غريبا يظن السامع
انها غير ما في ايدي الناس وهي مما في ايدي الناس وهناك معترك
الفصاحة . (ابن الاثير : المثل الشائر ص ٢٩)



مشهد شعری: یا ماما ویا، ظلاه

تمهيد ثان للنقد مراعاة احكام اللغة

اوفى لى 'حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » ، صدقة
بلا تعمل . اصبته على تغير حال ، وتبلبل بال ...

(الشيخ محمد عبده : انظر المنتخب ج١ ص ٢٧٢)

النهضات القومية التي تشحذ العزائم وتحذوها في نهج النماء والثراء
لا تطلع على الأمم الا على اعقاب النهضات الادبية التي يتيقظ فيها
الشعور ، وتتحرك العواطف ، وتعتلج (١) نوايا النفوس ومنازعها

(العقاد : المطالعات ص ٢٩٣)

هل تحممت بعطر ؟ وتنشفت بنور ؟ (جبران خليل جبران)

بالله نبئني ايتها المسائل الممرعة (٢) ، والجداول المترعة ، والعرائش
الموقرة (٣) بالعناقيد ، والاغصان المثقلة بالاعشاش والاغاريد ؛ وخبرني
ايتها المغائر والآجام والادغال : هل تطربن قلباً غير قلبنا بهذه الاغاني ؟
وتناغين حباً غير حبنا بهذه الاناشيد ؟

(المكثي بابن عبد الملك يعرب ، حزن اولومبيو ، لهوجو ،

انظر الرسالة س ١ عدد ٢ ص ٢٠)

البحث

تأبط معجماً لغوياً وموسوعة في الصرف والنحو وهلمّ يستشرهما
في كلمات رابني امرها جاءت في هذه النصوص ؛ افتح موسوعتك

(١) تصطرع ، تلتطم (٢) ذات الكلا ، والمحب (٣) المنقلة

واتلُ ما جاء في مصدر « صادف »

— « مصدر فاعل المفاعلة و... »

— اذاً كان على الامام ان يقول « مصادفة » لا « صدفة » . دع

الصرف الآن وتناول معجمك وابحث لنا فيه عن جمع « نية »

الواردة في النص الثاني

— ها هي كلمة نية لم يذكر بجانبها جمعها

— لنرجع الى القياس اذاً : لنجمعها جمع مؤنث سالماً ، لمكان التاء منها ،

ولنأخذ على سيد النقاد استعماله « نوايا » بدلاً من « نيات » .

ترثيث ولا تطوّر معجمك ، معج بنا على « تحمّم » الواردة في

بيت جبران

— « تحمّم اى صار اسود »

— لكن الشاعر لا يريد هذا المعنى ، انه يريد الاغتسال ، نقص

مادة الكلمة عسى ان تظفر بصيغة اخرى

— نعم . ها هي « استحمّ » وبجانبها : « اغتسل بالماء الحميم ، وقد

يتوسع فيه لغير الحميم »

— اذاً كان على نابغتنا ان يستعمل « استحم » بدلاً من تحمّم

— ووزن الشعر ؟

— وهل تضيق اساليب اللغة عن منهج آخر يُسلك ؟ ولكن ما بالك

طويت معجمك وكلمة « مغائر » الواردة في النص الاخير

يساورني الشك في صحة جمعها

— اصبت فالمعجم ينص على ان (المغارة تجمع على مغاور)

— اذا كان على زعيم المرسلين ان يستعمل مغاور بدلا من مغائر

* * *

رأيت اننا اخذنا على هؤلاء الادباء كلمات خالفت احكام اللغة ،
ورأيت اننا استقيننا احكامنا هذه من كتب اللغة لا من الحاسة الفنية ،
اقول : لا من الحاسة الفنية لتنبه الى ان مخالفة احكام اللغة لا يمس
الوجهة البلاغية في ناحية ما - خلافا لما يذهب اليه الكثيرون - وانما
يمس مصطلح القوم ومتواطأهم في التعبير ، وهل ادل على ذلك من
ان تقرأ النصوص المتقدمة ثانية وترقب اثرها البلاغى في نفسك ؟

ستقول ان الوقوف على مصطلح قومنا في التعبير امر عسير
وجد عسير ، فلم لا نتساهل في هذه القيود اللغوية وهى - كما اسلفنا -
لا تؤثر في ناحية من نواحي التعبير والافهام ، بل وبلاغة هذا
التعبير والافهام ايضا ؟

يدى يديك ، اوافقك على وجود هذه المصاعب ، لكننى اخالفك
في امر التساهل ، ذلك لانه يفضى حتما الى فوضى ، قد تؤدي الى دك
معالم اللغة ، على ان روح العصر تحتم على الكاتب ان يأخذ بأوجه
الآراء اللغوية وينبذ ما سواها ، الى ان تقوم المجامع اللغوية بواجبها
في هذا الصدد

القواعد

مخالفة احكام اللغة لا تؤثر في بلاغة الآثار الادبية
يراعى مصطلح القوم في احكام اللغة دفعاً للفوضى
يختار من الاحكام اللغوية اوجهها

الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
نوادى	اندية	يذرف دموعه	يذرفها
مجبور على العمل	مجبور ...	مديون	مدين
افرغت الدار	فرغتها (١)	صفار الثى	صفرة
اندحر الجيش	دحر	اضطرت اليه	اضطرت اليه (٢)
رضخ لحكمى	أذعن له	خصوصاً وان	خصوصاً أن (٢)
مدمن على الخمر	مدمن الخمر	الامر كذا	...
مساحة	مساحة	انموذج	نموذج
منخذل	مخذول	فى كل آونة	فى كل آن (٤)
عودتنى على الصراحة	عودتنى الصراحة	اندهش	دهش ، دهش
نضج نضوجاً	نضج نضجاً ونضجاً	الطقس معتدل	المناخ ، الجو ...
باب مقفول	... مقفل	عمولة البيع	عمالته ، عمالته
المنتزه	المتنزه	قش عليه	... عنه
رزق من زوجه	... ولدين	خصوبة	خصب
بولدين	... ولدين	سمعنا غوغاء	... ضوضاء
الاسطحة	السطوح	لجم الدابة	الجمها
اختلى بنفسه	خلا بها	يوسف له	... عليه

(١) اما افرع بمعنى صب (٢) اما اضطره الى الشئ فعين التعدية (٣) أن وما دخلت عليه مفعول به لخصوصاً (٤) كلمة « كل » لا تضاف للجمع المنكر

الخطأ	الصواب	الخطأ	الصواب
قاع البحر	قعره (١)	ارتاح من التعب	استراح منه
الهضبة	الهضبة	فلان اشر من فلان	... شر منه (٤)
عديم الفائدة	عادمها	انجلي القوم	جلوا
قمّاش	بزّ، نسيج (٢)	يشكون من	... فدحه
مواضيع طليّة	... ذات طلاوة (٣)	فداحة الامر	... فدحه
اصبح الصباح	ظهر الصبح، اصبحنا (٣)	سرتي رؤياك	... رؤيتك (٥)
امسى المساء	وافي المساء، امسينا (٢)	هب انى اخطأت	هبنى ...
اديرة، جمع دير، اديار		لا نختلف عن	لا يختلف بعضنا
قدم سائر التلاميذ	... جميعهم	بعضنا	عن بعض
في الساعة الخامسة	... والنصف	امر يحتاجه الانسان	.. يحتاج اليه ..
ونصف		ما آليت جهدا	ما ألوت ... (٦)
سوف لا اتأخر	لن اتأخر	لا تكترث به	... له
لن اكلمك قط	... ابدأ	خابره	فاوضه
تجوّل	جال	اودع عنده مالا	اودعه مالا
ابن اخ فلان	ابن اخي فلان	اهديك سلامي	اهدى اليك ...
ذهبت الى عنده	ذهبت عنده	السواح	السيّاح
يلزم عليك	يلزمك	رُفات بالية	... بال (٧)
		ميناء جميلة	... جميل (٨)
		ينبغي عليك	... لك

(١) اما القاع فالارض السهلة (٢) القماش القات من كل شيء ومتاع اليد، (٣) لان معنى اصبح وامسى الدخول في الصباح والمساء (٤) شر اسم تفضيل على غير القياس (٥) اما الرؤيا فما يرى في النوم (٦) آلى حلف والا قصر (٧) رفات مذكر (٨) ميناء مذكر

الصواب	الخطأ	الصواب	الخطأ
... قريب ...	جبال قريية بعضها من بعض	انعكف على الدراسة	عكف ...
...	...	رياش ثمينة	... ثمين (١)
حرمة الطعام	حرمة من الطعام	اعتاد على الكسل	اعتاد الكسل
لا يخفى عليك	لا يخفأك	كم ايرادك	... دخلك
الصحافة (٦)	الصَحَافَة	لا يعرف الكلل	... الكلال
نيف وعشرون كتاباً عشرون ونيف (٧)	نيف وعشرون كتاباً	استلمت الدراهم	تسلمتها (٢)
اكريتها	كريت الدار	سكن حلب حيث	... حيث اشتهر (٣)
هاتيا ...	هاتا كتابكما	اشتهر هناك	...
... بعضهم عن	ينوبون عن بعضهم	اثر عليه	... فيه
بعض	البعض	عمل مشين	... شائن
... عليه	عثر بالشيء	الرئيس المهاب	... المهيب
... 'بسلاء	جنود بواسل	ورد اسمه في الكتاب	... محال (٤)
... على ...	جاءوا عن بكرة ابيهم	في خمس محلات	...
راق ...	رق الماء	حقوقنا مداسة	... مدوسة
... عدة	للسألة وجوه عديدة	اموالهم مصانة	... مصونة
... قفر	ارض قفراء	تعيس	تعيس ، تا عس
... إرَباً إرَباً	قطعه إرَباً إرَباً	ذهبنا سوية	... معاً (٥)
الاودية	الوديان	الاوائل الكهربائية	... الادوات
وقعها ايقاعا	وقع الالحان توقيعا	يسعى لنوال بغيته	... لنيلها
الاجاد	الآماجد	ادعم رأيه بالحجة دعم	...

(١) رياش مفرد (٢) اما استلم الحجر فسعه او قبله (٣) لان حيث بمعنى هناك (٤) مفرد محل لا محلة (٥) السوية بمعنى السواء (٦) مصدر ما دل على حرفة - فعالة (٧) تذكر نيف بعد العقود

- تمرين -

اثننا بنص بليغ لاحد مشاهير الكتاب فيه مخالفة لاحكام
اللغة ، ودلّ على هذه المخالفة

على الراس

لا تكاد ترى اليوم من شعراء هذا العصر وكتابه الذين يأخذون
بزماء المجتمع العربي و يقيمون عالمه و يقعدونه بقوتهم القلمية في شؤون
السياسية والاجتماعية والادبية كافة من يعد من حفاظ اللغة العربية
وثقاتها ، او من يسلم له مقال من مأخذ نحوى او مغمز لغوى ، وهم
على ذلك ادخل في باب البيان والصق به وامس به رحماً من اولئك
الذين يستظهرون متون اللغة ويحفظون دقائقها ويحيطون بمرادفها
ومتواردها ويتباصرون بشاذها وغريبها ويحملون في صدورهم ما
دق وما جل من مسائل نحوها وتصريفها ، فاذا عرض لهم غرض
من الاغراض في اى شأن من شؤون حياتهم وارادوا انفسهم على
الافضاء به ارجح عليهم فأغلقوا ، او تقهروا وتشدقوا ، فكأنهم
لم ينطقوا .
(النظرات : ج ١ ص ٤٥)



مشهد شعري : لا تلبها ! فشد ما رأينا في اهابكم الايض ،
ومظهركم المدني نفسا لا حدة لبربريتها

السبح

تعريف البديع - الجناس

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
ولقد ظننت بك الظن ن لانه من ضنّ ظنا

البحث

راج في سوق ادبنا القديم بدعة تنكب بها الشعر دهرًا طويلا
عن الغاية المثلى التى رسمت له ، وغدت مهمة الشاعر التلاعب بالالفاظ
والعناية بها لذاتها لا لما تنضوى عليه من معنى وروح

وقصارانا نحن من دراسة هذه الألاعيب المسماة بالبديع ان
نقف على ناحية من نواحي تفنن أولئك الاوائل ومن لف لفهم
فحسب . اقول : فحسب ، لتعلم ان روح العصر لا تجيز لنا ان
تأتى البديعيين فى عبثهم هذا - على ما فيه من براعة احيانا -

ضع نصب عينيك ما تقدم ومل بنا نحو المثال الاول ، اسمع
الناظم المرحوم يقول : ذاهبة وذهابة ، ويراد بالاولى : صاحب
عطية ، وبالثانية : زائلة ، ففى المثال اذا لفظان لمعنيين اتفقا فى نوع
الحروف ، وعددها ، وشكلها ، وترتيبها وهذا ما اصطلاحوا على
تسميته بالجناس ^{نك}

و ، ضنّ ، و ، ظنّ ، الواردتان فى المثال الثانى لفظان لمعنيين
اختلفا فى واحد من الامور الاربعة المذكورة ، واتفقا فى سائرهما

فالكلمة الثانية جناس للاولى ايضا ، الا ان هذا الجناس ناقص بينا
جناس المثال الاول تام

القواعد

البديع فن يصار به الى التلاعب بالالفاظ
غاية ابناء الجيل من دراسة البديع الاطلاع على ناحية من نواحي
تفنن الاوائل بالالفاظ

الجناس مشابهة اللفظ غيره نطقا مع اختلافه عنه معنى
الجناس نوعان : تام وناقص
الجناس التام : ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها
وشكلها وترتيبها
الجناس الناقص : ما اختلف فيه اللفظان في بعض الامور الاربعة
وتوافقا في سائرهما

- تمرين -

اختر مما يلي عشرة جناسات تامة ومثلها ناقصة واكتب كلا على حدة :
اقدح زند جدك بجدك

فهمت كتابك ياسيدى فهمت ولا عجب ان اهيما

واهيف قلت له : هل لك فى المنادمه ؟

فقال : كم من عاشق سفكت فى المنى دمه

فبحق عليك يا من سقاني
ارحيقا سقيتي ام حريقا
انا صببُ وماء دمعى صببُ
يفترف كلامه من قلب قلبه

فدارهم ما دمت فى دارهم
وارضهم ما دمت فى ارضهم
دهرنا امسى ضنينا
يا لىالى الوصل عودى
باللقا حتى ضنينا
واجمعينا اجمعينا

لو كنت ساعة بيدنا ما بيننا
وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا
وعلمت ان من الحديث دموعا
سألت وصاها فابت وصالى
وآلت انها لا كلمتى
لقد صدقت وبرت غير انى
رأيت لحاظها قد كلمتى
فقلت لها دعى صدى وهجرى
فعن حمل التجافى كل متنى

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادرى من رقة وصفاء
هى فى كاسها ام الكاس فيها
عضنا الدهر بنا به
ليت ما حل بنا به
كل من مال اليه
خامل ليس بنا به

خبروها باناه ما تصدى
لسلو عنها ولو مات صدا
ناظراه فى ما جنى ناظراه
اودعانى امت بما اودعانى

اف لرئيس لا يجتمع الاخوان على خوانه ولا تقع الاجفان على جفانه

قد زها المنبر عجا مذ ترقيت خطيا

اترى ضم خطيا ام ترى ضمخ طيا

كلام يدخل الاذن بلا اذن

الصدق في اقوالنا اقوى لنا والكذب في افعالنا افنى لنا

لا اعطى زمامى من يخفر ذمامى (الحريرى)

سم سمة تحسن آثارها واشكر لمن اعطى ولو سمية

والمكرمها اسطعت لا تأته لتقتنى السودد والمكرمه

فراع فراغ وقتك تنل الفرح والفرج

اعذب خلق الله نطقا وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن ؟

مثل الغزال نظرة ولفة من ذا رآه مقبلا ولا افتن ؟

عاشر الناس بالجمل وخل المزاحه

وتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاح : مه

لا تنال الغرر (١) الا بركوب الغرر (٢)

خائلي ان جئت من منزلى ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتا منطقا من فى ولم اسمعاه فسيحا فسيحا (ابن الفارض)

من فعل ما شاء لقي ما ساء (الاهوازى ابوالحسن)

انا نأتى من اتانا ولو اتانا (٢) ونأتى من ابانا ولو ابانا

انت اذا مزحت ازحت كريا ، واذا جددت جدت انسا ، واذا
اوجزت اعجزت ، واذا اطبت اطربت . (الميكالى)

يا من اذا اتاه اهل المودة اولم
انا محبك حقا ان كنت فى القوم اولم
لغيرى زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل
(المعرى)

ارى قدمى اراق دمي وهان دمي فيها ندمي
قالت لقد هتاهنا مولاي اين جاهنا ؟
قلت لها الى هنا صيرنا الالهنا (المعتمد بن عباد)
خيركم من كف فكيه وفك كفيه
من خشن مقره حسن مقره

غرّك عزك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش
فعلك فعلك بهذا تهذا
زينت زينب بقدر يقدر وتلاه ويلاه نهدي يهدي
جندها جيدها وظرف وظرف ناعس ناعس بحد يحد
قدرها قدرها وتاهت وباهت واعتدت واعتدت بخد يخذ
(الحريري)

التصحيف

في ذم البدو :

من رام ان يلقى تباريح (١) الكرب من نفسه فليأت اجلاف العرب
يرى الجمال والجلال (٢) والخشب والشعر والاوبار كيفما انقلب
اسرق اهل الارض عن ام واب واسمج الناس واخزي من نهب
لا تعرف الاقدار فيهم والرتب ولا يبالون باحرار النسب
لكن يغارون على حفظ النسب (٣)

في مدحهم :

من رام ان يلقى تباريح الكرب من نفسه فليأت اجلاف (١) العرب
يرى الجمال والجلال والحسب والشعر والاوتار كيفما انقلب
اشرف اهل الارض عن ام واب واسمج الناس واجرى من يهب
لا تعرف الاقدار فيهم والريب ولا يبالون باحراز النسب
لكن يغارون على حفظ النسب

(ناصر اليازجي)

البحث

بشيء يسير من التغيير في الرسم استطاع الناظم ان يؤدي معنى
غير المعنى السابق اليس كذلك ؟

اوليس هذا التلاعب المسمى بالتصحيف عملا من اعمال البديع ؟

القاعدة

التصحيف قراءة الكلمات بشيء يسير من التحريف يؤدي معه معنى آخر

(١) مشقة (٢) جمع جل نحو الثوب المفرس (٣) المال (٤) احزاب



يقولون : افانين البديع زينة . صدقتم ، لكنها كزينة ملك المومبوتو

المقلوب

ردت رسولى خائباً فمدامعى ابدأ تدر
سر فلا كبا بك الفرس

البحث

انتبه لدى تلاوة المثال الاول الى الكلمتين الاولى والاخيرة،
اقراءهما طردا ثم اقرأهما عكسا
اقراء المثال الثانى كله طردا وعكسا ايضا، ماذا ترى فى المثالين ؟
الست ترى بعض الكلام او كله لا يستحيل بالانعكاس ؟
أُصطلح على تسمية هذا الضرب من التلاعب بالمقلوب

القاعدة

المقلوب ما لا يستحيل بالانعكاس
المقلوب قسمان : ١- جزئى وهو ما يعرض لبعض كلمات الجملة
٢- كلى وهو ما يشمل كل كلمات الجملة

طائفة من المقلوبات الجزئية

رقت شمائل قاتلى	فلذاك روى لا تقر
رد الحبيب جوابه	فكانه فى اللفظ در

حسامك فيه للاجباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف
(الاحنف)

طائفة من المقلوبات الكلية

لم اخأمل	كرسى يسرك
كن كما امكنك	بهرام ما رهب
سيف نفيس	رحم احمر
امراً صارما	لذ بكل مؤمل اذا لمّ وملك بذل
عقرب تحت برقع	سور حماه بر بها محروس
ان سودت تدوسنا	حوت فمه مفتوح
مر تحترم	ان تكلمت ملكتنا
دام علا العباد	ابدا لا تدوم الا مودة الادبا
ربك فكبر	كلبا اطعت تعطا املك
كل فى فلك	كمالك تحت كلامك
آدم حمد محمدا	كل الجلال جلالك
كرم عليك يكمل عمرك	سكت كل من نم لك تكس
كل هم مهلك	حب صلاة الصبح

ولما تبدى لنا وجهه ارانا الاله هلالا انا را

ليل اضا هلاله اما يضى بكوكب

عج تم قربك دعد آنا انما دعد كبرق مستجع

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم؟ (الارجانى)

اراهن نادمه ليل هو وهل ليلهن مدان نهارا

أَسْ أَرْمَلًا (۱) إِذَا عَرَا (۲) وَارِعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا
أَسْنَدَ أَخَا نَبَاهَةً أَبْنِ إِخَاءَ دَنَسَا
أَسْلُ جَنَابَ (۳) غَاشِمٍ مَشَاغِبَ إِنْ جَلَسَا
أَسْرُ (۴) إِذَا هَبَّ مِرَّأً (۵) وَارِمَ بِهِ إِذَا رَسَا
أَسْكَنَ تَقْوً فَعَسَى يُسْعَفُ وَقْتُ نَكْسَا
(الحريري)

— تمرين —

رد علی من یری ان البدیع زینة وجمال



القهقرى

الانسان صنيعه الاحسان، ورب^(١) الجميل فعل^٢ الندب،
وشيمة الحر ذخيرة الحمد، وكسب الشكر استثمار السعادة، وعنوان
الكرم تباشير^(٢) اليبشر، واستعمال المداراة يوجب المصافاة، وعقد
المحبة يقتضى النصح، وصدق الحديث حلية اللسان، وفصاحة
المنطق سحر^٣ الالباب، وشرك^٤ الهوى آفة النفوس، وملل^٥ ...
(الحريرى)

* * *

حلّموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شئت لهم بمن^٦
سلبوا فلا زلت لهم قدم رشّدوا فلا ضلت لهم سنن^٧
(ناصرى اليازجى)

البحث

اتل^٨ هذين النصين طرداً ثم اتلها عكسا، قائلا: وملل النفوس
آفة الهوى الخ. الست ترى انها يقرأ أن طرداً بمعنى ويقرأ أن
عكسا بمعنى آخر؟

اصطلح على تسمية هذا النوع من البديع بالقهقرى

القاعدة

القهقرى سبك الكلمات بشكل تقرأ طرداً بمعنى وعكسا بمعنى آخر

تعاكس الجمل

كلام الامير امير الكلام

خير المقال مقال الخير

حبيب القلوب ! اذبت العيون ! اذبت القلوب !
(الشب الظريف)

البحث

ماذا ترى من التلاعب هنا ؟ الا ترى انه 'يقدم' كلام ثم 'يعكس'
هذا الكلام فيقدم ما اخر من كلماته ويؤخر منها ما 'قدم' ؟
اصطلح على تسمية هذا الضرب من البديع بتعاكس الجمل

القاعدة

تعاكس الجمل ان يؤتى بجملة ثم 'يقدم' من كلماتها ما اخر
ويؤخر منها ما قدم

- تمرين -

ما معنى التعاكس التالي :

قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه :

ليس في السرف خير . فاجاب : ليس في الخير سرف

الاهمال والاعجام

وادمِ دُعَاءَكَ وادْرِعْ^١ حُلَّ المَكَارِمِ والهُدَى
واسلكِ مسالكَ امرئٍ سلكَ الصراطِ^٢ الاحمدا

فَتَنَّتْنِي^٣ فِجَنَّتْنِي^٤ تَجَنِّي^٥ يَفْتَنُّ^٦ غَبَّ^٧ تُجَنِّي^٨
شَفَتْنِي^٩ بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ^{١٠} غَنَجٍ^{١١} يَقْتَضِي^{١٢} تَغْيِضُ^{١٣} جَفَنِي^{١٤}
(الحريري)

سَيِّدُ قَلْبٍ^{١٥} سَبُوقٌ^{١٦} مَبْرُ^{١٧} فُطْنٌ مُغَرَّبٌ^{١٨} اَعْرُوفٌ^{١٩} عَيُوفٌ^{٢٠}
مُخَلَّفٌ^{٢١} مُتَلَفٌ^{٢٢} اَنْسَرُ^{٢٣} فَرِيدٌ^{٢٤} نَابَةٌ^{٢٥} فَاضِلٌ^{٢٦} ذَكَّى^{٢٧} اَنُوفٌ^{٢٨}
(الحريري)

اسمح فبثُ السَاحِ زَيْنُ ولا تُخِفْ آملاً تَضَيِّفُ^{٢٩}
واحلمُ فُجَنُّ الكَرَامِ يُغْضِي^{٣٠} وصدُرُهُم في العطاء تَفْنُفُ^{٣١}
(الحريري)

البحث

انت تعرف ان من الحروف الهجائية ما هو مهمل : اى خال
من النقط كالالف ، ومنها ما هو معجم اى منقط كالباء . انتبه الى ناحية
الاهمال والاعجام واجبني : ماذا ترى في المثال الاول ؟ اليس الاهمال ؟

(١) اجملها ادعاء (٢) الطريق (٣) عالم لامرأة (٤) يتنوع (٥) شغلت قلبي (٦) فاير
(٧) متغث (٨) اى تغيض مائه (٩) مدير (١٠) كثير السبق (١١) غالب في البر (١٢)
يأتى بالغريب (١٣) زاهد (١٤) ابي (١٥) معروض (١٦) اى متلف للمال (١٧) جميل
(١٨) ذوانقة (١٩) نزل ضيفا (٢٠) ارض واسعة

وفي الثاني؟ اليس الاعجام؟ وفي الثالث؟ اليس اهمال حرف واعجام
تلوه؟ وفي الرابع؟ اليس اهمال كلمة واعجام تلوها؟ اليس هذا تلاعبا؟
اصطلح على تسمية هذا التلاعب بالاهمال والاعجام

القاعدة

الاهمال والاعجام رصف الحروف المهمة والمعجمة في الكلام بشكل معين

على الراس

جاء ابو تمام شيخ الصناعة اللفظية فسلك الى كثير من معانيه
البديعة طريق اللفظ المصنوع ، والاسلوب المتكلف ، فثغر في الشعر
العربي ثغرة الخ عليها السائرون على اثره من بعده بأظفارهم وانيابهم
حتى صيروها فوهة واسعة لا تمنع ما وراءها ، ولا تدفع ما امامها ،
فاصبح الشعر على عهد ابن حجة وابن الفارض وابن مليك والصفدي
والسراج الوراق وابي الحسن الجزار والصفى الحلبي وامثالهم اشبه شيء
بتلك الآنية الفضية او الصينية التي يضعها المترفون في زوايا مجالسهم
وعلى اطراف موائدهم ، ظهرأ زاهياً ، وبطنها خاوي ، لا تشفى غلة ،
ولا تبض بقطرة ، ولا تسمن ولا تغنى من جوع ، ثم جاء على اثر
هؤلاء من تدلى الى منزلة ادون من هذه المنزلة ، فجاءوا بشيء هو اشبه
الاشياء بتلك التفاعيل التي وضعها الخليل ميزانا للشعر ، لا يروق
لفظها ، ولا يفهم معناها (المنفلوطي : النظرات > ٢ ص ٢٧٥)



يمينا لو ان براعتك هذه انتقلت الى لساك لكنت في عالم البديع مبرزاً

التورية

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

فدع لأئمة ينهى عن الحب جهده فما انا بالسالى صفاها ولونها
(بدر الدين الخزومي)

البحث

ما معنى البيت الاول ؟ ستقول : انت فى جلالة قدرك تشبه
الحسين بن على ، لكن جفاك فينا يشبه يزيد بن معاوية فى الاضرار .
اذاً فقد فست « الحسين » و « يزيد » بالعلمين المعهودين ، وهو ما
يتبادر فهمه من سياق الكلام
نظرة ثانية الى البيت ، فانك واحد لهاتين الكلمتين معنى آخر ، ما هو ؟
هو : انت الجميل المحبب لكن جفاك زائد فينا ، اذاً فقد فست هاتين
الكلمتين بمعنى آخر هو ابعء مما يتبادر فهمه من سياق الكلام : فعنيت
بالحسين مصغر الحسن ويزيد مضارع زاد ، وهو ما يرمى اليه الناظم
مل بنا نحو المثال الثانى تأمل قوله « ولونها » - ولا يغرنك كتابتها
بالالف فمقصء التعمية حءاء على استبدال الاء بالالف - وءءثنى : الم
تجر مجرى « الحسين » و « يزيد » ايضا فى ان لها معنيين : قريب غير
مقصوء ، وهو اللون المنسوب اليها ، وبعيد خفى هو المقصوء ، وهو
ماضى النهى ؟

اصطلاح البديعيون على تسمية كل لفظ ذي معنيين : قريب ظاهر
غير مقصود وبعيد خفى هو المقصود بالتورية

القواعد

التورية لفظ يدل على معنيين : قريب يتبادر فهمه من الكلام ،
وبعيد خفى هو المقصود

- نموذج -

دلّ على التورية ، مع بيان المعنى القريب والمعنى البعيد :

- ١- ولم يقف الا بمقدار أن قلت له : اهلا وسهلا ومر (ابن مكانس)
- ٢- عافت الشرب في الشتاء فقلنا : برّديه تصادفه سخينا
- ٣- وقال : احمل مشيبا مع سهاد فقلت له : على راسي وعيني (النواحي)
- ٤- قلبي لديكم عليل بالله ردوا عليلي
- ٥- قالت لى العين : ماذا يصيد ؟ قلت : كراكي (ابن نباتة)
- ٦- قالت : اذا كنت تهوى وصلى ، وتخشى نفورى
صف ورد خدى ، والا اجور ، ناديت : جورى
- (زين الدين بن الوردى)
- ٧- الى فقرة منك يا فقرنا ! ونستغن ان قلت نظما وثرنا
- (بدر الدين الدمامنى)
- ٨- حماة فى بهجتها جنة وهى من الغم لنا جنة (١)
لا تياسوا من رحمة الله قد ابصرتم العاصى فى الجنة

- الاجابة -

الرقم	التورية	المعنى المتبادر فهمه	المعنى الخفى المقصود
١	مر	ماضى المرور	جزء كلمة مرجبا
٢	برديه	امر من التبريد	بل رديه (مدغمة)
٣	على راسى وعينى	امرك على راسى وعينى	احمل المشيب على راسى والسهاد على عينى
٤	عليلى	العليل المنسوب الى	على لى
٥	كراكى	جمع كركى : الحيوان	نومك
٦	جورى	امر من الجور	منسوب الى جور
٧	ثرا	مقابل النظم	نثرى : مضارع ثرى
٨	العاصى	اسم فاعل عصى	نهر بحماة

تمرين - ١

دل على التورية ، مع بيان المعنى القريب والمعنى البعيد :

١ - بالله ان جزت بوادى الأراك وقبلى اغصانه اللدن فاك

فابعث الى المملوك من بعضها فاقنى والله مالى سواك

٢ - ناولتنا ايدى الغصون ثماراً اخرجتها لنا من الأكام

(معى الدين بن قرياص)

٣ - قيل لسائل مستجد : انصرف

- اسمى احمد ، واحمد لا ينصرف الا بأضافة او تحلية

- ٤ - وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر
- ٥ - في دواة: قد فتحت فاها وقالت لنا: من مسئه الفقر فاني دواه
- ٦ - يا ساكنا قلبي المعنى! وليس فيه سواك ثاني
لاى معنى كسرت قلبي؟ وما التقى فيه ساكنان
- ٧ - يا عاذلى! فيه قل لى: اذا بدا كيف اسلو؟
يمر بى كل وقت وكلما مرّ يحلو
- ٨ - مات السلو تعيش ان مات، اما رأيت الصبر عزاً؟
(صلاح الدين الصفدى)
- ٩ - قالوا: علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الأهرام حين طمى
فقلت: هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
(الصفدى)
- ١٠ - انكر حبي مدمعى وقال: هذا من هوى
فقلت: لا، بل من فنى اصاب عيني بنوى
(زين الدين بن الوردى)
- ١١ - قاسوا حماة بجلائق، فاجبتهم: هذا قياس باطل، وحياتكم
فعروس جامع جلق ما مثلها، شتان بين عروسنا وحماتكم
(فتح الدين بن الشهيد)
- ١٢ - ساسل الدمع فى صحيفة خدى هل رأيتم مسلسلات ابن مقلة؟
(علاء الدين الوداعى)

١٣- لحظت في وجنتها شامة فابتسمت تعجب من حالى
قالت : قفوا ، واستمعوا ما جرى : قد هام عمى الشيخ فى خالى
(عز الدين الموصلى)

١٤- اذا صدق الجد^(١) اقترى العم^(٢) للفتى

مكارم لا تحصى - وان كذب الخال^(٣) - (المعري)

١٥- وافاك سائل دمه فرددته فى الحال نهرا (امين الدين الحمصى)

١٦- كم قلت - لما مرّ بى مقرطق يحكى القمر - :

هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر (الوداعى)

١٧- فلان خفيف على القلب

١٨- تمشى بصحن الجامع الشادن^(٤) الذى

على قده اغصان بان النقا تننى

فقلت - وقد لاحت عليه حللوة - :

الا فانظروا هذى الحللوة فى الصحن (الصفدى)

١٩- قال لى العاذل المفئد فيها - يوم وافت فسلبت محنته - :

قم بنا ندعى النبوة فى العشق فقد سلبت علينا الغزالة

(علاء الدين الوداعى)

٢٠- قيل : نخر الدين فخر - قلت : فخر وزياده

تمرين - ٢

انا اعرف انك تحب الجلاء والوضوح ، وتحتوى الابهام والغموض ،
لكن هـنالك مواقف كالمواقف التالية 'سلك فيها مسلك الابهام
لغرض ، اقرأها ووافنا برأيك فيها :

امر محمد بن يوسف حجراً المدري ان يلعن عليا ، فصعد المنبر
وقال : ان الامير امرنى ان العن عليا فـالـعنـوه

امتخت الخوارج شيعيا فقال : انا من على ومن عثمان براء
زعموا ان رجلين سعيـا الى فرعون بمؤمن ليقـتله ، فلما مثلوا
بـحضـرتـه قال للسـاعـيين :

— من ربكما ؟ — انت ربنا
— (والتفت الى المؤمن) وانت من ربك ؟ — ربي ربهما

هجا بشار خياط اعور فقال :

خاط لى زيد قباء ليت عينيه سواء !

شتم احدهم يهوديا فقال المشتوم :

ما قلت لك (ظاهره الاستفهام وباطنه الاخبار)

وقفت عجوز على جزار وقالت : اعطني رطلا لحما طيبا وقل لى :

ما اسمك ؟ لادعوك . فاعطاها اسوأ لحم وقال : اسمى « ذاتى » ، فلما

طهته ، ولم تستسغه رفعت عقيرتها بالدعاء ، وجعلت تقول : ويل لذاتى !

سخت عينك يا ذاتى ! ...

الاستخدام

اراعى النجم فى سبرى الىكم ویرعاه من البیدا جوادى
اعد ذكر من حل الغضا یا محدثى وان اضر موه فى الاضالع والصدر

البحث

تأمل البيت الاول ترّ ان الناظم اراد بالنجم هذه الكواكب ،
ثم امض يسيراً ترّ اعاد عليه الضمير فى « یرعاه » مریداً معنى آخر
من معانى النجم : ذلك هو النبت

واذا عرفت ان الغضا - الوارد فى البيت الثانى - اسم لمحل بعينه ،
واسم لضرب من الشجر يتخذ وقوداً ، سهل عليك ان تعرف ما
یراد بالضمير العائد الیه فى « شبوه »

هذان وامثالهما من كل لفظ مشترك ، اطلق لمعنى ، ثم اعيد عليه
الضمير لمعنى آخر اصطلاح على تسميته بالاستخدام

القواعد

الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين یراد به احدهما ثم
یراد بضميره معنى آخر

- تمرین -

این الاستخدام فى ما یلى ؟ وماذا یراد بالضمیر و مرجعه ؟

ما للیتیم صبر بعد فرقتکم وطعمه لم یزل من بعدکم بفمى
(عبدالغنى الناباسى)

وللغزاة شىء من تلفته ونورها من ضیا خدیہ مقتبس



يا بديعي العرب! فقراء الهند يقرئونكم السلام

اللغز

ومشوم له عرف ذكي وفي تصحيفه بعض الشهور
إذا اسقطت خمسه تجده كبيراً في السماء وفي الطيور
وأوله وآخره سواءً وأوسطه يضمن به ضميرى

البحث

انه يسألك عن شيء ذي رائحة ، ورائحته ذكية ، اذا صحفت
اسمه كان اسماً لشهر ، وان حذفت حرفين من احرفه الخمسة كانت
الثلاثة الباقية اسماً لكوكب كبير من كواكب السماء ، واسماً لطير كبير ،
اول احرفه كآخرها (اى هنا صاد وهناك صاد مثلاً) ، احرفه الوسطى
(اى ما عدا الاول والاخير) شيء لا تجود به نفسى ولا ترضى ان
تبوح به ، فما هو هذا الشيء ؟ انك ان استطعت ان تجمع هذه الدلائل
والاوصاف فى شيء كان لك ان تعرف اسمه ؛ لتكوناً ذكياً ان اجبت ،
لتكوناً مصيباً ان عرفت انه « نسرين » .

انت ترى فى ما تقدم كلاماً قد طرح على الاذهان لتجيب عن
شيء « كتم لفظه ودلّ عليه بصفاته وهذا ما اسموه باللغز

القواعد

اللغز كلام يطرح على الاذهان لتجيب عن شيء كتم لفظه
ودلّ عليه بلازمه

حلّ الالغاز التالية :

- ١ - ما اسم اذا ما سأل المرء عن
فنصف آيس له اول
وان ترد ثانيه فهو لا
وان تقل بين لنا ما الذى
تصحيفه خلاً له افعمه
من غير ماشك ولا جمجمه
يذكر للسائل كى يفهمه
منه تبقى بعد ذا قلت : ما ؟
(ابن الفارض)
- ٢ - خبرونى اى شىء
وابنه فى بطنه
وقد علا صياحه
اوسع ما فيه افه
يرفسه ويلكمه
ولم يجد من يرحمه ؟
- ٣ - عجبت لمحرومين من كل لذة
اذا امسيا كانا على الناس مرصداً
يبيطان طول الليل يعتنقان
وعند طلوع الفجر يفترقان
- ٤ - منقبة مهما خلت مع حبيبها
وتصحيفها فى كف من شئت منهم
اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى
يقبلها لثماً وينظرها شزرا
- ٥ - وما ميت جهزته ودفنته
فقام الى حى صحيح فاوثقه ؟
- ٦ - ما اسم شىء اذا تصحف جمعا
وهو لا طائر وليس بوحش
فهو يصطاد ما من البحر يجلب
واذا رمت قلبه ليس يقلب ؟

- ٧- اى شىء اذا تفكرت فيه تم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلو فان مضى منه حرف صار مرا ولم يكن قط يخفى
زمت عكس اسمه فعاد جليا بيتنا ثم زاده العكس كشفا؟
٨- بلد فى الشام اضحى كل شىء منه يجلب
اخرج التصحيف منه رأس كلب لحلف ثعلب
٩- وما شىء اذا حاز انبساطا وجدت النفس منه فى انقباض
قبيل الفجر يسرع فى ارتفاع وبعد العصر يسرع فى انخفاض؟
١٠- ما اسم طيز اذا نطقت بحرف منه مبداه كان ماضى فعله
واذا ما قلبته فهو فعلى طربا ان اخذت لغزى بحله؟

- الاجابة -

الرقم	الملغز به	شرح الغامض
١	سلامة	يراد بقوله : فهو لا يذكر : فهو لفظ « لا » ، وذكر « مه » تورية
٢	هاون	« لا غامض فيه »
٣	مصر اعا الباب	« لا غامض فيه »
٤	شبابه	يرد بقوله : منقبة انها ذات نقوب ، وباللثم : مس الفم اياها ، وتصحيفها سبابه
٥	فخ	يراد بالتجهيز وضع الطعام فيه
٦	سيل	تصحيفه شبك . ويراد بقوله : ليس يقاب : كلمة « ليس » اذا قلبت

الرقم	الملغز به	شرح الغامض
٧	تمر	إذا نقص منه حرف بقي « تم » . إذا حذفت التاء بقي « مر » ويراد بقوله : رمت عكس اسمه ان كلمة « رمت » هي مقلوب اسمه
٨	بعلبك	رأس كلب الكاف . إذا وضعت الكاف بعد مصحف ثعلب كان بعلبك
٩	الدُمَل	يراد بالانبساط الامتداد ، وبالفجر الانفجار ، وبالعصر افراغ ما فيه من مائع
١٠	صقر	إذا نطقت بأول حروفه - وهو صاد - كان لك فعل صاد ، وقلبه الرقص

- تمرين -

‘حل’ عشرة من الالغاز التالية :

ليس بذى جسم يرى وفيه عين ويد

ما شئ إذا قلبته قرب ومع هذا يبدو بعيدا ؟

الى النساء ينتمى وعندهن يوجد

الجسم منه فضة والقلب منه جلد

واحر اللون قان يعزى اليه الخضاب

ما فيه ناب وعين بل فيه عين وناب

يا اماماً رقى العلا ايما اسم لك في حله بديع بيان

ان يصحف فبعض قولى لحى اتراه بهم استحل هوانى ؟

يميت ويحي وهو ميت بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
يرى في حضيض الارض طورا وتارة تراه تسامى فوق طور السحاب

ما اسم شيء جامد يعزى اليه انطرب
للفقراء ينتمى وللغنا ينتسب
بلا لسان وله في الاذن صوت طيب
صفحه واقبله معاً فانه قد يقلب؟

يا ايها العطار! اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعينين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك

ناشدكم ما اسم شيء له دينار عايه اذا تصحف يوما فانه جزء آيه
ان تحذف الفاء منه فقد ظفرت براه او عينه فليشرب المدام فيه كفايه
او لامة فهو وصف من شأن اهل الحمايه؟

جبار لا يبتى ولا يذر، لا يعرف الونى، ولا يجهد الزحف، كلما هبت
الريح طغى، ومد لسانا احمر، اذا شرب مات، واذا اكل عاش

اي شيء طاب اكلاً ناعم في الحلق لئين
كيف يخفى عنك يوما وهو في التصحيف بين؟

ما اسم شيء له نفع وقيمتة حقيرة وهو معدود من النعم
تراه في يقظة بالعين منك كما تراه بالقلب اذا امسيت في حلم؟

ما اسم تراه في النها ر كاسداً اذا لا احتياج
وان طرح الربع منه في الدجا تلقاه راج

ما اسم زهر ١٣٩ حذفت اولك حرف منه صلوا اسمين؟

ودى وجوه كلنا سألته ردا الجواب
على الخطا اصبراره وتارة على الصواب
لبكتى رأيتة ان راح منه الرأس تاب

هات قل لى ايما اسم عند ما يقلب حرف؟

وما غلام راكم ساجد اخو نحول دمعہ جارى
ملازم الجنس لاوقاتها منقطع فى خدمة البارى؟

ومستدير تروق العين بهجته كأنه فلك نجم الدجى فيه
خروقه اربع قد ركبت فاذا ما قلت اول حرف تم باقيه

وما شئ حشاه فيه داء واوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره فجمع يكون الحذف والمضاء
وان اهتمت اوله ففعل له بالرفع والنصب اعتناء؟

وناطقة خرساء باد شحوبها تكنفها عشر وعنه نخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها اذا سد منها منخر جاش منخر

هو فرد الحروف ان جاء طرداً وهو زوج اذا عكست الحروفا

وما حيوان تحذر الناس شره على انه واهى القوى واهن البطش
اذا ضعفوا نصف اسمه كان طائراً

وان ضعفوا باقيه كان من الوحش؟

اذا حذفت فاءه كان لك الذى بقى

ای شیء الذى السموات يلقى وهو فى الارض بالجراة يسعى
 ذو ثلاث واربع ان عددنا وتراه اذا تحققت سعا؟
 ما اسم مصغر لولا اوله لصار البحر برا، ولولا ثانيه لاصبح
 السماء ماء، ولولا ثالثه لكان الياقوت مما يؤكل، ولولا رابعه لوجدت
 فى النغم غما، امتاز بنصفه الاول الحيوان عن النبات، احذف اول
 احرفه يكن حرفا واحدا؟

اذا قابلت بدر السماء بوجهها تيقنت ان البدر حويل بالبدر
 تخبرنى عنى بما لا رأيته فتصدق فيما خبرته ولا تدري
 تقابل بالمكروه ان قوبلت به وان قوبلت بالبشر لاقته بالبشر
 وباكية من غير حزن بادمع تذوب بها احشاؤها حين تنهل
 دموع اذا ردت اليها بكت بها ولم ار دمعاً غيره ردت فى المقل

علم مفرد وقد رفعوه وبنوه عمداء لاجل النداء
 اثبوه ومنه قد سمع التذكير فانظر تناقض الاشياء
 وهو ظرف فاین من فيه ظرف ليجلى عن هذه العماء؟

تسهيل

ترى فيما يلى الكلمات المملوغة فيها جاءت غير مرتبة :

شبابه، تين، مدام، سراج، ماء، ملح، خاتم، غناب، جوز
 دُف، كتاب، فرح، خزانه، عيد، عقرب، ابراهيم، فلك، كمن
 برق، قلم، سبع، يائمين، دملج، حسين، مثذلة، نار، مرآة، شمع



يد تنبت شمندراً وجزراً؟ يا لها عجيبة! تذكرنا بيد الصفي الحلي واضرابه

المعنى

جرم منى لا نهاية له يتوسطه عفو منك لا حدة له
رأس محمود كبير
مرء فعى العذول

البحث

تأمل المثال الاول ، انه يصوغ لك عبارة يرمز بها الى كلمة معينة
تستطيع ادراكها اذا دقت ما يقوله وتساءلت معنى : ما نهاية كلمة
« جرم » ؟ اليس الميم ؟ احذف هذه النهاية واستبق « جر » ، ثم امض
الى كلمة « عفو » واجبني : ما حدها : اى نهايتها ايضا ؟ اليس الواو ؟
احذفها يكن لك « عف » ، ضع الآن « عف » فى وسط « جر » - كما
يقول - يكن لك « جعفر » وهو المطلوب .

لنتقل الى المثال الثانى ، ولنتساءل ايضا : ما رأس كلمة « محمود » ؟
اليس الميم ؟ انتبه الآن الى الكاف فى « كبير » فانها كاف التشبيه واجبني :
ماذا يماثل « بير » فى الكتابة ؟ او قل ما مصحّف « بير » ؟ تصحّف الى
اشكال كثيرة منها « نير » اليس كذلك ؟ الحق الميم بنير يكن لك « منير »
والمثال الاخير يسهل عليك حله ، اذا عرفت ان معنى العمى
زوال نور العين ، او لنقل - على سبيل المجاز المرسل - : العمى زوال
العين ، الحق اذا لفظ « مر » بلفظ « عذول » لا عين فيه يكن لك
« مرذول » .

هذه الامثلة وما جاراها من كل كلام تستخرج منه كلمة بطريق
الرمز والايماء اصطلاح على تسميتها بالمعنى

القواعد

المعنى كلام ألف بشكل تستخرج منه كلمة بطريق الرمز والايماء

— نموذج —

حل المعميات التالية :

- ١ - قلبنا في غم
- ٢ - ثالث سبعة وثمان
- ٣ - صح فيه المعرف
- ٤ - كحوت وراسى
- ٥ - غاية العز حين لاحا
- ٦ - نديم بلا حواش في رأسه تاج عربى
- ٧ - وقد حاز اعلى الشأن اولها وما لسائرها يا ذا الحجبى ابدأ قلب
- ٨ - عجب بالنخيل فان فى تلك الحدائق لى نخيله
شرح الشباب بها استظـلـل وفى حماها جر ذيله
- ٩ - صبرنا ولما ان رأى الصبر بأسنا تأخر عنا وهو منقطع القلب
- ١٠ - تيمم ايوب وسار فى طليعة الاسف بعد ان التى عصاه
- ١١ - اترضى لاخذلت وانت اسمى همام فى الورى اذلال لا تـذ
- ١٢ - وراكعة فى ظل بان تعلقت بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر

— الاجابة —

الرقم	الاسم المعنى	الشرح
١	غانم	قلب نا : ، ان ، ، ضع ، ان ، داخل ، غم ، يكن غانم
٢	عثمان	ثالث احرف سبعة العين ، الحق بها ، ثمان ، يكن عثمان
٣	صالح	ضع وسط ، صح ، ، ال ، المعرفة يكن صالح
٤	سيحون	الكاف للتشبيه . ضع مصحّف ، حوت ، وراء لفظ ، سى ، يكن سيحون
٥	زين	غاية العز الزاى ، اضفها الى لفظ ، حين ، لا حاء لها يكن زين
٦	عدى	احذف حواشى ، نديم ، اى طرفيه يكن ، دى ، اجعل اول ، دى ، اول حرف ، عربى ، وهو العين يكن عدى
٧	شام	اعلى الشأن الشين ، وقلب ، ما ، ، ام ، ، اضف الشين الى ، ام ، يكن شام
٨	شهاب	يراد بشرخ الشباب اوله : اى اول حرف فيه وهو الشين والشين استظلت بلفظ ، ها ، : اى كانت بقرها فكان من ذلك ، شها ، واذا تلاها ذيل الشباب : اى الباء كان شهاب
٩	ناصر	آخر لفظ ، صبر ، عن لفظ ، نا ، ، ثم اقطع قلب ، صبر ، اى احذف وسطه وهو الباء يكن ناصر
١٠	يوسف	يتم ايوب اى زال من ، ايوب ، ، اب ، ، فبقى ، يو ، ، التى عصا ، اسف ، : اى الفها وقدم عليها ، يو ، يكن يوسف

الرقم	الاسم المعنى	الشرح
١١	هلال	اسمى همام الهاء، ويريد بقوله: اذلال لا تذ كلمة، اذلال، لا لفظ، اذ، فيها، الحق، لال، بالهاء، يكن هلال
١٢	احمد	الراكية الحاء، والبان الالف، فالحاء ركعت قرب الالف يريد انها جاءت بعدها، ثم تعلق هذه الحاء بالميم التي تشبه اللؤلؤة، وهذه الميم ربطت بالبدال التي تشبه المنقار

- تمرين -

حل خمسة من المعميات التالية :

- ١ - غرة الصبح حلا بالقلب
- ٢ - مح بالقلب ما كانا فال نهاية المجد
- ٣ - اوج العز لا نهاية له
- ٤ - بواذر الصدود حال تقلب
- ٥ - حتى داراً عنها تناءت غصون
- ٦ - هل رأيتم بكسرها تحويلا
- ٧ - تاج العزلى نهايته
- ٨ - كب كتم
- ٩ - اطراف وشى بين اول نهار وآخره
- ١٠ - هو ينوب عن قلب قشرة

- ١١- كفى سقام لاقى
- ١٢- كسر في قلب
- ١٣- عز من غير حلية الا لثاوة في الوسط
- ١٤- اريب ظامى وزاه بلا خال امام يم
- ١٥- لك في القلب ما بقلبه
- ١٦- اسمى مكان كثيف
- ١٧- اسكن الدار وقد غاب عنها من الف
- ١٨- قلب محب يلين
- ١٩- رأس نمر ورامى امامهما ربح
- ٢٠- كساك غاية الفخر ٢١- محتاج مدمعه ٢٢- ولتحترس
- ٢٣- حازم لازم تلاه مد
- ٢٤- نال اعلام فاخر فرضى
- ٢٥- نهاية بديع بدايته
- ٢٦- ولا تجزع لدهرك وهو قاس فان الدهر عقباه يلين
- ٢٧- وقد غدت بقلبه مرحة ليس لها طول المدى من غايه
- ٢٨- نبكى على عش نأت افراخه وكئوس افراح ارقنا راحها

تسـمـيل

انتق الاسماء المعناة مما يلي :

هلال ، اسكندر ، عمر ، امين ، احمد ، صالح ، صلاح ، على ، كمال
 محمد ، مرضى ، قاسم ، شاكر ، نديم ، ابراهيم ، حامد ، نوح ، محرم ، قهوة
 رسول ، عبدنى ، خيدر ، شريف ، نور ، علا ، منيف ، عساف ، نویر .

الاحجية

اسكت رجع = صهبا
يا على = اسامى

البحث

يرادف كلمة « اسكت » ، « صه » ، ويرادف كلمة « رجع » ، « با » ، ،
فاذا قيل لك : اتنا بكلمة واحدة ترادف تركيب « اسكت رجع » ،
كان لك ان تقول : صهبا
ومثل ذلك تركيب يا على يرادفه كلمة اسامى ، وهذا ما اصطلح
على تسميته بالاحجية

القواعد

الاحجية ان يأتى السائل بلفظ مركب يطلب بدله لفظا مفردا
لو جزئى ، لانقسم الى ما يرادف ذلك المركب

— نموذج —

ما اللفظ المفرد ترادف اجزاؤه التراكيب التالية ؟

يا مقصر - انظرا مدة - رحيل عظام - نسي اكفف - حب تغفر

— الاجابة —

اوان - رياحين - سفرجل - سلامه - يرتقال

- تمرين -

ما اللفظ المفرد مترادف اجزاؤه التراكيب التالية :

جاع مدة - انظر هيئته - علم علامه - اتركك شبع - اكفف
اكفف - اجمع اترك - حفظ اكفف - اطلب طريق - مثل الذى اتى .

تسهيل

تجد ضالتك بين الكلمات التالية :

سمسمه - طواحين - ذرارى - ضفدع - رزية - مهمه - كنجنا -
سلسيل - حمامه

على الرامس

... فاما الادب - من حيث هو رحيق الحياة العقلية والفنية وما
تنطوى عليه من مختلف الصور والالوان - فتابع فى تطوره الى العصر
الذى يعيش فيه ، غير مضطر ان يتصل بالقديم النأى عنه باكثر من
صلة الوراثة ومن صلة اللغة

واللغة فى الادب ليست الا الكساء الظاهر لهذا الرحيق الذى
يعبر الادب عنه ، فاما قوام الادب ففى الروح الذى يلهم ما فيه من
معان وصور وعواطف واحساس

(محمد حسين هيكل : ثورة الادب ص ٢٩)



كارثة يتقاذفها فيها عوامل الأسي والدعش والضحك تمت الى البديع بسبب